كعب رضى الله عنه وسببِ قوله هذه القصيدة ١ فنقول هو كعبُ ابن زهير بن ابى سُلمى بضم السين واسم ابى سلمى ربيعة ابن رياح بكسر الراء بعدها آخرُ الحروف احد بنى مُزَيْنة كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر رضى الله عنه لا يقدّم على ابيه احدًا ويقول أَشْعَرُ الناس الذى يقول ومن ومن ومن يُشير الى قوله فى معلّقته المشهورة. شعر

ومن هاب أَسباب المنايا ينلْنَهُ
ولو رام اسباب السماء بسلَّمِ
ومن يكُ ذا مالٍ فيبخلْ بماله
على قومه يُسْتغنَ عنه ويُذْمَمِ
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولا يغنها يوما من الدهر يَسْأَمِ
ومن يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدوًّا صديقه
ومن لا يُكَرِّمْ نفْسَهُ لا يُكَرَّمِ
ومن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومن لا يظلمِ الناس يُظْلَمِ
ومن لا يصانعْ فى امور كثيرةٍ
يُضَرَّسْ بأَنياب ويُوطَأْ بمنسمِ

المَنْسِم بفتح الميم وكسر السين طرف خُفّ البعير ومما يُسْتَحسَن من شعر كعب قوله

لو كنت اعجب من شى لَأَعْجَبنى
سعى الفتى وَهْوَ مخبوٌّ له القَدَرُ

---

١ وعقد الفصل الثانى لبيان بحر القصيدة وذكرِ معانيها على طريقة الإجمال كما سيأتى

بسعى الفتى لامور ليس يدركها
والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل
لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر

وقوله

ان كنت لا ترهب ذمّى لما
تعرف من صفحى عنِ الجاهل
فاخْشَ سكونى اذ انا منصت
فيك لمسموع خَنَا القائل
فالسامعُ الذمّ شريكٌ لَهُ
ومُطْعم الماكول كالآكلِ
مقالة السَّوْء الى اهلها
أَسْرَعُ من مُنْحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه
ذمّوه بالحقّ وبالباطل

وولد كعب عُقْبَةُ بن كعب وكان ايضا شاعرا مُجيدا وولد عقبة ابن كعب العوام بن عُقْبَةَ بن كعب وكان شاعرًا مُجيدا وولده هو الذى يقول. شعر

الا ليت شعرى هل تغيّر بعدنا
ملاحة عينى أُمّ عمرو وجِيدُها
وهل بليتْ أَثوابها بعد جدّة
الا حبّذا اخلاقها وجديدها

وكان من خبر قول كعب هذه القصيدةَ فيما روى محمد بن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم ابن بشّار بن الانبارى وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبارى دخل حديث بعضهم فى بعض ان كعبا

وبُجَيْرا ابنَىْ زهير خرجا الى ابرق العراق فقال بجير لكعب انبت فى الغنم حتى آتى هذا الرجل يعنى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فأَسْمَع كلامه واعرف ما عنده فأَقام كعب ومضى بجير فأَتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فآمَنَ به. وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فسَمِعَ منهم أَنه قد آنَ مَبْعَثُهُ صلى الله عليه ورأى زهير فى منامه انه قد مُدَّ بسبب من السماء وانه مَدَّ يده ليتناوله فَفاتَهُ فأَوّلَهُ بالنبىّ صلعم الذى يُبْعث فى آخر الزمان وانه لا يُدرِكه واخبر بَنِيه بذلك وأَوصاهم إن أَدركوا النبى صلّى الله عليه ان يُسْلِموا. ولما اتصل خبر إسلام بُجَير باخيه كعب اغضبه ذلك فقال

أَلَا أَبْلِغَا عَنّى بُجَيْرًا رِسَالَةً
فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيْحك هل لكا
سَقاك بها المامون كاسا رَوِيّةً
فأَنْهَلَكَ المامون منها وعَلَّكا
ففارقت اسباب الهدى واتَّبَعْتَه
على اىّ شىءٍ ويب غيرك دلّكا
على مذهب لم تُلْفِ أُمًّا ولا ابا
عليه ولم تَعْرِفْ عليه اخا لكا
فإِن انت لم تَفْعَلْ فَلَسْتُ بآسف
ولا قائِلٍ امّا عثرتَ لعًا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلعم فلما سَمِعَ عليه الصلوةُ والسلامُ قولَهُ سقاك بها المامون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمّون رسولَ الله صلى الله عليه المأْمُونَ ولما سمع قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما ولا ابا قال أَجَلْ لم يلف عليه اباه ولا امه. ثم إِنَّ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من لَقِيَ

منكم كعب بن زهير فليقتلْه وذلك عند انصرافه عليه الصلوة والسلام عن الطائف. فكتب اليه بجيرٌ بهذه الابيات

من مُبْلغٌ كعبا فهل لك فى الّتى
تلوم عليها باطلا وَهْىَ احْزَمُ
الى الله لا العُزّى ولا اللات وحدَهُ
فتنجو اذا كان النجاء وتَسْلَمُ
لدى يوم لا ينجو وليس بمُفْلت
من الناس الا طاهر القلب مُسْلمُ
فدين زهير وَهْو لا شى دينه
ودين ابى سلمى علىّ محرّمُ

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه قد أَهْدَرَ دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويُؤْذِيهِ وان من بَقِىَ من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب قد هربوا فى كل وجه وما احسبك ناجيا فإِن كان لك فى نفسك حاجة فطِرْ اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام. فلما بلغ كعبا الكتابُ اتى الى مزينة لتُجيره من رسول الله صلى الله عليه فأَبَتْ ذلك عليه فحينئذٍ ضاقتْ عليه الارضُ وأَشْفق على نفسه وارجف به من كان من عدوّه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوّه ثم خرج حتى قَدِمَ المدينة فنزل على رجل من جُهَيْنة كانت بينه وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه فقال هذا رسول الله فقُمْ اليه فآستأْمِنْه وعَرَفَ كعبٌ رسول الله صلى الله عليه بالصفة التى وصفه له الناسُ بها وكان مجلسُ رسول الله صلى الله عليه من اصحابه مثلَ موضع المائدة

من القوم يَتَحلّقون حوله حَلْقةً حَلْقةً فيُقْبِل على هولاء فيحدّثهم ثم يُقْبل على هولاء فيحدّثهم. فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنَ منك تائبًا مُسْلِمًا فهل انت قابل منه إنْ انا جئتك به قال نعم قال يا رسول الله انا كعبُ بن زهير فقال والذى يقول ما يقول ثم أَقبل على ابى بكر فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر

سقاك بها المامون كاسًا روية

وانهلك المامون

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مأمون والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى وعدوّ الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحيّ من الانصار لما صنع به صاحبُهم. قال ابن اسحاق ولذلك يقول

اذا عرد السود التنابيل

يعرض بهم. وفى رواية ابى بكر ابن الانبارى انه لما وَصَلَ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهنّد من سيوف الله مسلول

رَمَى عليه الصلوة والسلام عليه بردة كانت عليه وان مُعاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لِأُوثِرَ بثوب رسول الله صلى الله عليه احدًا فلما مات كعب بعث معاوية الى وَرَثَتِهِ بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم. قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال

من سرّه كرمُ الحياة فلا يَزَلْ
في مِقْنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر
ان الخيار هُمُ بنو الاخيار
المكرهين السمهريَّ باذرع
كسوافل الهندى غير قصار
والناظرين باعين محمرّة
كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيّهم
للموت يومَ تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم
بدماء من علقوا من الكفّار
واذا حَلَلْتَ ليمنعوك اليهمِ
اصبحت عند معاقل الاعفار
لو تعلم الاقوام علمى كله
فيهم لصدّقنى الذين امارى

فيه ابيات أُخَرُ اختصرتها. شرح الشعر الواقع في هذا الخبر. قول كعب رضى الله عنه الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطّا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطّا اما على انه خطاب للاثنين او للواحد وكثيرا ما يُخَاطَبُ الواحد بما يخاطب به الاثنان. وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدةً عند من جوّز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسِّرة للرسالة فلا موضعَ لها على قول الجمهور أن المفسّرة لا موضعَ لها او موضعُها نصبٌ على قول الشلوبين ان الجُملة المفسِّرة بحسب

المفسّرا ويحتمل كونها عاطفةً على ابلغا والمعطوف محذوف اى قُولا له هل لك وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسى حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج. والاصل هل لك رايٌ او ارادةٌ اى هل قلت ذلك عن قصْد واعتقاد او قلته لامرٍ ما. والمرفوع المحذوف مبتدأ خبره فى الظرف لا فاعلٌ بالظرف لاعتماده كما فى نحو افى الله شك لان الفاعل لا يحذف٢ وياتى هذا البحث فى قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكّى اى هل لك ميل وانقياد وتعلّق الجارّ فى والى فى البيت الاوّل والاية بذلك المحذوف. وقوله ويحك ويح كلمة تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقّها فيُترحّم عليه ويُرثى له كقوله عليه الصلوة والسلام ويح عمّار تَقتله الفئةُ الباغية وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك آمن انّ وعْد الله حقّ وعن علىّ عليه السلام الويح كباب رحمة والويل باب عذاب. وهل لك الثانيةُ توكيد وتكميل وتحصيل للقافية. وقوله سقاك بها يحتمل الضمير المجرور خمسة اوجُهٍ احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قُلْتَ كما عاد الضمير المونّث من قد سالها الى المسالة المفهومة من قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ومِنْ سئلت فى قول الشاعر

وَإذا سئلت الخيرَ فَٱعلمْ انّها
حُسْنى نخصّ بها من الرحمن

ولو كان الضمير فى الاية عائدا على أَشْيَآء لَعَدَى اليه بِعَنْ لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به. الثانى ان يعود

---

١ اى لها محلّ ان كان للمفسَّر والّا فلا

٢ ولولا الحذف لترجّحت الفاعليّةُ عند الحُذّاق كما افادنا المصنف فى غير هذا الكتاب

على المقالة المفهومة من ما غلت على ان تعدر ما مصدرية. الثالث ان يعود على نفس ما على ان تكون موصولا اسميا حُذِفَ عائده اى فى التى قبلها. والرابع ان يعود الى الكلمة التى قالها التى دلّت عليها قَرِينَةُ الحال١ اعنى كلمةَ الشَّهَادة. وعلى هذه الاوجه فيحتمل الباء وجهين احدهما الزيادة اى سقاكها فيكون قوله كاسا اما حالا موطّئة٢ كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رايْت من احدٍ مُنْصفا الثانى ان تكون بمعنى مِن التبعيضيّة وهو قول الكوفيين والاصمعى والفارسى وبه قال الشافعى رحمه الله فى وامسحوا برؤسكم وبرحيكه قولُهُ فانهلك المامون منها وعلى هذا فكاسًا مفعول به. الوجه الخامس ان يعود على الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعودُ الضمير على الظاهر المبدل منه جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده قولهم اللهم صلّ عليه الرؤف الرحيم والثانى ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه مُتَّفَقٌ عليه فى بابَىْ رُبّ ونِعْمَ كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر

ربّه عطبا انقذتُ من عطبه

ولم يخصه الزمخشرى بذلك بل قال به فى قوله فسوّاهن سبع

١ يريد حال بحير اى الاسلام ومقتضى حاله قول كلمة الاخلاص

٢ فانه على هذا التقدير انما ذكر كاسا موطئةَ لذكر الحال المقصودة التى هى رويه

سموات. وقوله المامون المراد به النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت قريش تُسمّيه المأمونَ والأمين فهو كما قيل

ومليحةٍ شهدتْ لها ضُرّاتُها
والفضل ما شَهِدَت به الاعداء.

والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وهي موثّنة ولهذا انّث صفتها مثلها قوله تعالى بكاس من معين بيضاء. قوله روية وهو فعيلة بمعنى مفعلة اى مروية والنهل بالتحريك الشُرب الاول والعلل الشرب الثاني وويب مثل ويل في المعنى وقد مضى وفي الحكم وهو انها اِن أُضيفتْ نُصِبَتْ وقد ترتفع وان نوّنت رفعت وقد تنصب. وقوله على خلق متعلق بمحذوف دلّ عليه متعلق قوله على اى شي وهو كقوله ذلك.١ وقوله لم تلف امّا أُمّهما كبشة بنت عمار من بني خَثْعَم. وقوله لعا هي كلمة تقال للعاثر دعاء له بالاقالة من عثرته فاذا دعى عليه قيل لا لعا قال الشاعر

فلا لعا لبني ذُبْيان اذ عثروا.

وقوله يجبر رضى الله عنه من مبلغ فيه اخرم بالراء المهملة واصله فمن مبلغ. وقوله النجاء يقال نجوت من كذا نجاةً بالقصر والتانيث ونجآء بالمدّ والتذكير وفي البيت الثاني تقديم وتاخير وتقديره الى الله وحدَهُ لا الى العزى ولا اللاتِ. وقوله في البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبّهة محاربة للمضارع وهي مطلوبة في المعنى لينجو فاعلا ولِلَبْسَ اسما ولم يتنازعاها بل المسئلة من الخلاف ومثله ما قام وقعد الا زيد

١ ظاهر عبارته ان هذا الملفوظ الذي يتعلق به قوله على اى شي مثل ذلك المحذوف فيكون التقدير انعته على خلق والله اعلم

لانه لو كان من التنازع لأُضْمِرَ في احدهما ضمير المُتَنازَع عنه فَيَفْسَدُ المعنى لانتصابه حينئذ بَقَى الفعل عنه وانما هو منفى عن غيره ومُثْبَتٌ له. وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدأ ومضاف اليه وقوله ودين ابى سلمى معطوف عليه وقوله محرم علىّ خبر وما بينهما اعتراض حَسَنٌ بَدِيعٌ ويحتمل افراد الخبر مع تعدّد المخبر عنه وجهين احدهما ان يكون الاصل فاتّباعُ دينِ زهير ودينِ ابى سلمى ثم حذف المضاف ونظيرُه الحديثُ انّ هذين حرام على ذكور امتى اى ان استعمال هذين اى الذهب والحرير والثانى ان دين زهير ودين ابى سلمى واحدٌ وهو كفر وانما أُعيد المضاف توكيدا كقوله

ابا ثبة عبد الله وابنة مالك
ويا ثبة ذى البردين والفَرَس الوَرْد
اذا ما صَنَعْتِ الزاد فالتمسى له
اكيلا فانى لستُ آكله وحْدى
قصيّا كريما او قريبا فاننى
اخاف مذمّات الاحاديث من بعدى
وإنّى لعبد الضيف ما دام نازلا
وما لى خلال غيرها شيمةُ العبد.

الشاهد فى البيت الاول. واشار باشتراط الكرم حيث قال قصيا كريما فى البعيد دون القريب الى ان اقاربه كلهم كرام. وفى قوله وما لى خلال البيت احتراس كقوله تعالى اذلّة على المؤمنين اعزّة على الكافرين ويروى فدين زهير وهو لا شى غيره قال ابو بكر ابن الانبارى قال ابو عكرمة معناه فدين زهير غيره اى غير الحق وهو لا شيء انتهى. وعلى هذه فقوله محرم خبر عن شى واحد فى اللفظ والتقدير وهو دين ابى سلمى فلا

إشكال.١ الفصل الثانى فى بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضروبها وقافيتها وما اشتملت عليه من المعانى اجمالا. فنقول هى من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء كالطويل الا ان سباعيّهُ مقدّم على خماسيّه فانه مستفعلنْ فاعلن اربع مرات و الطويل فعولنْ مفاعيلنْ اربع مرات وعروضها مخبونة اى محذوفة الالف فتصير فَعِلُن بتحريك العين كما كانت قبل حذف الالف وهى العروض الاولى من اعاريض البسيط الثلث وبيتها

يَا حَارِ لَا أُرْمِيَن منكم بداهِيَةٍ
لَمْ تَلْقَهَا سُوقَةٌ قبلى ولا مَلِكُ

وضربها مقطوع اى محذوف من وتده المجموع حرف متحرك او ربة حرف متحرك فبقى على فاعلْ بسكون اللام فينقل الى فعْلُن بسكون العين وهذا الضرب الثانى من اضرب البسيط الستة ومن ضربى العروض المخبونة والردف لازم لهذا الضرب وبيته

قد اشْهَدُ الغارة الشعوآء تَحْملنى
جرداءُ معروقةُ اللحيَيْن سُرحوب.

ولنُقَطِّع ٱلبيت الاول لنُقاسَ عليه بطائرُهُ بانت سعا مستفعلن د فقل فعلن دخله الخبن بحذف الف فاعلن وهو زحاف جائز فى حَشْو هذا البحر فلبوم مت مستفعلن تولو فعْلن محذوف٢ متيّم مفاعلن اثرها فاعلن لم يفد مك مستفعلن تولو فعلن محذوف مردوف. فان قلت الحذف فى الضرب واقع على

---

١ خلاف الرواية المشهورة فان فيها اشكالاً كما تقدم

٢ اى محذوف آخر الوتد المجموع وهو مقطوع على اصطلاح اهل العروض

ما ذكرت فما بال العروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها مخبونة ملت تصريع البيت اوجب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب فى الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروى وهو هنا حرف اللام. وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذى يقع بين ساكنَيْه حرفٌ واحد متحرك شاهده

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد.

واول شى اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب وهو عند المحقِّقين من اهل الادب حسن يجمع اربعة انواع احدها ذكر ما فى المحبوب من الصفات الحسّية والمعنوية كحُمْرة الخد ورشاقة القدّ وكالجلالة والخفر والثانى ذكر ما فى المُحِبّ من الصفات ايضا كالنحول والذبول وكالحزن والشعف والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء وإخلاف الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول تشبيبا ايضا وبيانَ النسيب. وفيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وتشبيهها بظبى ثم ذكر ثغرتها وريقتها وشبّهها بخمر ممزوجة بالماء ثم انه استطرد منها الى وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذى أُخِذ منه ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفتها فوصفها بالصد وإخلاف الوعد والتلوّن فى الودّ وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعليق بمواعيدها ثم اشار الى بُعْد ما بينه وبينها وأَنه لا يُبَلِّغُهُ اليها الا ناقةٌ من صفتها كَبْتَ وكَنْتَ وأَطَال فى وصف تلك الناقة على عادة العرب فى ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبى ناقته ويحذرونه القتل وان اصدقاءهُ رفضوه وقطعوا حبل مودّته وانه اظهر لهم الجَلَد

واستسلم للقَدَر وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبرّى مما قيل عنه وذكر شدّة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضى الله عنهم اجمعين. وهذا حين نَبْتَدِئُ القول فى شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق قال رضى الله عنه

بَانت سُعَادُ فَقَلْبى اليوْم مَتْبُولُ
متيّم إثرها لم يُفْدَ مَكْبُولُ

قوله بَانَتْ معنى بان فَارَقَ وله مصدران البين وسيأتى فى البيت الثانى والبينونة ووزنه عند البصريّين فعلولة واصله بيينونة بياءين الاولى زائدة والثانية عَين ثم ادغمت الاولى فى الثانية فصار بيّنونة ثم خُفّف بحذف الثانية كما فعل فى سيّد وميّت فصار بينونة على وزن فيلولة والتُزم فيه التخفيف. ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كعُصْفورة ثم كُسِرَت فاؤه لتسلم الياء ثم فُتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلوا ذلك فى ديمومة من الدوام ونَحْوِه حملا لذوات الواو على ذوات الياء لان ذوات الواو فى هذا البناء اقلّ. والتاء حرف تانيث لا اسم للمؤنث كالياء فى قومى بدليل ان التاء تجامع الضمير بخلاف الياء تقول فى قامت قامتا اذا اردت الاثنتين ولا تقول فى قُومى قوميا. قوله سعاد هو عَلَمٌ مُرْتَجَل يريد به إمرأة يهواها حقيقةً او ادّعاء وكونه حقيقىّ التانيث مُوجب الحاقَ التاء للفعل بخلاف نحو طلعت الشمس فيه الوجهان وزيادته على الثلاثة موجبة لمنع صرفه بخلاف

نحو هند ففيه الوجهان ومانعة من لحاق التاء اذا صغر بخلاف
نَحْوِ هند وشمس وقدم فتجب فيهنّ التاء. والجملة مُسْتَانَفَة
فَلَا مَحَلَّ لَهَا. قوله فقلبي اعلم ان للفاء ثلث حالات
احداها ان تاتى لمجرد السببية والربط نَحْوُ إن جئتنى
فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفةً كان ما بعدها شرطا
واحتيج للجواب ونحوه انّا اعطيناك الكوثر فصَلِّ لربك
لأنه لا يُعْطَف الانشاء على الخبر والخبر على الانشاء هذا
قول الاكثرين وهو الصحيح واستدلَّ مَنْ اجاز ذلك بقوله

تُنَاغى غَزَالا عند باب ابنِ عامر
وكَحّلْ مآقيك الحسان باثْمد

وقولِه

وان شفائِى عبرة مُهَرَاقة
وهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّلِ

ولا دليلَ فى هذا لان الاستفهام يراد به الانكار فهو مثله فى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فهو خبرٌ لا انشاءٌ واما الاول فلا
نُسَلِّمه الا بعد الوقف على ما قبله من الابيات. والثانية ان
تاتى لمحض العطف نحو جاء زيد فعمرو وَقَوْلِهِ تعالى والذى
أَخْرَجَ المَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَآءً احوى. والثالثة ان تاتى لهما
كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفاء المتوسّطة
بين الجُمَل المتعاطفةِ ومنه الفاء فى هذا البيت. وعطف
الاسمية على فعلية جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم فى
نحو قام زيد وعمروًا اكرمته انَّ نصبَ عمرو ارجحُ من رفعه
فتعليلهم ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين أَوْلَى

من تخالفهما ١ وقيل ممتنع مطلقا وان ارتفاع الضرس من قوله

عـاضها اللهُ غُلامًا بعد مـا
شَابَت الاصداغ والضرسُ نَقِد

على اضمار فعلٍ يفسّرُه نقد وذهب الفارسى الى جوازه اذا كان العاطف الواوَ خاصّةً نقله عنه تِلْميذُه ابو الفتح فى سرّ الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء لمحض السببية لا للعطف. وللقلب اربعة معان احدها الفؤاد ومنه خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وهو المراد هنا فى قوله قلبى وانما سُمّى قلبا لتقلبه والثانى العقل ومنه إنَّ فى ذلك لَذِكرى لمن كان له قلبٌ اى عقل والثالث خالص كل شى ومحضه ومنه الحديث لكل شى قلب وقلب القران يسى والرابع مَصْدَرُ قَلَبَهُ وجمع القلب قلوب واقلب عن اللحيانى. قوله اليوم فيه مسئلتان احداهما انه يطلق على اربعة امور احدها مقابل الليل ومنه سخّرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية ايـام الثانى مطلق الزمان كقوله تعالى من يولهم يومئذ دُبُرَه وآتوا حقَّه يوم حَصَاده الى ربك يومئذ المساق والمراد به ساعة الاحتصاد ونقول فلان اليوم يفعل كذا قال الشاعر

اذا جـاء يومًا وَارثى بَطْلُبُ الغِنَى

ومنه بيت كعب هذا ويُسْتعمل هذا الاستعمالَ الساعةُ ومنه قوله تعالى الذين اتّبعوه فى ساعة العُسْرة والمراد به زمن غزوة تبوك وكذلك الغداة وسياتى فى البيت بعد هذا والثالث مدة القتال

---

١ اى لم يُوجبوا نصب عمرو فانهم انما رجّحوه على رفعه ومن ثمّ لم يعللوا لقولهم هذا بان تناسب الجملتين واجب فالحاصل ان تخالفهما جائز

نحو يوم حنين ويوم بعاث وهو يوم الاوس والخزرج وهو بضم الباء الموحّدة والعين المُهْملة والثاء المثلّثة والرابع الدولة ومنه تلك الايام نُدَاولها بين الناس. المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو متعلّق لا لِمتيّم لانه لم يجئُ حتّى استوفاه الاولُ ولئلّا يُلزم فصل العامل من معموله بالاجْنبيّ وهو متعلّق على تقدير ان يكون العامِلَ فيه متيّمٌ. ومن جوّز تنازع العاملين المتاخرين وجعل منه بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ جَازَ ذلك عنه هنا وباب التنازع يجوز فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره. واذا قيل بذلك فيترجّح اعمال الاول عند الجميع لاْجتماع صفتَيِ ٱلقرب والسبق فيه.١ ولا يجوز ان يعلّق بكون محذوف على ان يكون خبرًا لان الزمان انما يكون خبرًا عن الاعراض دون الجواهر.٢ وقوله متبول خبر ويقال تبلهم الدهر اى افناهم والحب اى اسقمهم واضْنَاهم ومن الاول قول اعشى

أَإِن رأَت رجلا اعشى اضرّ به
ريبُ الزمان ودهر مُفْسد تبل

اى ودهر مُفْنٍ للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الإفناء أَتْبَلهم ايضا وعليه يروى ودهر مُتْبل خَبِلُ. وقوله متيّم عنده خبر عن هو محذوفٍ او صفة لمتبول عند من جوّز وصف الصفة وحُجّةُ المانع انها كالفعل وهو لا يوصف

١ يُشير الى مذهبَيِ البصريين والكوفيين ولمّا كان المعتبر في اختيار البصريين السلامة من فصل العامل من المعمول باجنبيّ صار هنا المتقدم مختارًا عندهم ايضا

٢ ومن جوّز هذا اشرط له حصول الفائدة فلا بدّ من امتناعه هنا اذ لا فائدة في قولك قلبي اليوم

ولو صحّ هذا لم يصحّ التصغير وهو جائز بلا خلاف نَعْلَمُه.١
ويقال تَتَمهُ الحب و تامه بمعنى استعبده وأَذلّه ومن الثانى
تيم اللاتِ سمّوا بالمصدر وقال الشاعر

تامتْ فؤادَكَ لو يحزنْك ما صَنَعَتْ
احْدى نساء بنى ذُهْل بن شيبان

استشهد به ابن الشجرى على ان لو تَجْزمُ حملا
على إنْ ولا دليل فيه لاحتماله انه سكّنه تخفيفًا لتَوالى
الحركات كقراءة ابى عمرٍو وما يشعركُم باسكان الراء او للضرورة
كقول امرئ القيس

فاليوم أَشْرَبْ غَيْرَ مستحقب
إثمـا من الـلـه ولا واغل.

وقوله إثرها فيه مَثْلثتان الاولى ان الإثر بكسرة فسكون
او بفتحين. ونظيره مما جاء على فِعْل وفَعَل قِبدُ رُمْح و قادُهُ
وقِيب قاسٍ وقابُه وقُلْت قِبلا وقبالا وكِح وكاح لعُرْض الجبَل
وحَاوُهُ مهملة وقَدْ عَقَدَ يعقوبُ لذلك فى كتاب الاصلاح بابًا.
ويقال لفرند السيف اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون
العين قال

جَلاها الصيقلون فاخلصوها
حفافا كلها يَتَقى بأُثر

اى كل سيف لك بفرند ويقال اتّقاه يتّقيه بالتشديد وتقاه
يَتقيه بالتخفيف كما فى البيت وكقوله

---

١ اى تصغير الصفة جائز مع انه فى الفعل ممتنع
واما شبه الصفة بالفعل فيُعْتدّ به فى الوصف المعتمد على نفى
او استفهام المبتدأَ به ولا موضعَ هنا الى استقصاء الكلام
فى ذلك

زيادتنا نُعْمان لا تَنْسِيَنَّها
تَقِ١ الله فينا والكتاب الذى تتلو.

المسئلة الثانية انه اما ظرف لمنبم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ولا يَحْسُن تَعَلُّقه بمنبول ولا كونه حالا من ضميره للبُعْد اللفظى والمعنوى وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان تنازعاه كما ممطول مُعَنًّى الغريمَ فى قوله

فقضى كلُّ ذى دَيْنٍ فوفّى غريمَهُ
وعزّةُ ممطولٌ معنًّى غريمُها

فى قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهما حينئذ انما يطلبان الكون المطلق الذى تعلق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع فى المحذوف٢ ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا فى الثانى والضمير لا يعمل والحال لا تضمر لانها واجبة التنكير. وجوّز ابن مُعْطٍ وقوع التنازع فى الحال فى نحو زِدْنِي أَزِدْكَ راغِبًا قال واذا اعملت الاول قلت زدنى ازدك فى هذه الحال راغبا. ويروى عندها بَدَلَ اثرها وعند اسمٌ لمكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما رآه مستقرا عنده والثانى

---

١ الاصل اتّقِ ثم خُفّف وأُسْقطت الهمزة اذ لا حاجة اليها فانها انما مجتلبة فرارًا من افتتاح النطق بالساكن

٢ يريد ان الظرف على تقديره حالا لا بدّ له من التعلق بالكون المطلق الذى هو الحال بالحقيقة لا الظرف بنفسه فلو قلنا بتنازع الوصفين على تقدير الظرف حالا لأَدَّتنا بتنازع عاملين فى محذوف وهو مستهجن كما لا يخفى بأَدْنى تأمّل واشار بالكون المطلق الى الواجب حذفه احترازا من المقيّد بصفة نحو زيد نائم فى الدار فانه يجب ذكر لفظه او دليل يدلّ عليه

نحو ولَقَد رآه نَزْلَةً أُخرى عِنْدَ سِدْرَةِ المنتهى عندها جنة الماوى وقد يكون الحضور والقرب معنويّيْن نحو قال الذى عنده علمٌ من الكتاب ونحو رَبِّ ابنِ لى عندك بيتا وقد تُفْتَح فاؤها وقد تُضَمّ ولا يقع الا منصوبا على الظرفية او مخفوضة بمن وعنها أَلْغَزَ الحريريُّ بقوله وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وقولُ العامّة ذهبتُ الى عنده لَحْنٌ. وقوله لَمْ هى حرفُ جَزْم لنفى المضارع وقلب زمانه ماضيا وقيل حرف جزم لنفى الماضى وقلب لفظه مضارعا. وقوله يُفْدَ مضارعُ فَدَى الأَسيرَ اذا اعطى فِدَاءه واستنقذه وكذلك معنَى فَادَاهُ وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان الفِدَاء أَسِيرًا ايضا لا مَالًا فان ضَعَّفت عين فَدَاهُ صار معناهُ قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاءك. وجُمْلة لم يفد إمّا خبر آخر ان قُلْنا بِجَوَاز تعدُّد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ظاهر إطلاق كثير منهم وصَرَّحَ بعضُهم بتجويزه فى قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هى حيّة تسعى ولكنّ ابا علىّ صَرَّحَ بالمنع وإمّا صفة لمتيم كما يقول ابو علىّ فى الجملة من هاتين الاثنتين واما حال اما من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير مكبول. وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون المسئلة من التنازع لتعذّر الاضمار من وجهين كونِ الحال واجبة التنكير وكونِ الجملة لا تُضْمَر. ويروى لم يجز ولم يشفِ. وقوله مكبول يقال كبله كضربه وكبّله مشدَّدا ومعناهما وَضَعَ فى رِجْلِهِ الكَبْلَ بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبّل ويقال فى المكبّل مكلّب على القلب قال طفيل

أَبَأْنا بقَتْلانا مِنَ ٱلقوم ضِعْفَهم
وما لا نعدّ من اسير مكلّب

ومعنى أَبأْنا قتلنا. ويقال ايْضا كَبَلَهُ بالتخفيف بمعنى حَبَسَهُ فى سِجْن او غيره وفى الحديث اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اى فلا يحبس احد عن حقه وقال

اذا كنت فى دار يُهَيّنك اهلها
وَلَم تَكُ مكبولا بها فَتَحَوّل

انشده ابن سيده على ذلك والصواب انه مُحْتَمل للمعنيَيْن وفى هذا البيت احتراس بخلاف قوله

واذا نباك منزل فتحول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الَا اغَنُّ غضيضُ الطَرْفِ مَكْحُول

قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وإن كانت اقْربَ وانْسبَ لكون المعطوفة اسمية ١ لان هذه الجملة لا تشارك تلك فى النسب عن البينونة. وسعاد مبتدأٌ لا اسمٌ لِمَا لانتقاض النَفْى بالَّا. والاصل وما هى فاناب الظاهر عن المُضْمر والذى سهّله انهما فى جملتين متقابلتين وانهما فى بيتين وأَنَّ بينهما جملةً فاصلةً وان اسم المحبوب يلتذّ بإعادته ودونه قول الحُطَيْئة

الا حبذا هند وَأَرْضٌ بها هِنْدُ

لأنّهما فى جملة واحدة وبيت الكتاب

اذا الوحش ضمّ الوحش فى ظللاتها

---

١ اى على قوله بانت سعاد لا على قوله متبول اليوم البيت

سواقط من حرّ وقد كان اظّهرا

لان الجملة كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول جمهور البصريين والفعل المذكور سادّ مسدّ الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا لا يجتمعان وان قدّر رفع الوحش بالابتداء كما يقول ابو الحسن فالكلام جملة واحدة فهو كبيت الحطَيْئة بل دونه لانّه ليس اسما يلتذّ به واسهل من هذا البيت قوله

اذا المرء لم يغش الكريهة او شَكَتْ
خبالُ الهُوَيْنا بالفتى ان تقطّعا

لاختلاف لفظَيِ الطاهر فأشْبها الظاهرَ و المضمرَ فى اختلاف اللفظ وانما تَحْسُن اعادةُ الظاهر فى الجملة الواحدة فى مقام التعظيم نحو واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة وقوله

ليت الغُرَابَ غداة ينعَب دائبا
كان الغرابُ مقطّعَ الاوداج

الا ان الذى سهّل هذا قليلا تباعُد ما بين الظاهرين.

قوله غداة فيه مسائل الأولى هى اسم لمقابل العشى قال الله تعالى يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ وقد يراد بها مُطْلَقُ الزمان كما تَقَدَّم فى الساعة واليوم قال

غداة طفتْ علْماء بكر بن وائل
عشيّة لاقينا جُذام وحِمْيرا

الا ترى انه قد أَبْدَلَ منها العشية وهى فى بيت كعب محتملة لذلك. المسئلة الثانية وزنها فَعَلة بالتحريك ولامها واو لقولهم فى جمعها غدوات ونظيره صلوة وصلوات وركوة وركوات ولانها من غدوت ولقولهم غدْوة واما قولهم فلان ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجانى فى شرح التكملة وابن سيده فى شرح ابيات الجمل انما جاءت الياء فيها

لتناسب عشايا والصواب ان الذى فُعِل للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقَضِيّة ووَصِيّة واما الياء فانها تستحقها بعد ان جُمِعَتْ هذا الجمعَ وهى مُبْدلة من همزة فعائل لا من لام غداة التى هى الواو. وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشائِوُ دواو متطرّفة هى لامُها وتلك الواوُ بعد همزةٍ مُنْقلِبَةٍ عن الياء الزائدة فى عشيّة كما فى صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحةً للتخفيف كما فعلوا فى صحارى وعذارى قال

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذارَى مَطِيَّتِي

الّا انهم التَزَمُوا هذا التخفيف فى الجمع الذى اعتلّت لامُه وقبله همزة لانه اثقل ثم انقَلَبَت اللام الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أُبْدلت الهمزةُ ياء تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تُشْبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل للمناسبة وكان كل شى جُمِعَ على فعائل ولامُه همزةٌ او ياء او واو لم تَسْلم فى الواحد مستحقًا لان يبدل من همزته ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك فى الغدايا لان واو غداة لم تَسْلَمْ. فان قلت قدّر الغدايا جمعا لغدوة وقد صَحّ كلامُهما لان الواو قد سلمت فى الواحد وكان القياس غداوا كما يقال هراوة وهراوى قلت يابى هذا امران احدهما انهما انما قالا انها جمع غداة فكيف أَحْمل كلامَهما على ما صرّحا بخلافه والثانى اذا دار الامرُ بين إسناد الحُكْم الى المناسبة واسنادِهِ الى امرٍ مُقْتَضًى فى الكلمة نفسها تعيّن القولُ بالثانى.[١] وزعم

---

١ يريد انه ان جعلنا جمعه على مشاكلة عشايا فغدايا يقتضى الياء فانها ثابتة فى جمع كل ما جُمِع هذا

ابن الانبارى ان الغدايا لم تقل للمناسبة البتة فانها جمع لِغَدية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله

الا ليت حظى من زيارة مية
غديات قيظ او عشيات اشتية

ولا دليل فى هذا لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لا لانه يقال غدية. المسئلة الثالثة حُكْمُها فى التعريف انها تعرّف تارةً بال كما فى قوله تعالى بالغداة والعشىّ وقول الحماسى

اشاب الصغير وافنى الكبير
كَرُّ الغداة ومرّ العشِى

وتارةً بالاضافة كما فى بيت كعب وهى فى ذلك مخالفة لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم الجمعة غدوة قال الفرّاء سمعت ابا الجراح يقول فى غداة يوم بارد ما رايت كغدوة يريد غداة يومه وربما عرّفت بأل كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشى. المسئلة الرابعة عاملها التشبيه اذا المعنى تشبه غداة بانت ظَبْيًا من صفته كَبْتَ وكَيْتَ فان قلت الحَرْف العاملُ لمعنى التشبيه مقدّرٌ بعد الا وما بعد الا لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَه اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنّك به اذا كان حرفا محذوفا قلت التخلّص من ذلك ان يقدّر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف ايضا داخلا على سعاد اى وما كسُعَادَ فى هذا الوقت الا ظَبْى اغنّ. فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصِّلٌ للمراد على وجهٍ ابْلَغَ وذلك انهم اذا بَالَغُوا فى التشبيه عَكَسُوهُ فجعلوا المشبّه اصلا فى ذلك المعنى والمشبّه به فرعا عليه

الجمع بخلاف ما قيل من جمعه على غداوا فان قلب واوه ياء انما هو للمناسبة اذ لا تقتضيه الكلمة بنفسها

وفى ذلك من المبالغة ما لا خفاء به وعلى ذلك قول ذى الرُمَّة

ورمل كأوراك العذارى قطعته

وقول رؤبة

ومَهْمَهٍ مغبرّةٍ ارجاؤه
كانّ لون ارضه سماؤُه

والاصل كان لون سمائه لغُبْرتها لون ارضه فعكس التشبيه وحذف المضاف وقول ابى تمام يصف قلم ممدوحه

لُعَابُ الافاعى ٱلقاتلات لعابُهُ
وأَرْى الجَنَى اشتارَتْهُ ايدٍ عواسل

وقلب الكلام جائز فى التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحقّقين اذا تضمّن اعتبارا لطيفا كما فى باب التشبيه ألّا ترى انه أفاد المبالغة بجعل الفَرْع الذى يراد إثْبات الحكم له اصلا وجعل غيره محمولا عليه. وحينئذ فيبقى فى البيت مبالغة فى ثلاث جهات احداها ما فى الكلام من حرفى النفى والايجاب المفيدَيْن للحصر والثانية ما فيه من عكس التشبيه والثالثة حذف اداة التشبيه كما حُذِفَت فى قوله تعالى والذين كذّبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات .فان قلتَ عكس التشبيه خلاف الاصل فلا نُدَّعَى الا بدليل قلتُ دليله تعذّر إعماله فى الطرف الا على هذا الوجه. فان قلت أفتسمّى هذا الواقع فى البيت تشبيها ام استعارة قلت الذى عليه الحُذَّاقُ كالجرجانيّ والزمخشرى والسكّاكى تسميتُه تشبيها بليغا لا استعارةً والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيهٌ مُتَّفَقٌ عليه واستعارة متفق عليها ومُخْتَلَفٌ فيها فالمتفق على انه تشبيهٌ ان يذكر طَرَفَا التشبيه من المشبّه والمشبَّه به والاداةُ كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه استعارة ان يقتصر على ذكر المشبه

به ولا يكون المشبه[1] مقدرا كقولك رَأيْتُ أَسَدًا فى الحمّام والمختلف فيه ان تترك الاداة ويكون المشبه به خبرًا اما لمبتدإ مذكور كقوله تعالى والذين كذّبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات وكبيت كعب هذا او لمقدر كقوله تعالى صم بكم عمى وقول الشاعر

نجوم سماء كلما انقضّ كوكب
بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للخبر من مبتدا. والفرق بين هذا القسم والذى قبله انك فى هذا القسم وضعت كلامك فى الظاهر لاثبات معنى الاول للثانى واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لاثبات المشابهة فكان حليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذى قبله فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل على استعارةِ اسْمِ الاسد لمن رايته. قوله البين هو مصدرُ بَانَ كما قدّمنا وأَلْ فيه لتعريف الحقيقة[2] او للعهد فى البين المستفاد من الفعل السابق اى وما هى غداة هذا البين. وياتى البين بمعنى الوصل كقوله

لَقَدْ فَرَّقَ الواشُونَ بَيْنِى وبينَها
فقرّتْ بذاك ٱلوصل عينى وعينها

ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم فى قراءة من رفعه بدل وكذلك هو فى قراءة من فتح ولكنه بنى لابهامه واضافتِهِ الى مبنيّ. وقوله اذ تحتمل ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر ان تكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم الحسرة فى قوله

---

[1] يريد المستعار منه والمستعار له

[2] وهى التى لا يخلفها كلّ لا حقيقة ولا مجازا مثالها الرجل أشد من المراة

تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الا انها فى البيت
بدلٌ من المفعول فيه وفى الآية الكريمة بدلٌ من المفعول به
والثانى ان تكون طرفا ثانيا للتشبيه لا بدلا من الطرف
الاول. فان قلت انما يجوز تعدّد الظرف اذا كان من نوعين
كصلّيت يوم الجمعة امام المنْبَر فاما اذا كان الظرفان من
نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا على ان يكون
الثانى تابعا للاول او يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه فى
قوة عاملين كقولك زيد يومَ الجمعة خيرٌ منه يومَ الخميس
لان المعنى انه يَزِيدُ خيرُه فى هذا اليوم على خيره فى ذلك
اليوم قُلْتُ ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز ايضا
التعدد مع الاتّفاق اذا كان الزمان الاول اعمَّ من الثانى نحو
لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يُجيز نصب الظرفين بلقيت لا
على ان الثانى بدل بعض من الاوّل وذلك لانه اجاز سِيرَ
عليه يومُ الجمعة غدوة برفع يوم و نصب غدوة ولو كان بدلا
منه لتبعه فى اعرابه واستدل بقوله

متى تردن يومًا سفارِ تجدْ بها
أُدَيْهِمَ يَرْمِى المستجير المعوّرا

فعدّى ترد الى متى والى يوما لما كانت مشتملة على اليوم
لعمومها ولا يكون يوما نصبا بِتَجِدْ لان سفار نصب بترد
فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبيّ. والوجه الثالث
من اوجُهِ اذْ ان تكون ظرفا للبين اى وما هى غداةَ بانَتْ
وَقْتَ رَحِيلِهم. وقوله رحلوا فى موضع خفض باضافةِ اذ لا
نَعْلَمُ فى ذلك خلافًا والخلاف معروف فى الجملة بعد اذا كما
سيأتى فى البيت بعده والفرق بينهما ان تلك مرتبطة بما
بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزمْ من عَدَم
ادّعاء الاضافة عدمُ الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة لم

يكن ربطٌ. واىما جَمَعَ ضمير الفاعل مع انه انّما قدّم ذكر سعاد لانها رَحَلَتْ مع قومها او لاراده تعظيمها كقوله

فان شئتِ حرّمتُ النساء سواكم

وما أَحْسَنَ قَوْلَ من قال

تحمّلت من نعمان عُود اراكه
لهند وَلٰكِنْ من يبلّغه هندا
خليلَىَّ عوجا بَارَكَ الله فيكما
وإنْ لم تكن هندٌ لارضكما قصْدا
وقُولا لها ليس الضلال أَجارنا
ولكنّنا جُرنا لنلقاكُمْ عَمْدا

اجارنا بالراء المُهْمَلَة اى أَمَالَنَا عن الطريق ومنه الجَوْر ضدّ العَدْل لأَنّه مَيْل عنه وكذلك قوله جرنا وكثير يصحّفها بالراء من الحوار. وقوله الا اغن الا إيجاب للنفى وفى قوله اغن مسائلُ الاولى الاغنّ الذى فى صوته غُنّه والغنه صوت لذيذ يخرج من الانف وتُشْبِه صوت الرياح من الاشجار الملتفّة فيقال وادٍ اغنّ وصوتَ الذُباب فى الغياض وهو معنى قولهم روضة غنّاء وجمع الاغَنّ والغَنّاءُ غُنّ كما يقال أَحْمَرُ حَمْرآءُ حُمْرٌ. وان قلْت فكيف قال الجوهرى طَيْرٌ أَغَنٌّ مع ان الطير للجماعه قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان يُخْبَر عنه كما يُخْبَر عن الواحد الا ترى يقولون رَكْبٌ سائرٌ. المسئلة الثانيه فى موضعه من الإعْراب هو صفة لمحذوف اى الا ظَبْى اغنّ والذى دلّ على الحذف ان الصفة لا بدّ لها من موصوف ولو كان الموصوف فى المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم لَكَان يقول الا غنّاء بالتانيث كما يقال ما هذه الروضه الا غنّاء والذى يدلّ على تعيين المحذوف ان اكثر ما يُوصف بالغُنّه الظِبَا. وهى وصف لازم

لكل طبي فصارت لغَلَبَة الاستعمال فيهن كانها مختصّة بهن وحيث أُطْلِق الاغنّ فى مقام التشبيه لا يَتَبَادر الذهن الى غير الظبى. فان قلت فما تقول فى قول جماعة من النحويين لا يُحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصّة بجنسِهِ نحو رايت كاتبا وركبت صاهلا ويمتنع رأيت طويلا وابصرت ابيض قُلْتُ التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومِنْ جُمْلة الأَدِلَّة اختصاص الصفة بالموصوف وأَما انها شرط متعين فلا أَلا ترى الى قوله تعالى والَنَّا له الحديد ان اعْمل سابغات اى دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختصّ به ولكن تَقَدُّم ذكر الحديد أَشْعَرَ به. المسئلة الثالثة اختلفوا فى الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول ووجهه انها أُعْملت لشبهها بلَيْسَ فى النفى فقد انتقض النفىُ بالا فزال الامرُ الذى عَمِلَتْ لاجله والثانى جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وَصْفًا وهو قول الفرّاء فيجيز ما زَيدٌ الا قائما ويمنع ما زيد الا اخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبّها به وهو قول بقيّة الكوفيين فيجوّزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون ما زيد الا قائما. وعلى هذا فالنَصب فى قوله الا اغن جائزٌ١ على الاقوال الثلاثة الاخيرة. وقوله غضيض الطرف فيه مسائلُ الاولى غضُّ الطرف فى الاصل عبارَةٌ عن ترك التحديق واستيفاء النَظَرِ فتارةً يكون ذلك لان فى الطرف كَسْرا وفتورا خلقيًّا وهو المراد هنا وتارة تكون بقَصْد الكفّ عن التامُّل حياء من

١ فانه وصف ومشبّه به

الله تعالى او من الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضّوا من ابصارهم اى يكفوها عمّا لا يحلّ لهم النَظَرُ اليه وقول الشاعر يهجو من يفعل ذلك

يَغضّ ٱلطَّرْفَ من مكْرٍ ودَهْيٍ
كَأَنّ به وليس به خشوعا

وما احسن وقوعَ هذه الجملة المعترضة بين خَبَرِ كَأَنّ واسمِها. وقد يراد به ترك التأمّل الذى هو اعمّ من النظر الحسّى والمعنوىّ كقوله. شعر

أُحِبّ من ٱلاخْوان كل موافق
وكل غضيض الطرف عن عَثَراتى

وقد يُكنى به عن غضّ الطرف ذُلّا كقول جرير

فغُضّ الطرف إنّك من نُمَيْر
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعن احتمال المكروه كقوله

وما كان غضّ الطرف منه سجيّة
ولكننا فى مَذْحِجٍ غُرُبانِ

مَذْحِجٍ بفتح الميم وإعجام الدال وكسر الحاء قبيلة وغُرُبان تثنية غُرُب على وزن جُنُب بمعنى غريب. والمسئلة الثانية فهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قدير بمعنى مقدور اى مطبوخ فى القِدْر قال امرؤ القيس

فظلّ طهاةُ اللحم من بين مُنْضِجٍ
صفيف شواء او قديرٍ معجّلِ

يقال قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته واطّبخته. المسئلة الثالثة الطرف العين وهو مفعول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتدّ اليهم طرفهم وقال الحرير

ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا

وان كسرت الطاء فهو الكريم من الفِتْيان والخيل وخصّه ابو زيد بمذكّرها وجمعه طروف فان زدت على الطرف الالف والهمزة قلت طَرْفاء فهو شجرٌ واحدُهُ طرفة وبه سمّى طَرَفَة ابن العبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع. المسئلة الرابعة خفض الطرف ناشئٌ عن نصبه ونصبه ناشئٌ عن رفعه والاصل غضيضٌ طَرْفُهُ بالرفع على النيابة عن الفاعل ثم قدّر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة فى اتّصافه بمعناها فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما فى زَيْدٌ حَسَنٌ الوجْه ثم اضيفت الصفة للتخفيف وانما لم يقدّر الخفض ناشئا عن الرفع لئلّا يلزم اضافة الشى الى نفسه[١] ولانهم يقولون مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تانيث الصفة كما لم يَجُز ذلك مع رفع الوجه. قوله مكحول هو اسم مفعول اتى على الصيغة الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره فى الارتفاع على النيابة عن الفاعل وفى عوده الى الظبى الاغن وليس ضميره عائدا الى الطرف وان كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن او صفة للاغن وعليهما فلا بد من تحمّله ضميره. والمكحول والكحل اما من الكَحَل بفتحتين وهو الذى يعلو جفون عينه سواد من غير اكتحال واما من الكُحل بالضم واما الاكحل فمن الكحل بفتحتين. تنبيه. قيل ان فعيلا ومفعولا يفترقان من وجهَيْن احدهما معنوىّ وهو ان فعيلا ابلغ نصّ على ذلك بدر الدين ابن مالك فانه يقال

---

[١] فانه من اضافة الصفة الى الموصوف

لمن جرح فى انمُلَته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول. والحقّ ان فعيلا انما يقتضى المبالغة والتَكْرار اذا كان للفاعل لا للمفعول يدلّ على ذلك قولهم قتيل والقَتْلُ لا تَتَفَاوَت. والثانى لفظىّ وهو ان فعيلا المحوّل عن مفعول يستوى فيه الذَكَرُ والأُنْثَى فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتانيث واما قول طفيل

اذْ هِيَ احوى من الربعىّ حاجبه
والعين بالاثمد الحارىّ مكحول

فقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الناسبة وحذف الخبر. وقال رضى الله عنه

تجلو عوارض ذى ظَلْم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول

قوله تجلو اى تكشف ومنه جلوت الخبر اى أَوْضَحْته وكشفته وجلا الخبر نفسه اى اتّضح وانكشف يتعدّى ولا يتعدّى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمدّ ولهذا سمّى الاقرار بالشى جلاء لانه يكشف الحقّ ويُوضِحُه قال زهير

فانّ الحق مَقطَعه ثلث
يمينٌ او شهود او جلاءُ

وعن عُمَرَ رضى الله عنه انه لما سَمِعَ هذا البيت قال لو ادركته لَوَلَّيته القضاء لمعرفته بما تثبت به الحقوق. ومثل هذا البيت فى استيفاء الاقسام قول نصيب

فقال فريق ٱلقوم لَا وفريقُهُم
نَعَمْ وفريق قال ويحك ما نَدْرى

فاستوفى ما يُذْكر فى حواب الاسئِلة وروى الاخفش هذا البيت

ففال فريق الفوم لما نشدتهم
نعم وفريق لبمن الله ما نَدْرى

واستدلّ به على ان همزة لبمن الله وصل لاسقاطها فى الدَّرْج. وبفال حلوت بصرى بالكحل وسيفى بالصقل وهَبّى بكذا حِلاء بالكسر والمدّ. وجملة تجلو مستأنَفة او خبر آخر عن سُعَاد عند من اجاز تعدّد الخبر مختلفا بالافراد والجملة. قوله عوارض فيه مسئلتان احداهما اخْتُلف فى مُفْردها على قولين انه عارضة قَالَهُ عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى شرح غريب الحديث والثانى انه عارض ثم اختَلف هولاء فقيل هو جمع شاذّ ذكر ذلك ابو جعفر النحّاس فى شرح قول عنترة

وكان فارة تاجر بقسيمةٍ
سبقت عوارضها اليك من الفم

ولا يكاد فواعل يجى جمعا لفاعل وربما جاء جمعا له كما يجى جمعا لفاعلة لان الهاء زائدة قالوا هالك فى الهوالك وعارض وعوارض انتهى بمعناه والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فلقول جرير

اتذْكر يومَ تَصْقل عارضيها
بفَرْعِ بَشَامَة سُقى البشام

واما الثانى فلانه اسمٌ وانما يكون جَمْعُ فاعل على فواعل شاذّا اذا كان صفةً للعاقل كهالك وفارس ورجُل سابق وناكس واما ان كان فاعلٌ اسمًا كحاجب وكاهل وعارض وحائط ودانق او صفة لمؤنّث كحائض وطالق وطامث او لغير العاقل كنجم طالع وجبل شاهق فجمعُهُ على فواعل قياسٌ. المسئلة الثانية اخْتُلف فى معناها على ثمانية اقوال احدها

انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف فى شرح الغريب واقتصر عليه الثانى انها الضواحك وهى ما بعد الانياب قاله ثابت فى خلق الانسان وقاله التبريزى وابو البركات ابن الانبارى فى شرحَيْهما على هذه القصيدة زاد ابو البركات انها قد تُطْلَق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى اقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا الى اقصى الاسنان قاله ابو نصر والخامس انها من بعد الانياب الى اقصى الاسنان وممن قاله عبد اللطيف فى شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره السادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب السابع انها الرَبَاعِيات والانياب قاله ابو عمرو الشيبانى الثامن انها من الضواحك والرَبَاعيات والانياب حكاه اسحق الموصلى عن بعض الاعراب وَرَدَّ من زعم ان الثنايا منها على من نفى ذلك بقول ابن مقبل

هَرِئتْ منّهُ ان ضاحكْتها

مراث عارض عَوْد قد ثَرِمْ

اذ الثَرَم لا يكون الا فى الثنايا. وقوله ذى نَعْتٌ لمحذوف اى ثغر ذى. وقوله ظلم هو بفتح الظاء المُعْجمه ومعناه ماء الاسنان وبَرِيقُها وقيل رقتها وشِدَّةُ بَيَاضها وجمعه ظلوم كفَلْسٌ وفُلُوسٌ ويكون الظلم مصدرَ ظَلَمَ يظْلِم وقد روى الحماسّى

يجبرون من ظَلْم اهل الظُلْم مغفرة

ومن اساءة اهل السَوْءِ احْسانا

بفتح الظاء وضمّها قال التبريزى فى شرح الحماسه والفتح احسن اى بفتح الاول وبضم الثانى فانه روى كذلك. وقوله اذا ظرف منصوب المحلّ وفى ناصِبِهِ وجهان احدهما ما بعده وهو يجلو وذلك اذا قدّرته خاليا من معنى الشرط مثله فى

قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غَضِبُوا هم يغفرون الا ترى انه لو كان مضمَّنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دلّ على انتفاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه فى البيت واما من قال حُذفت الفاء كما حذفت فى قوله

من يفعَلِ الحسناتِ الله يشكرُها
والشر بالشر عند الله مثلان

فقوله ضعيف لانه باب ذلك الشعرُ والثانى ما بعده وذلك على تقديره مضمَّنا معنى الشرط ويحتاج الى تقدير الجواب اى اذا انشقتْ جلتْ. وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما الثانى واصحّهما الاول اذ يلزم على قول الكثيرين ان تقع معمولة لما بعد الفاء وانّ واذا الفجائية وما النافية[١] فى قوله تعالى اذا طلّقتم النساء فطلّقوهن لعدّتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقولك اذا جئتنى فانى اكرِمُك واذا اشبه انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اضافتها فى نحو قوله

استغْنِ ما أَغْناك ربّك بالغنى
واذا تُصِبْك خصاصةٌ فَتَحمّل

فان قلت كيف يعمل المضافُ اليه فى المضاف قلت القائل بهذا لا يدعى انها مضافة بل انها بمنزِلَةِ متى فى قوله متى تَقُمْ اقُم فى انها مرتبطة بما بعدها ارتباطَ اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباطَ المضاف بالمضاف اليه. قوله انشقت تقال

---

١ وذلك مستهجن اذ لا يقع ما قبل هذه الاحرف معمولا لما بعدها

ابتسم كاكتسب و تبسّم كتكلم و بَسَم يَبسِم كجلس يجلس والمَبْسِم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت فى موضع خفض ان قدّرت اذا معمولة لها. قوله كانه منهل هذه الجملة اما مستانفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثانى فان قُدِّرَتْ اذا شرطيةً كانت هى وجملتاها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قُدِّرَتْ ظرفا للجلو لم تكن ضرورة لان الفصل حينئذ شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كانه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز مجىء الحال من المضاف اليه فى هاتين المسئلتين لاتّحاد عامل الحال وعامل صاحبها فى التقدير ¹وعلى هذا يصح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا و نزعنا ما فى صدورهم من غلّ اخوانا. وان فسرت العوارض بجميع الاسنان كما تقدّم من قول بعضهم امتنع وجْهُ الحال لانه حينئذ نظير جاءنى غلام هند ضاحكة اذا المضاف ليس بعضا كما فى الابيتين الكريمتين ولا كبعض كما فى قوله تعالى بل ملةَ ابرهيم حنيفا ولا المضاف عاملٌ فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وان قُدّرت تجلو عوارضَ ثم جاز هذا لان العوارض بعض الفم وإنْ فسّرت بجميع الاسنان. وليس فى الاحرف الستة ما يكون هو ومعموله حالا الا حرفين إن المكسورة وكانّ نحو كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وإن

---

¹ وذلك لأن الحال لا تاتى الا عن الفاعل او المفعول لفظا او معنى

فريقا من المؤمنين لكارهون ونحو نبذوه وَرَاء ظهورهم كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان أَنّ المفتوحه موّولة بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبيّان وشرط الجملة الحاليه ان تكون خبرية واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا.
والمُنْهَل بضم الميم اسم مفعول من أَنْهَلَهُ اذا سقاه النَهَلَ بفتحتين وهو الشُرْب الاول. وقوله بالراح فيه مسئلتان احداهما ان للراح ثلثة معان احدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها ايضا رَياح بياء بعد الراء المفتوحه قال امرء القيس

نشاوى تساقوا بٱلرَيَاح ٱلمفلفل

والثانى الارتياح قال

ولَقِيتُ ما لَقِيَتْ مَعَدٌّ كلّها
وفقدتُ راحى فى الشباب وخالى

اى ارتياحى واختيالى والثالث جمع راحة وهى الكف قال يصف سحابا دانيًا من الارض

يَكَادُ يمسِكُهُ مَنْ قام بالراح.

المسئله الثانية الجارّ متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلقا بمعلول ويجوز على قول ابى علىّ ان يقال انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع العاملان معمولا توسطهما قال فى قوله

مهما تُصِبْ أُفُقا من بارق تشم

ان افقا ظرف ومن زائدة وبارق مطلوب لتصب او لتشم فأُعْمل احدهما وحذف معمول الآخر. قوله معلول اسم مفعول كما ان مُنْهلا كذلك الا ان فِعْلَهُ ثلاثىٌّ مجرّدٌ يقال عَلَّه يعُلّه بالضم على القياس ويعلّه بالكسرة اذا سقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت فى اول الوِرْد سمّى ذلك نَهَلاً فاذا ردّت الى اعطانها ثم سُقيت الثانية فذلك العَلَل. وزعم الحريرى

ان المعلول لا يستعمل الا بهذا المعنى وان إطلاق الناس له على الذى اصابتْه العِلَّةُ وَهْمٌ وانه انما يقال لذلك معلّ من اعلّه الله وكذا قال ابن مكيّ وغيره وخطّئوا المحدّثين فى قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معلّ او معلّل انتهى. والصواب انه يجوز ان يقال عَلَّه فهو معلول من العِلّة الا انه قليل وممن نقل ذلك الجوهرى فى صحاحه وابن القُوطيّة فى افعاله وقطرب فى كتاب فعلت وافْعَلْت وذكر ابن سيده فى المحكم ان فى كتاب ابى اسحق فى العروض معلول ثم قال ولست على ثقة منه انتهى. قيل ويشهد بهذه اللغة قولهم عليل كما يقول جريح وقتيل انتهى. ولا دليل فى ذلك لقولهم عقيد وضمير وهما بمعنى مُفْعَل لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون اعْضل فلان الحديث فهو مُعْضَل بالفتح ورد بان المعروف أَعْضَل الأَمْرُ فهو معضل كأَشْكَلَ فهو مُشْكِلٌ واجاب ابن الصلاح بانهم قالوا امر عضيل اى مشكل وفعيل يدل على الثلاثي فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا واعضل متعديا وقاصرًا كما قالوا ظلم الليل واظلم الليل واظلم الله الليل انتهى. وقد تبيّنا ان فعيلا يأتى من غير الثلاثى ثم انه لا يكون من الثلاثى القاصر والله اعلم بالصواب قال رضى الله عنه

شجّت بذى شبم من ماء محنية
صاف بأبطح اضحى وهو مشمول

قوله شجّت الشجّ الكسر والشق ومنه شجّ راسه وشجّجه للمبالغة انشد سيبويه

وكنت أذلّ من وَتِد بقاع
يُشَجِّج رَأْسَهُ بالفِهْر واج

والعهر حر بَمْلَأُ الكفّ وبجور نأنينه والواحى مخفّف من الواحىْ بالهمر وهو دَاقّ الوىد يقال سحّت السفينةُ البحر والناقةُ المعارةَ قال

يَسِجّ بِىَ ٱلْعَوْجاء كُلّ تَنُوفَة

ومصارعهنّ يسِج بالصم على القياس وبالكسر والمفعول مشحوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح. ويقال فى الخمر اذا خلط بها الماء مُرِجَت وهو عامّ فى كل مرج فاذا أُريد ان المراج رقّعها قيل شُعْشِعَتْ وهو من قولهم شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجُلٌ شعشاع اذا كان نحيفا فإن اريد ان الماء كَسَرَ سَوْرَتَها قيل شُجّتْ وهو مجاز وان اريدت المبالغة فى ذلك قيل قُتِلت وهو مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقال عمرو بن كلثوم

أَلا هبّى بِصَحْنك فأصْبِحِينا
ولا تبقى خمور ٱلاندَرِينـا
مُشَعْشعة كانّ ٱلحُصَّ فيها
اذا ما الماء خالطها سخينا

ومعنى هبّى قُومى من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بعني الماء اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال فى الرفع اندرون وقيل انما اسم الموضع أَنْدَرُ ولكن نَسَبَ اليه اهْلَه فقال الاندريين ثم حذف ياءى النسب للتخفيف كما فى قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر

وما عِلْمى بسِحْرِ ٱلبابليىا.

والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقيها سوانا ومشعشعة حال او بَدَل من خمور او مفعول لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هى والحُص مُهْمَل الحروف مضموم الاوّلَ الورْس وقيل الزعفران

وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول ابى عمرو الشيبانى قال كانوا يُسخّنون لها الماء فى الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اى انها اذا مزجت أَحْدَثت فينا السّخاء فبل ان نشربها. وهذا ابلغ من قول عنترة

واذا شربتُ فانّنى مُسْتَهْلِكٌ
مالى وعِرْضى وافرٌ لم يُكْلَم
واذا صحوتُ فما أُقَصّر عن ندى
فكما علِمْتِ شمائلى وتكرّمى

وقول عنترة اعدَل واحسن والعِرْض الحَسَب والكَلْم الجُرْح وهو هنا مجاز وتمثيل فى البيت وفى البيت الثانى احتراس من اعتراض يرد على بيت عمرو اذ ظاهره انه لَوْلاَ الخَمْرُ لم يكن فيهم سخاء. والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهى الخلق قال

الم تعلمى ان الملامة نفعها
قليل وما لوم أَخى مِن شماليا.

واحسن من بيتى عنترة قول امرئ القيس

وتعرفه من ابيه شمائلا
ومن خاله ومن يزيد ومن حُجُرْ
سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا
ونائل ذا اذا صحا واذا سَكِرْ.

وانما قُدّم هذا البيت على بيت عنترة لانه جمع هذه الاشياء فى بيت واحد وقال حسّان رضى الله عنه

انّ التى ناوَلْتَنى فرددتها
قُتِلَت قُتِلْت فهاتِها لم تُقْتَلِ
كِلْتاهما حَلَب العصير فعاطنى
بزجاجة ارخاهما للمفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام ابو السعادات هبة الله بن الشجرى فى الجزء الثانى من اماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنّى احدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف قال ان التى ناولتنى فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلهما اثنتين ولم يَدْرِ الحاضرون فحَلَفَ احدهم بالطلاق ثلثا ان ياتى ويسال القاضى عبيد الله بن الحسين عن ذلك فسُقط فى ايديهم ثم اجمعوا على قصد القاضى فَتَمَّمُوه يتخطَّوْن اليه الأَحياء فصادفوه فى مسجد يصلّى بين العشاءين فلما احسّ بهم أَوْجَزَ ثم اقبل عليهم فقال حاجتكم فتقدم احسنهم نغمةً فقال نحن أَعَزَّ اللهُ القاضِيَ قوم نزعنا اليك من طريق البصرة فى حاجة مهمّة فيها بعض الشىء فان اذنت لنا قلنا فقال قُلْ فذكر له البيتين والسؤال فقال اما قوله ان التى ناولتنى فانه يعنى الخمر واما قوله قتلت فمعناه مزجت بالماء واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعنى به الخمر والماء فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات مآء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم. قال ابن الشجرى ويمنَعُ من هذا التاويل ثلثةُ اشياء احدها ان كلتا لمؤنثين والماء مذكّر والتذكير يغلب على التانيث كقول الفرزدق

لنا قمراها وٱلنجوم طوالع

والثانى انه قال ارخاهما وأَفْعَلُ يقتضى المشاركة والماء لا إِرْخاءَ فيه للمفصل والثالث انه قال فالخمر عصير العنب وحسّان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة الشىء الى نفسه. وانما الجواب ان المراد كِلْتَا الممزوجةِ و الصِرْفِ حلب العنب فاولى اشدّهما ارخآء وهى الصرف

التى طلبها منه فى قوله فهاتها لم تقتل انتهى كلامه. وههنا فوائد تتعلق بالبيتين احداها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره فى الاعتراض بالدعاء الا انه دعاء بخير قوله

ان الثمانين وبُلِّغْتَها
قد أحْوَجَت سمعى الى ترجمانْ

وقوله

ان سليمى والله يكلأها
ضنّت بشى ما كان يرزؤها

وقول بعضهم ان قوله قُتلْتَ التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين ا كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفُلْك وجَرَيْنَ بهم. الثانية ان التاء من هاتِها مكسورة كما ان الطاء من عاطنى كذلك لانهما امران من هَاتَى يُهَاتى مُهاتاة وعَاطَى يُعَاطى مُعَاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود بامرين تصرُّفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قوله قل هاتوا برهانكم وقوله

اذا قلت هاتى نَوِّلينى تمايلتْ
علىّ هضيمَ الكشحِ ريّا المخلخل.

الثالثة ان الحلب فَعَل بمعنى مفعول كالقبض والخبط والعصر فعيل بمعنى مفعول كالكحيل والدهين. الرابعة ان المِقْصَل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آلة تُفْصَلُ بها الامورُ ومفْعَل من اوزان اسماء الآلات كالمِفْتَح والمِخْيَط والمِفْصِل

ا الا ترى ان مدلول التاء من قتلتَ هو من ناولَه الخمر وذلك مدلول الضمير المستتر فى قتلتْ فلا التفات فى البيت

بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لانه اسم المكان من فَعَلَ يَفْعِلُ على مَفْعِل كالمجلس والمضرب والمعنيان صحيحان فى بيت حسّان فتجوز قراءته بالوجهين. الخامسه ان ارخى اسم تفضيل مبنىّ من ارخى وبناء أَفْعَل التفضيل من أَفْعَلَ مسموعٌ عند قوم مَقِيسٌ عند اخرين وفَصَّلَ بَعْضُهم فقال ان كانت همزته للنقل كاعطى فمسموع او لغير النقل كأَظْلَمَ الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك قولهم ما اعطاه للدراهم واوْلى للمعروف وقوله ذلك اقسط عند الله واقوم للشهادة فانهما من أَقْسط اذا عدل ومن أَقام قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واقيموا الشهادة لله. وفى محلّ الجمله من قوله سجّت وجهان احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضى حالا مع تجرّده من الواو وقد قلت انما يلزم ذلك اذا كان الماضى مثبتا ولا ضميرَ معه كقوله

وجالدتهم حتى اتّقوك بكنْزهم
وقد حان من شمس النهار غروبُ

ويمتنعان ان كان الماضى فى المعنى شرطا نحو لأَضربنه ذَهَب أَوْ مكث او وقع بعد الّا نحو ما تكلّمَ الا قال خيرا وتجب الواوُ ويمتنع قد اذا نُفى الفعل ولم يكن ضمير نحو جاء زيد وما طَلَعَتِ الشمس وتجوز الواو و تمتنع قد اذا نفى ووُجِدَ الضمير نحو جاء زيدٌ وما دَرَى كيف جاء او كان الفعل ليس نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الاية وقول الراجز

اذا جرى فى كفه الرشاء
جرى القليب ليس فيه ماء

ويجوز فيما عدا ذلك ان تأتى بهما ان تتركهما وان تقتصر على الواو او على قد فالاول كقوله تعالى وقد

فصّل لكم و الثاني كقوله اوجاؤكم حَصِرَتْ صُدُورُهم و لهذا قرأ الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا رُدّت الينا ولا على الذين اذا ما أَتَوْك لتحْمِلَهم قلتَ لا اجد ما أَحْمِلكم عليه تَوَلّوا وقولُ كعب رضي الله عنه شجب والثالث كقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون كيف يكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر

وقفت بِرَبْع الدار قد غيّر البلى
معارِفها والساريات الهواطل

ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى ان نُضْمَرَ قد خلافا للمبرّد والفارسي والفرّاء واكثر المتأخرين. والوجه الثاني الخفض على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما أُجيز ذلك في قوله

ولقد امرّ على اللئيم يسبّني
فمضيت ثُمّتَ قلت لا يعنيني

وقوله بذى اى بماءٍ ذي وفيه دليل على ما قدّمناه من أنّ شرطَ حذف الموصوف فهمُ مَعْنَاه لاَكونُ الصفة مختصةً بجنسه كما تقول ابنُ عصفور وغيره. وقوله شَبَم هو بفتح الشين المعجمة والباء الموحّدة البَرْد الشديد يقال غداة ذات شبم وقد شبِمَ الماءُ وغيره وخصر بمعنى اشتدّ بَرْده وخصر الرجل بمعنى اشتدّ برده مع الجوع والفِعْلان بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتَيْن والافعال الثلاثة على فَعِل بالكسر يفعَل بالفتح ومصدرهنّ على فَعَل بفتحتَيْن ووصْفهن بزنة المَاضي وقال ابو الطيب مصراع

واحرّ قلباهُ ممّن قلبهُ شَبِمُ

وقال المعرى

لو احنصرتم من الاحسان زُرْتكُمُ
والعذب يُهْجَر للإفـراط فى الخَصَر

وعن ابى عمرو بن العلاء الشبم من الناس المعرور الحائع وفى ببوت هذا عن منل هذا الامام نُعْدٌ وان كان الـنـاقـل له عنه الحوهرى لان فعل هذا الوصف لا يقتضى ذلك ولا يختص بالحيوان. وقوله من ماء صفة ثانية لماء المحذوف او حال منه وإن كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذى١ او حال من ضمير ذى العائد منه على الموصوف وهذا احسن لانه حَمْلٌ على الاخصّ الاقربِ ولهذا كان ضعيفًا جزمُ الزمخشرى فى مصدِّقًا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقا بانه حال من النكرة والوجه الاول احسن الثلاثة لتوسط هذا الطرف بين صفتين وهما ذى شَبَم وصافٍ. فان قلت قدّر قوله صافٍ حالا وان المنقوص يسكن حالة النصب للضرورة وانحذفت الياء للساكنين كقوله

ولـو أَنَّ واشٍ بـالـيَـمَـامـة داره
وداري بِأَعْـلَى حضرموت ٱهتَدَى لنا

وقولِ الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك

يقلّب راسا لم يكن راس سيّد
وعينا له حولاء بادٍ عيوبـهـا

وحينئذ فيترجّح الحالية فى الطرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المنعدم اولى من مناسبة المتاخر. واصل الماء موةٌ

---

١ قرّبه الاختصاص من المعرفة فصلح لان يكون صاحب الحال

فقُلِبَت واوُه الفًا على القياس وأُبدلت هاؤه همزه على غير القياس وحصل بذلك تَوَالِي اعلالين وجمعه فى القلّة امواه بالهاء وربما ابدلوها فيه قال

وبَلْدة قالصة امواؤُها
مَاصِحَة رأْدَ الضحى افياؤُها

القالصه المرتفعة والماصحه الذاهبة ورأْد الضُحى ارتفاعها وجمعه على الاصل فى الكثرة مياه بالهاء لا غيرُ وانما قلبت عينه ياءً للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صحّت فى طِوَال لتحصنها فى طويل وانما اعلّت فى سِيَاط لان السكون عندهم كالاعلال. والنسبه الى الماء مائيّ بالهمزه وماويّ بالواو ككسائيّ وكساويّ. وقوله محنيه مَفْعِله من حَنَوْت وجمعها محانٍ واصلها مَحْنِوه وهى عِبَارة عمّا انعطف من الوادى لأَن ماءها يكون اصفى وارقّ وانما قُلِبَت الواو ياء لتطرّفها فى التقدير بعد كسرة وقول التبريزى لوقوعها رابعه بعد كسره فيه زيادَةُ ما ليس بشرط وهو كونها رابعه وبردّه وجوب القلب فى قوى ورضى وشجيه فانهن من الرضْوان والقوّه والشجو ونَقْصُ ما هو شرط وهو التطرّف اما تقديرا كما فى شجيه ومحنيه او لفظًا كما فى قوى ورضى وقد اجتمع النوعان فى قوله مَحْنيه وقولِهِ صافٍ اذ هو من الصَفْوّ ومثله داعٍ وعارٍ وكذلك حادٍ سوآء كان اسم فاعل من حدا يحدو او اسم العدد الاّ ان فى هذا قَلْبَيْن قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحده فأَصْلُهُ واحد ثم اخّرت فاؤه فصار حَادِوًا ووزنه عالف. وقوله بابطح صفه او حال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجمعه بطائح على غير القياس واباطح على القياس وانما جمعت ابطح بالقلة لانه لا ينصرف

للوصف المتأصّل والوزن الغالب ١ ومنهم من يصرفه اعتدادًا بعارض الاسميّة والوجهان في اخواته كأجْرع وأبْرق وادْهم للقيد والاحْوَنُ مَنْعُ الصرف في الجميع. قوله اضحى اما تامّة بمعنى دخل في وقت الضحى فالجملة بعدها حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء ويقدرها سيبويه بإذ واما ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمُخْبَر عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبرية بالجملة الحالية وهذا الوجه انما يُجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر بشرطين كونِ عامل الخبر كان او ليس وكونِ الخبر موجبا بالا كقوله

ما كان من بَشَرٍ الا ومِيتَتُهُ
مَحْتومة لكِنِ ٱلآجالُ تختلف

وقوله

ليس شيءٌ الا وفيه إذا ما
قابلَتْهُ عينُ ٱلبصير اعتبارُ

ويقلّ في غير ذلك كقوله

وكانوا أُناسا ينْفَحُون فأصْبحوا
واكثَرُ ما يُعْطونك ٱلنَظَرُ ٱلشَزْرُ

وعلى هذا قول كعب رضي الله عنه اضحى وهو مشمول. والمشمول هو الذي ضَرَبَتْهُ ريح الشمال حتى بَرَد يقال غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال

تقول يا شيخ اما تستحي
من شربك الراح على المكبر

---

١ اى الغالب في الفعل بزيادة وزن افعل فانه يغلب فيه لزيادة الالف الدالّة على معنى في الفعل دون الاسم

فقلت لو باكرْت مشمولة
صَفْرًا كلون الفَرَس الاشْقر
رخْت وفي رحلك ما فيهما
وقد بدا هنْك من ٱلمئزر

في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي كاستحى يستحيي وقد قرأ يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بياء واحدة ورويت عن ابن كثير ايضا وهي لغة تميم والاصل بياءين فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود القياسيّ لاجل الضرورة وفيه ردّ على الفرّاء اذا زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما مأخذه السماع دون القياس وفي الثالث على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في الْهَن وهو افصح فيه من التمام ويروى وقد بدا ذلك فلا شاهد فيه. وتسمى الخمر ايضا شمولا قال العتبي لانها تشتمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها عَصْفَةً كعَصْفَة الريح الشمالي. وافضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح بحصبه وباعتبار الزمان ما دخل في زمان الضحى وباعتبار الصفات القائمة ما كان صافيا نَسِما وباعتبار ما بَطْرَأُ عليه ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال رضي الله عنه

تنفي الرياحُ القَذَى عنه وافرطه
من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نَفَاه اذا طرده يقال ايضا نفي بنفي بمعنى انطرد يتعدّى ولا يتعدّى ومن تعدّيهِ قوله تعالى او يُنْفَوا من الارض ومن قُصُوره قول القُطَاميّ يصف الناقة

فاصبح جارُكم قتيلا ونافيا

اى منفيا. وقوله الرياح جمع ريح والياء فيهما عن واو وانما قُلبت فى المفرد لسكونها بعد كسرة كما فى ميزان وميقات وفى الجمع لما تَقَدَّم فى مياه وديار وسياط من تحقّق الكسرة قبلها والالف بعدها واعتلالها فى المفرد او سكونها فيه ومن ثم صَحَّتْ فى أَرْواح لانتفاء الشرط الاول وفى كِوَزَة جمع كُوز لانتفاء الشرط الثانى وفى طوال لانتفاء الثالث. واما قوله

تَبَيَّن لى انّ القَمَاءَة ذلّة
وان أَعِزَّاء ٱلرجال طيالها

فنادرٌ. ومن العرب من يقول ارياح كَراهيةَ ٱلِٱشتباه بجمع روح كما قال فى جمع عيد اعياد كراهية الاشتباه بجمع عُود وقول الحريرى ان الارياح فى جمع ريح لحنٌ مَرْدود وقولُ الجَوْهرى الريح واحدة الرياح والارياح وقد تجمع على ارواح يقتضى ان الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح. ومنه قول ميسون بنت بَحْدَل بالحاء المهملة وهى زوج معاوية وامّ ابنِهِ يزيدَ

لَبَيْتٌ تَخْفق الارواحُ فيه
احبّ الىّ من قَصْرٍ منيف
ولُبْسُ عبَاءة وتقرَّ عيـنـى
احبّ الىّ من لبْس الشفوف

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بأَن مضمرة لعطفه على اسم متقدّم وحرّف اكثرهم اوله فانشده للبس وانما هو بالواو عطفا على قولها لبيت وما بعده. وقوله القَذَى وهو بالذال المُعْجمة ما يسقط فى العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قَذِيَت العين بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط فيها القَذَى

وقذت بالفتح تقذى بالكسر اذا رَمَتْ بالقذى وأقذيتها اذا جعلْت فيها القذى وقذّيت مشدَّدا اذا نزعت عنها القذى كما قالوا جلّد البعير وقرّده اذا نزع منه جِلْده وقُرَاده. وفى الجملة من قوله تنفى الرياح القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة الى الاعراب وهى باعتباره محتملة لثلثة اوجه احدها ان تكون خبرا ثانيا لِأَضْحَى على ان تكون ناقصة والثانى ان تكون حالا وإن كانت اضحى تامّة فذُو الحال فاعلها او مفعول مشمول المستتر فيه١ وهى على الثانى من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذو الحال ضمير مشمول او ضمير اضحى ان قلنا ان الافعال الناقصة تدلّ على الحدث ٢ وهو الصحيح والثالث ان تكون مستانفة. البحث الثانى بالنسبة الى المعنى وهى باعتباره تحتمل لثلاثة اوجه ايْضا احدها ان تكون تعليلا لقوله صافٍ والثانى توكيدا وتتميما والثالث ان تكون احتراسا وذلك لان الماء الصافِيَ قد يَعْرِض له ان يَعْلُوه شىءٌ من الاقذاء ويكون تحت لو ازيل عنه لظهر صفاؤُهُ وأنّه لا كُدُورَةَ فيه فَنَفى هذا ان يكون ماء من هذا القبيل. قوله وافرطه يستعمل أَفْرَطَ على وجهَيْن متعدّيا بفى ومعناه الزيادة فى الشى ومجاوَزة الحدّ فيه ومتعدّيا بنفسه وله ثلثة معانٍ احدُها ترك الشى ونِسْيانُهُ والثانى تقديمه وتعجيله والثالث مَلْوُهُ بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مفرطون يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على انه

١ اى مفعوله الذى أُقيم مقام فاعله وهو الضمير المستتر فيه فيكون على تداخل الحالين هو صاحب الحال الثانية ومشمول عاملَها

٢ خلافا لمن زعم انها لا تدلّ الا على الزمان

من المتعدّى بمعنى اى مُفْرطون فى المعاصى ومع فتحها على انه من المتعدى بنفسه ومعناه اما متروكون فى النار منسيّون او مقدّمون اليها معجّلون وقول العرب غدير مُفْرَط بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث اى مملوّ ومنه هذا البيت كما سياتى. ويقال من هذه المادّة فَرَطتُّ القوم بالتخفيف والفتح افْرُطُهم بالضم فانا فَرَطهم بفتحين وفارطهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث انا فَرَطكم على الحوض ولا يثنّى الفرطُ ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يُطابِق من قُصِدَ به قال

فٱستَعْجَلونا وكانوا من صحابتنا
كما تُعَجِّلُ فُرّاطٌ لِوُرّادِ

يقال فرّط بالتشديد فى الامر بمعنى قصّر فيه ومنه قوله تعالى يا حَسْرتى على ما فرّطتُّ فى جنب الله وقرئ وانهم مفرّطون براء مشدّدة مكسورة اى مُقَصِّرون فى الطاعات. قوله من صوب للصوب اربعة معانٍ احدها المطر كقوله

فسقى ديارَك غيرَ مُفْسِدها
صوبُ الربيع وديمة تهمى

وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما أُورِد على من قال

الا يا ٱسْلَمى يا دار مىَّ على البلى
ولا زال مُنْهلّا بجَرْعائك القَطْرُ

اذ قيل انه اراد الدعاء فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا بقوله اسلمى وانّ زال واخواتها انما تقتضى ثبوت الخبر للاسم على جارى العادة فى مثله كقولنا ما زال زيد يصلّى فان معناه مُذْ تأتّى منه فعل الصلوة لم يَتْرُكْها فى

اوقاتها لا انه مذ خُلِقَ لم يَزَلْ يصلّي ليلاً ونهاراً لاَ يَفْتُرُ.
والثاني ان يكون مصدرا لصاب يصوب بمعنى نزل. والثالث
ان يكون مصدرا لصاب بمعنى قصد كقول رجل من عبد
القيس يمدح نعمان بن المنذر

تعاليت ان تُعْزَى الى ٱلانس خلّةً
وَلِلإِنْس من يَعْزوك فَهْو كذوبُ
فَلَسْتُ لانسيٍّ ولكنْ لِمَلأَكٍ
تَنَزَّلَ من جوّ السماء يصوبُ

اى يقصد الى الارض هذا هو الصواب في تفسيره وهو قول
ابى محمد بن السيد واما قول الجوهرى والاعلم واللخمى
والواحدى وغيرهم ان معناه يَنْزل فيلزم منه التكرار. والاكثر
ان يقال اصاب بالهمزة ومنه قوله تعالى تجرى بامره رُخاء
حيث اصاب اى تجرى لينة سريعة حيث اراد قاله ابن عباس
رضى الله عنه ونقل الزجاج إجْماع اهل اللغة والمفسرين عليه
قال ومنه قولهم للمجيب اصبْتَ اى قصدتَ الصواب فلم تُخطئه
انتهى. ولا ادرى من ابن استفيد معنى قوله لم تخطئه وانما
الظاهر انه من قولهم اصبت الشى اذا وجدته وان الاصل
اصبت الجواب. وعلى المفسرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله
كما في قولهم بَنَى على امرأته اى قُبّةً وافاضوا من عرفات اى
رواحلهم لانه مستعار من افاضة الماء وهو صبّه بكثرة ونظيره
في المعنى قوله

وسالتْ باعناق المطى الاباطحُ.

ويحكى ان رَجُلين قصدا رؤبة بن العجاج بسألانه عن معنى
اصاب في الاية فصادفاه في الطريق فقال لهما ابن تُصيبان
فرجعا ولم يسالاه. الرابع ان يكون بمعنى الصواب كقول
اوس ابن غلفاء

الا قالتْ امامَهُ يومَ غول
نَقَطَّع بآبْنِ عِلْباء الحبالُ
ذرينى انما خَطَاىِ وصوبى
علىّ وانما اهلكت مالُ

اى وان الذى اهلكته مالى لا مال غيرى فحذف ياء الاضافة منسيّة فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم وقال انما اراد ان الذى اهلكته مال لا عِرْض. والمراد فى بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل لان يكون منقولا من المعنى الثانى والثالث. وجزم عبد اللطيف بان الصوب فى البيت مصدر وان الاسم المخفوض باضافته فى موضع رفع على الفاعلية وليس بشى بل هو اسم للمطر ولا مَحَلَّ للاسم بعده بل هو كزيد فى غلام زيد. قوله ساريَة هى السحابة تاتى ليلاً وهى فى الاصل صفة ثم غَلَبَتْ عليها الاسميّة وفعلها سرت تسرى ومصدره السُرَى وهو سَيْر الليل خاصّة والتاويب سير النهار خاصة والاسآد بالمهملتين مصدر أَسْأَدَ الابل اذا سَرَتْ ليلا ونهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان فى قول حسان رضى الله عنه

حىّ النضيرة ربّة الخدر
اسرت الىّ ولم تكن تسرى

الرواية بفتح حرف المضارعة وقرى بهما فى السبعة فى نحو فاسر باهلك ان اسر بعبادى واتفق على الحجازية فى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتنكيره الدالّ على التقليل والتبعيض الى انه قطع به عليه السلام مسافةَ اربعين ليلةً فى بعض ليله وتؤيّده قراءة ابن مسعود وحذيفة من الليل وانما جاز فى هذه

القراءة تعدى أَسْرَى بمِنْ مرتين لان الاولى تَبْعِيضيةٌ والثانية ١ لابتداء الغاية. وتاتى السارية بمعنى الأُسْطوانة ويروى غادية بدل سارية وهى السحابة تاتى بالغداة وهى ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها غَدَتْ تغدُو. قوله بيض فاعل لأَقْرَطَه وهو جمع أَبْيَض او بَيْضاء على ما ياتى من تفسير المراد به وعليهما فأَصْلُهُ فُعْل بضم الفاء ثم كسرت لتَسْلَم الياء من الانقلاب واوا. قوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل لانه من العلل وهو الشُرْب الثانى ومُفْرَدُه يعلول قالوا ثوب يعلول اذا عُلَّ بالصبغ اى اعل عليه مرة بعد اخرى. واختُلف فى المراد بالبيض اليعاليل فقال ابو السمح الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال ابو عمرو البيض السحاب واليعاليل التى تجى مرة بعد اخرى ولا واحد لهما كالابابيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزى وعبد اللطيف وابن الانبارى وغيرهم وهو مَرْدُودٌ لافضائِهِ ان السحابة السارية أَمَدَّت السحائبَ البيضَ التى ملأَت الابطحَ وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل الغدران وهو بعيد لانها ليس فى العُرْف انها تُوصَف بالبياض فلا انها تُمِدُّ الاباطح. والذى يَظْهر انها الجبال المفرطة البياض وذلك لان ماء السحاب يحصل اوّلا فى الجبال ثم ينصبّ منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح. فى هذا الكلام تاكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء. وجوّز التبريزى ان يكون افرطه بمعنى تركه اى ترك ماء المطر فى هذا الابطح سحائبُ بيضٌ قال ومن ثم سمّى

---

١ هى الواردة فيما يلى المذكور من الاية يعنى قوله من المسجد الحرام

الغدير غديرا لان السَيْلَ غَادَرَهُ اى تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم وراءك ومنه الحديث انا افرطكم على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون اى مؤخرون انتهى. ويلزمه ما قدّمناه من ان بعض السحائب يستمدّ من بعض وايضا فلم يثبت مجئ افرطه بمعنى تركه فى موضع بل جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته فقد خلّفته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدّم القول فى تفسير ذلك مُشْبَعًا قال رضى الله عنه

اكرِم بها خلة لو انها صدقت
موعودها او لو ان النصح مقبول

قوله اكرم بها معناه ما أَكْرَمَهَا ومثله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اى ما اسمعهم وما ابصرهم فى ذلك اليوم وقد اخْتُلف فى ذلك ونحوِهِ على ثلثة مذاهب احدها ان أَفْعِلْ فعل صورته الامر ومعناه التعجب واصله الاول فعل ثلاثى ثم حول الى فعل ماض مزيد فيه وهو أَفْعَل بمعنى صار ذا كذا كاغدّ البعير وأَبْقَلَ المكان اى صارا ذَوَيْ غُدة وبقْل ثم حُوّل هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبرىّ وضُمّن معنى التعجب فقبُح حينئذ رفعُه للظاهر ١ لكونه على صورة فعل الامر فزيد فى فاعله الباء كما زيدت فى فاعل كفى بالله شهيدا الا ان زيادة الباء فى فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم

---

١ فان فاعل الامر لا يكون الا مضمرا فاستقبحوا رفعه ظاهرًا فزادوا الباء لاصلاح اللفظ اذ صار بها على صورة المفعول به المجرور بالحرف ففائدة الباء تعود الى امر لفظى كما ترى

عُمَيْرَةُ وَدِّعْ إن تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وعن عمر رضى الله عنه انه قال له لو قدّمت الاسلام على الشيب لَأَجَزْتك وزيادة الباء فى فاعل افعل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة قولك فى الامر الحقيقى امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين. المذهب الثانى انه امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وأنّ المأمُورَ المخاطَبُ وان الفعل متحمل لضميره وان ذلك الضمير التزم استتاره فى الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جرى مَجْرى المثل وان المتكلم بِمَا أَفْعَلَهُ متعجب والمتكلم بأَفْعِلْ به آمِرٌ غيْرَه بالتعجّب قاله الفرّاء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشرى من المتاخرين. والمذهب الثالث انه امرٌ كما قال هؤُلاء ولكن المامور المصدر الذى دل عليه الفعل فمعنى أَحْسن بزيد احْسِنْ يا حسن بزيد اى دُم به والزَمْه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الإفراد والتذكير لان المامور واحد فى جميع الصُوَر وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله ابو عبد الله الفاسى عن الزجاج ونقل قول الذى قبله عن الكوفيين. وعلى المذهبين فالباء باء التعدية وهى متعلقة بالفعل قبلها والاسمُ بعدها فى موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلّق بشى كسائر الحروف الزائدة والاسمُ بعدها فى موضع رفع. قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة وبنظيره قول الآخر

الا قَبَّحَ الله الوُشَاةَ وقولهم
فلانةُ أَضْحَت خلةً لفلانِ

قالوا ويطلق ايضا على الصديق وانشدوا

الا أَبلِغا خُلَّتِى جابرا
بانّ خليلك لم يَقْتَل
تخطّأَتِ ٱلنَبْل احشاءَه
واخّر دهرا ولَم يُعْجَل

ووجه الاستدلال انه ابدل جابرا من خُلَّتى ولَك ان تقول لعلّه على حذف مضاف اى ذا خلّتى كما فى قوله تعالى ولكنّ البرّ من آمن اى ولكن ذا البرّ والخلّة على هذا نفس الصداقة ومثلها فى قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلّة. وجُمِعَت هذه على خلال كقلّة وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خاللته ويرجّحه افراد ما قبله والاية التى قيل فيها ولا خلّة.١ ويروى فيا لها خلّة وياء هذه اما حرف نداء والمنادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة أَلَاَ وعليهما فاللام متعلّقة بفعل محذوف والتقدير فيا قوم اعجبوا لها خلّة او أَلَاَ اعجبوا لها خلّة. فان قلت هلّا قدّرت الضمير منادًى دَخَلَتْ عليه لامُ التعجب كما فى قوله

فيا لك من ليل كانّ نجومه
بكلّ مُغار الفتل شدّت بيذبل

والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجرّ انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا قلتُ منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا يُنَادَى. والمغار بضم الميم وبالغين المعجمة من قولهم اغرت الحَبْل اذا أَحْكَمْتَ فتله ويذبل جبل اى كان نجوم هذه الليلة شُدَّت بحِبَالٍ مُحْكَمَة الفتل الى هذا الجبل فهى لا تسرى ولا تغور ويروى يا وجها خلّة ويقلها حلّة وقد مضى فى الكلام شرحُ ويح وويل والفرقُ بينهما وتربت

١ يريد الاية من سورة البقرة تعالى فيها يوم لا بيع فيه ولا خلّة

هنا ان الاصل وبل امّها فحذفت الهمزة لثقلها بذاتها
وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت
اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا
قول البصريين وقيل بل الاصل وى لامها وى بمعنى اعجب
ولامّها جار ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف ويُؤيِّد قولَ
البصريين قولُهم ويلُمها وويلُمه بضم اللام.١ وقوله لو انها
صدقت موعودها فيه اربع مسائل المسئلة الاولى فى لو وهى
محتملة لوجهين احدهما التمنى مثلها فى فلو ان لنا كرّة
الثانى الشرط ويُرَجّح الاولَ سلامتُهُ من دعوى حذف اذ لا
يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف
اذا قيل ان فى الكلام حَذْفَ فِعْل الشرط او خبرِ المبتدا ٢ كما
سياتى ويرجّح الثانىَ ان الغالب على لو كونها شرطية. ثم
الجواب المقدَّر محتمل لأَن يكون مدلولا عليه بالمعنى اى
لو صدقت لتمّت خلالها فتكون مثلَها فى قوله تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا روسهم اى لرايت امرا عظيما ولان
يكون مدلولا عليه باللفظ اى لكانت كريمة فتكون مثلَها
فى قوله تعالى ولو ان قرآنا سُيِّرت به الجبال او قطّعت به الارض
الاية اى لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون
يقدّرون لكان هَذَا القرآنَ فتكون كالاية قبلها والذى ذكرتُهُ

١ فان البصريين انما جعلوا الكسرة ناشئة عن الضمة فلا
يُشكل عليهم ذلك بخلاف الكوفيين

٢ اى ان قلنا باختصاص لو بالفعل كان التقدير لو ثبت
انها صدقت والا فالتقدير لو ثابت انها صدقت فحذف على
القول الاول فعل الشرط كما حذف على الثانى خبر المبتدا

اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر و يرجّح التقدير الثانى فى
السبب بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبلها
لان دليل الجواب جوابٌ فى المعنى حتى ادّعى الكوفيون
انه جواب فى الصناعة ايضا وانه لا يقدّر. وقد يقال انه
يبعّده امران احدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر
والثانى ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله فى انى الفى
الّى كتابٌ كريم فلا يَحْسُن بحال الحثّ تعليقُ كرم محبوبته
على شرطٍ ولا سيّما شرطٍ معلومِ الانتفاء وهو شرط لو وان
كان المراد به مقابلَ البخل لم يكن اكرم بها مناسبا لمقام
النسيب بل لمقام الاستعطاء. وقد يجاب عن الاول بامرين
احدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع
وصل الموصول بما افْعَلَهُ لإِبْهامه وبأَفْعِل به لذلك مع انه على
صيغة الانشاء لا لانهما انشاء ١ والثانى ان المراد من الدليل
كونه مُلَوّحا بالمعْنَى المرادِ وإنْ لم يصلح لان يسدّ مسدّ
المحذوف الا ترى الى قول الحماسى

اذًا لقام بنصرى معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدلّ بالمفرد على الجملة
ومثله مررت بمحسن اذا سئل اى اذا سُئل احسن واللوثة
بالفتح القوة وعن الثانى ان المراد به ضد البخل وهو اعم

---

١ اى لا يقال نحوُ تكلم الذى ما افصحه او الذى
أَفصِح به وذلك لان مقام الصلة من الكلام هو تبيينُ معنى
الموصول فلا بد من كونها معهودةً غيرَ مفتقرة الى تكميل فى
نفسها هذا مذهب المصنف كما ترى وهو الاشهر فى المسئلة

من الكرم بالمال والوصال. ولو قال قائل لو وفت لكانت اكرم الناس اوْ لكانت في جود حاتم لم يمتنع. وقد شرحت معنى لو الشرطية فى مقدّمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاغنى ذلك عن ذكره هنا. المسئلة الثانية اختلف فى ان وصلتها بعد لو فى مثل هذا البيت وقولِهِ تعالى ولو انهم صبروا او لو انهم آمنوا على ثلثة مذاهب احدها انها فاعل لفعل محذوف وتقديره ثبت والدال عليه أَنَّ فانها تعطى معنى الثبوت وهذا قول بعض الكوفيين والزجاج والزمخشرى ويبعده ان الفعل لم يحذف بعد لو وعدّها من ادوات الشرط الا مفسّرا بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مُدّت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذاتُ سوار لطمتْني ولا يستثنى من ذلك الا لفظُ كَانَ ١ بعد إن ولو نحو قوله عليه الصلوة والسلام التمس ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله

فَطَلِّقْها فلست لها بكفْو
وانْ لا يعْلُ مَفْرِقَك الحُسامُ

اى وان لا تطلّقها. الثاني انها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك نقله ابن هشام عن اكثر البصريين. والثالث انها مبتدا لا خبر له اصلا اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه فى الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يُحفظ عنهم غيره. والرابع انه

---

١ اى خُصّ لفظ كان بان يحذف هذا الحذفَ لا ان المحذوف هو لفظُ كان على حدته اذ التقدير ولو كان الملتمس خاتما وقِسْ عليه

يجوز هذا ويجوز كونها فاعلا قاله المبرد. المسئلة الثالثة ذكر الزمخشرى ان خبر ان الواقعة بعد لو انما يكون فعلا وردّه ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقال ابن الحاجب الصواب تقييد الوجوب بما ١ اذا كان الخبر مشتقا وردّ ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جاء اسما مع كونه مشتقا كقوله

لو ان حيّا مدرك الفلاح
ادركه مُلاعب الرماح

ولَهُ ان يجيب بانه ضرورة كقوله

لا تكْثرنْ انى عسيتُ صائما ٢

والفلاح البقاء والمراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو عَلَمْ على شخص معروف ولما اضطُرّ الشاعر غيّره. وهذا الجواب ليس بشى لان ذلك واقع فى كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودّوا لو انهم بادون فى الأَعْراب ولو استحضر هذه الاية ابنُ مالك لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضرها الزمخشرىُ وابنُ الحاجب لم يقولا ما قالاه. وقد اشتمل بيت كعب رضى الله عنه على الاخبار بالفعل فى قوله صَدَقَتْ وبالاسم فى قوله مقبول. المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثانى ان يكون

---

١ ما فى قوله بما اذا الحى زائدة منبّهْ وقوله نُعَقد هذا بانه قد جاء اسما اى اسما لا فعلا كما زعم الزمخشرى

٢ اى وله ان يسلم من هذا الاعتراض بقوله انه انما جاء اسما مشتقا لضرورة الشعر كما جعل خبرُ عسى اسما فى هذا البيت بانه ضرورة او شاذّ

كذلك ويكون المراد به الشىء الموعود به والثالث ان يكون مصدرا على راى ابى الحسن فى ان المصدر يأتى زنةَ مفعول كالمعسور والميسور فى قولهم دعه من معسوره الى ميسوره اى من عُسْره الى يُسْره وحمل عليه قوله تعالى بأيّكم المفتون اى بأيّكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى ايّكم الشخص المفتون. فان قدّرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وكأنها وعدت ذلك الشى ان تفى به وان تكون على اسقاط فى توسّعا كما فى قولهم فى المثل صدّقنى سِنّ بكْره ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقى اى لو صدَقَتْنى فى الذى وعدت به وان قدّرته مصدرا كان على التوسع اى فى وعدها. قوله او لو ان النصح مقبول فيه اربع مسائل احداها انه قد يمسك به من يَرَى ان او تاتى بمعنى الواو ويدّعى انه ليس مراده ان يقع احد الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول ابى الحسن والجرمىّ وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى الى مِائة الف او يزيدون وقول الشاعر

وقد زعمت ليلى بانّىَ فاجر

لنفسى تُقَاهَا او عليها فجورُها

واستدلّ ابن مالك بقول الآخر

جاء الخلافة او كَانَتْ له قَدَرًا

كما اتى ربّه موسى على قدر.

ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهر لان او فى الاية محتملة للابهام وللشك مصروفا الى المخاطبين اى لو رأيتموهم لشككتم فقلتم الف او يزيدون وللاضراب عند من اثْبَتَهُ لِأَوْ وكل

ذلك مقول فى الاية واما البيت الاول فمعناه لمعسى بُقاها ان كنت مُتّقِيًا او عليها محذورها ان كنت فاجرا فَأَوْ فيه لاحد الشيئين وليست بمعنى الواو واما البيت الثانى فالذى وقع عليه فى انشاده فى كُتُب الشِعْر والادب اذ كانت فَلَعلّ الدال تُصحفت بالواو وهو تصحيف قريب. المسئلة السادسة زعم الخليل انه لا يجوز الجمع بين نَحْوِ يسوء ويسيء فى قافيتين وانّ جاز جمع بعود وبعيد واحتجّ باختلاف الرويّ اذا خُفِّف الهمز اذ يصيران واوا وياء وخالفه ابو الحسن محتجّا بان الشاعر اذا بنى القصيدة على التحقيق امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابى الحسن بقول الحماسى

لكل اناس مقبر بفنائهم
فَهُمْ ينقصون والقبور تَزِيدُ
وما ان يزالُ رسم دار قد آخلقت
وعهد لميت بالفناء جديد

وذلك ان الشاعر بناه على تخفيف همزةِ اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر عل التخفيف فبناؤه على التحقيق اولى لانه الاصل. وبيت كعب نظير بيت الحماسي. واغْرَب من الاحتياط الذى ذكره الخليل رحمه الله فى القوافى ما قاله ابو محمد بن الخشّاب من انه لا يجوز ان يكون القوافى المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرابها واعترض على ابى القاسم الحريرى فى قوله فى المقامة التاسعة والعشرين

يا صارفا عنّى المَوَدّة والزمان له صروف
ومعنّفى فى فصح من جاورت تعنيف العسوف
لا تلحنى فيما أَتَيْتُ فاننى بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثانى مجرورا وكذلك فى القصيدة. واعلم ان اشعارهم ناطقة بالقاء هذا الذى اغتره ابن الكشاف بل قالوا فى الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافى ان مبناها على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما آت فانهما لو حرّكا لاختلفا. ومن مجىء ذلك فى الشعر قول امرئ القيس

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة
معتّقة مما يجىء به التجر

ثم قال

اذا قامتا تضوّع المسك منهما
برائحة من اللطيمة وآلقُطُرْ

قوله طعمِ يروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتَّجْر اسمْ جمع لتاجر عند سيبويه وجمعٌ له عند ابى الحسن والتُّجُر بضمتين عند ابى الحسن هو جمع جمع الجمع وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التى تحمل المسك والقطر العود. المسئلة الثالثة الالف واللام فى النحو خَلَفٌ عن الضمير والاصل او لو ان نحوها على اضافة المصدر الى مفعول ومنه قوله تعالى رب انى وَهَنَ العظمُ منى واشتعل الراس شيبا اى واشتعل راسى[١] وقوله تعالى فان الجنة هى المأوى اى مأواه وقولُ العرب مررت بالرجل الحسن الوجه اى

---

١ وزعم المصنف فى مغنى اللبيب ان المنقول لنيابة أل عن الضمير انما هو بضمير الغائب فوافق من خصّها به وهذا غريب

وجهه سواء قدّر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول ابو على ذكره في قوله تعالى جنّاتِ عَدْنٍ مفتّحة لهم الابواب ولا يخلص من دعوى تقدير الضمير او كون أَل نائبة عنه لان الصفة كما تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه. ونيابة أَلْ عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله في ضُربَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ فمن رفع ١ ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه كما يقول اكثر البصريين ومن حُجّتهم قول طرفة

رحيبٌ قطاب الجيب منها رفيقة
بجسّ الندامى بضّة المتجرّد

فجَمَع بين أل والضمير فدلّ انها ليست عوضا عنه والجواب ان أَلْ هنا لمجرّد التعريف مثلَها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي المأوى كما ان الهاء في وجهه لمجرّد التانيث مثلها في مسئلة لا للتانيث والتعويض مثلها في عِدَة. وايضا فقد يجمع العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله

اقول يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا

وقوله

هما نفثا في فِيَّ من فَمَوَيْهما ٢.

١ والرفع على انهما بدلا بعض فيقتضي ذلك ان ضمير المبدل منه موجودٌ فيهما

٢ الشاهد في فمويهما جُمع فيه بين الواو والميم المعوضة عنها كما جمع في يا اللهمّ بين حرف النداء والميم المشددة المعوضة عنه

والرحيب الواسع والقطاب المختنع الجيب ومنه قطّب بين عينَيْه اذا جمع وحاوُنى قاطبةً اى جميعا بقول ان عنقها واسع بدليل اتساع مختنع جيبها والبضّة البيضاء الرخصة والمتجرّد بفتح الراء الجسد. تَنْبِيهٌ بِبَانَةٌ أَلْ عن الضمير فى نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثانى وقد استجر ذلك الزمخشرى حتى جوّز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسمّيات ولا اعلَمُ احدا قال بهذا قبله. والمشهور فى الآية الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثُمَّ عَرَضَهُمْ عليه كما عاد على المضاف المحذوف فى قوله تعالى او كظلمات فى بحر لجّىّ يغشاه والاصل او كذى ظلمات يغشاه الثانى ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حَذْفَ البتّة. المسئلة الرابعة انه اخبر عن اسمِ انّ بعد لو بالمفْرد وقد مضى ذلك مشروحا. قال رضى الله عنه

لكنّها خُلّةٌ قد سيط من دمها
فجع وولْعٌ وإخْلاف وتَبْديلُ

قوله لكنها خلة البيت مَوْقِعُ لكن وما بعدها مما قبلها كموقعها فى قولك لو كان عالما لَأَكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح فى ان ما بعدها تؤكد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه. وقوله قد سيط الى آخره جملة فى موضع الرفع صفة لخلّة ولولا هى لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التى بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجْهلون بل انتم قوم عادون.

وعُلِمَ بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تَحْصُل من صفته وهذا يُشْكل على ابى علىّ فى مسئلة وذلك انه حكى عن ابى الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة احقّ الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس فى الخبر الا ما فى المبتدا ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البارّ به او النافع له او نحو ذلك كانت المسئلة على فسادها ايضا لان الخبر نفسهُ غيرُ مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد الملك الاسكندرى فى كتاب التحفة. ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للابتدائية فى قوله تعالى ولَعَبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفاء فى الخبر فى قوله تعالى قل إنّ الموت الذى تفِرّون منه فانه ملاقيكم. ومن هنا اجاز يونس فى النُدْبة وَا زَيْدَ الظَويلَاه تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الشي الواحد ويشهد له قول بعض العرب وَا جُمْجُمَتَيَّ الشاميتيناه ١. واذا جاز للحال ان تُحَصّل الفائدة المقصودة من الكلام كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا من قِبَلِك مهْطِعين اذا السؤال انما هو فى المعنى عن الحال فجواز ذلك فى الصفة احْدَرُ وعلى مسئلة الحال يُخَرَّج قول الحسن البصرى رحمه الله كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك بان يُقَدّر الظرف خَبَرًا والجملة المنفية حالا ويؤيّده انها رويت مقرونة بالواو

---

١ قاله رجل ضاع له جُمْجُمَتَان اى قَدَحَان وحكاه يونس مستدلًّا به على مذهبه المقدم ذكره

فانتفى ان تكون حمرا. وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طَلَعَتْ وقول الحريرى

كانى بك تنحط الى القبر وتنغطّ وقد اسلمك الرهط الى أَضْيَقَ من سم

اى كانى بك منحط واما قول المطرزى ان الاصل كانى ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل وزيادة حرف. فقوله سطَ من ساط الماء وغيره يسوطه سَوْطا اذا خلطه بغيره وضربهما حتى اختلطا ومنه قيل للآلة التى يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم. ويجوز ان يُقْرَأَ قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال شاطه بمعنى ساطه وقد روى بيت المتلمس بالوجهين وهو

احارِثَ انا لو تشاط دماؤنا
تزايلن حتى لا يمسّ دمٌ دما.

وقوله تزايلن البيت جارٍ على ما تزعمه العربُ من ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قال

فلو انّا على حجر ذُبِحْنا
جرى الدَّمَان بالخَبَر اليقين.

ولِمَا لحظوه بين المتباغضين من تباعُد قلوبهما وتزايُل دمائهما سَمَّوهما خَصْمَيْن لأَن كلّا منهما فى خُصم والخُصْم بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشرى أَدانى آتٍ فى النوم فقال مما اشتق اسم العدو فقلت من العِدْوة لان كلا من المتعاديَيْن فى عِدْوة وانّقه غيره من عدا يعدو لان كلا منهما يعدو على الآخر والعِدْوة شطّ الوادى واولها مثلّث ويقال ايضا عِدْيَة بقلب الواو ياء للكسرة ولم يعتدّ بالدال لسكونها ونظيره صِبْيَة وقد قرئ بالاوجه الاربعة. ويجوز فى اوّل سيط وسيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثى المعتلّ

العين اخلاصُ الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم وإشْمَامُ ٱلكَسْرِ ٱلضَّمَّ وهو لغة كثير من قيس واكثر بنى اسد واخلاص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقعس ودُبَيْرٍ وهما من فصحاء بنى اسد. ونظير بيت المتلمس فى روايته بالسين والشين بيت ابن دريد

ارمّق العيش على بَرْض فإن
رُمْتُ ٱرتشافا رُمْتُ صَعْبَ المنتشى

فمن رواه بالمهملة فهو من قولهم نَسَأَكَ اللهُ فى اجلك اى اخّر والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطى من العيش ما يسدّ رمقى اى بقيّة نفسى فان قصدت مص الشى رمت المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة واضافتها الى الموصوف كقولهم اخلاق ثياب. من رواه بالمعجمة فمعناه استقصاء الشرب بالمشافر. وبيت عروة بن أُذينة ١

لقد علمت وما الاسراف من خُلُقى
ان الذى هُوَ رزْقى سوف ياتينى

وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع الى الشى وبعده

أَسْعَى له فيعنّينى تطلُّبُهُ
ولو قعدتُّ اتانى لا يُعنّينى.

ولهذا الشعر حكاية حسنة وهى ان قائله وَفَدَ على هشام ابن عبد الملك فى جماعة من الشعراء فقال له أَلَسْتَ القائل وانشده البيتين قال نعم قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين وأَذْكَرْتَنى ما أَنْسَانِيهِ الدَّهْرُ ثم خرج من عنده من فوره

١ قوله وبيت عروة عطف على قوله ونظير بيت المتلمس الخ

فركب راحلته وتمّ الحجاز ومكث الهشام يَوْمَهُ شَغِلاً عنه ولما جاء الليل ودخل فراشه ذكره وقال رجلٌ من قريش قال حكمة فردديهُ ثم هو شاعر ولا آمَنُ لِسَانَهُ فلما أَصْبَحَ جهّز مولًى له الى الحجاز واعطاه مائتى دينار فلم يُدْرِكْهُ حتى دخل بيته فلما دفعهما اليه قال له ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت البنين سعيت فاكذبْت ورجعت الى بيتي فاتاني رزقي ومن ذلك قول الآخر

اعلِمُهُ الرمايَةَ كل يوم
فلما ٱستدّ ساعِدُهُ رَمَاني
وكم علّمتُهُ نظم القوافي
فلما قال قافِيَةً هَجاني

الرواية الجيدة استد بالمهملة من السَداد وهو الصوب ومن أَعْجَمَها ذهب به الى معنى الاشتداد والقوّة. ومن ذلك قولهم سَمَّتَ العاطس وشمته فمن أَهْمَلَهَا فمعناه دعا له بالدعاء على سمته ومن أَعجمها دعا له ان يُسْلب عنه شامتوه اى ان لا يُصيبه شيء فيشمت عدوٌّ وقد فُسِّرَا بغير ما ذكرناه وليس بمناسب. وكذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبَيْن يقتسمان القِطَع شطرين والسطر النصف قال عنترة بن شداد العبسيّ

انّى امرؤٌ من خير عبس منْصبا
شَطْرى وَأَحْمى سائرى بالمُنْصُل

وذلك ان اباه عربيّ وأُمَّهُ أَمَةٌ فشطرُه من جهة ابيه يفاخر به الناسَ وشطره من جهة امه يُحامي عنه بالمنصل وهو السيف. وفي البيت استعمال سائر بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا نعلم احدا منْ ائمّة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الاّ صاحب الصحاح وهو وهم. وقوله من دمها اى في دمها كقوله تعالى

أُرُونى ما ذا خلفوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة واختلف فى وزن دم فقال سيبويه واصحابه فَعْل بالاسكان واحتجّوا بامرين احدهما جمعه على دِمَاء ودُمىّ كما يجمع نحوُ ظَبْى ودَلْو على ذلك ولو كان مثلَ عصا وقفا لم يُجْمَعْ عليهما الثانى ان الحركة زيادةٌ فلا تُدّعى الا بدليل. وقال المبرّد فَعَل بالتحريك بدليلين احدهما ان فعله دَمِىَ يَدْمَى كفَرِح يَفْرَحُ فاصل الدم دَمَىٌ كفَرَح قال ابو بكر وليس قوله بشى لان كلامَنا فى الدم الذى هو جوهر لا فى الذى هو حَدَث الثانى انهم لما رجّعوا اليه لامه قلبوها الفا كقوله

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا

ولكن على اقدامنا يقطر الدما

عقلت بم انت نطْلبه

فاذا هىْ بعظام ودما

ولو كانت العينُ ساكنةً لصحّت اللام كما فى ظبى وعَزْو. قال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد إما المصدر على حذف مضاف اى ذى دما واما الجوهر ولكنه رد اليه اللام وبقيت العين متحركة كما كانت قبل الردّ قلب ويؤيّد البادى قوله

قد اقسموا الّا يمنحوك نفعهم

حتى تمد اليهم كف البدا

واليد فعل بالاسكان عند المبرّد وغيرِه من البصريين بل ذكر الجوهرى انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف قال الاخر

ان مع اليوم اخاه غدوا

قلت يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة على اصلها ولم يقدر انه ردّ اللام بعد حذفها وانما وجب هذا التقدير للجمع

بين الادلة. قوله فجع هو مصدرُ فَجَعه اذا اصابه بمكروه والجمعه ما أَوْجَع من المصائب. قوله ولع هو مصدَرُ ولع بالفتح اذا كذب وانما قالوا ولع والع على انجار الاسادى كما قالوا عَجَبٌ عاجب وجمع الوالع وَلَعَةٌ ككاذب وكذبه والوَلَعان بالتحريك بمعنى الوَلْع بالاسكان قال

وهنّ من الاخلاف وَالوَلَعَانِ

اى من اهل الاخلاف لو قدر انهنّ خلقن من هذين الوصفين على المبالغه فى وصفهن بهما ومثله خلق الانسان من عجل وبوبخه ان بعده فلا يستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد

والنخل ينبتُ بين الماء والعجل

وليس بثبت عند علماء اللغه. قوله اخلاف وتبديل مصدرا أَخلف وبدّل. ومعنى البيت ان هذه المرأه قد خلط بدمها الإيجاع بالمكروه والكذب فى الخبر والاخلاف فى الوعد وتبديل خليل بآخر وصار ذلك سجيّةً لها لا طَمَعَ فى زواله عنها. قال رضى الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلوّنُ فى اثوابها الغول

قوله فما تدوم الفاء للسببيه اى فلِمَا جُبِلَتْ عليه من الاخلاف والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامّةٌ لا ناقصه لان ما المتقدّمة عليها نافيةٌ لا ظرفيّه ولانها بلفظ المضارع والناقصه جامدةٌ على لفظ الماضى على الصحيح. وقوله على حال متعلق بتدوم او حال. والحال ما الانسان عليه من خير او شرّ وتانيثها كما جاء فى البيت اكثر من تذكيرها

والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال وأموال وربّما قالوا احولة حكاه اللحيانى وقد يقال حالة قال الفرزدق

على حالة لو أنّ فى القوم حاتمًا
عَلَى جُوده لضنّ بالماء حاتم

هذا المشهور فى رواية هذا البيت ورواه المبرد فى الكامل على ساعة وحاتم فى البيت مخفوض بدلا من الهاء من جوده. ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمَعْنًى بل جعلهما من باب تمرة وتمر وهو غريب. وقد يقال فى الحالة آلة بهمزةٍ مكانَ الحاء قال الراجز

قد اركب الالة بعد الالة
واتْرُكُ ٱلعاجز بالجدالة

ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحالة والجَدالة بفتح الارضُ يقال طعنه فجَدَّلَه اى رماه الى الارض. وقوله تكون بها فى موضع خفضٍ صفةً لحالٍ ورابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التَمام والنُقْصان والظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف حالا فيتعلق بالاستقرار كما جاء فى وجه النقصان. والباء للالصاق مثلها فى قولك مررت بزيد او بمعنى على مثلها فى قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية. وقوله كما الكاف وما حرفان جارٌّ ومصدرىّ خلافا لابن مضى فى زعمه ان الكاف اسمٌ ابدا لانها بمعنى مثل وللاخفش فى اجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن السراج فى اسميّة ما المصدرية. وتَرِدُ كما فى العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارّةً وما مصدريةً وهى وصلتها فى موضع جر الثانى ان

تكون الكاف جارة وما موصولا اسما وقد اجيز ذلك فى قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فقيل التقدير كالذى هو آلهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غيرَ لازمة كقوله

ونَنصُرُ مولانا ونَعْلَمُ انّه
كما الناس مَجْروم عليه وجارم

الرابع ان يكون كذلك الا انّ زيادةَ ما لازمة وذلك فى نحو قولهم هذا حقّ كما انك هَهُنا قال سيبويه رحمه الله زعم يعنى الخليل ان ما لغو الا انها لا تحذف كَرَاهَةَ ان يجى لفظها كلفظ كانّ الخامس ان تكون ما كافّة للكاف عن عَمَل الجر كقوله

اخ ماجد لم يُخْزِنى يوم مشهد
كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْه مضاربُه

وقد خرّج عليه الاية الزمخشرى وغيره ومن جوّز وصل ما المصدرية بالجمل الاسمية ادّعى ذلك هنا وابطل هذا القسم.
وقوله تلوّن اصله تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفى المحذوف الأُولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل انما حصل بالثانية فهى ولان الثانية قد ثبت لها التغيير فى مثل تذّكرون بالادغام ويَرُدُّه ان الاولى ثبت فيها ذلك ايضا كما فى قراءة البزىّ ولا تيمّموا.
وقوله تلوّن الغول صلة لما وما وصلتها فى موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها فى موضع نصب نعتًا لمصدر محذوف دلّ عليه ما قبله لان الذى لا يدوم على حاله متلون فكانه قال متلون تلونا كتلون الغول. وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العِلْم بالنور والهاء من اثوابها عائدة

على متاخّر لفظا متقدّم نيّة ١ كالهاء من قوله تعالى فأَوْجَسَ في نَفْسه خِيفةً مُوسَى. ويُستَفاد من قوله بلون وقولِه في اثوابها ثانيثُ الغول كما استفيد من قوله دها تانيث الحال. والغول بالضم كل شي آغْتَالَ الانسانَ فأَهْلَكه والمراد هنا الواحدة من السَّعَالى وهى اناث الشياطين سمّيت بذلك لانها فيما زعموا تغتالهم او لانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلف. وللعرب امورٌ نزعمها لا حقيقةَ لها منها ان الغول تَتَراى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتُضلّهم عن الطريق. ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام تبكيه الى يوم القيامة قال

بُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ العَجُول
وصوتُ الحمامة تدْعو هديل

العجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل. ومنها الصَفَرُ زعموا انه حيّة في جوف الانسان تعضّ عند الجوع شراسيفَه وهى اطراف الاضلاع التى تُشرف على البطن قال أَعْشَى بَاهِلَةَ

لا يَتَأَرّى لما في القِدْرِ يرْقُبُهُ
ولا يَعَضّ على شرْسوفه الصَفَرُ

يقال تَأَرّى بالمكان اذا اقام به اى لا يحبس نفسه لإِدراك طعام القدر لياكلَهُ. ومنها الهامّة زعموا انها طائر يخرج من راس المقتول فيصيح آسقُونى فإِنّى عطشانُ الى ان يُؤْخَذ بثأره قال

---

١ وذلك لان الاصل في متعلقات الفعل ان تُقدّم العمدة على الفضلة والباعث الى المجىء بخلاف الترتيب هنا انما هو امر لفظى اى تحصيل القافية

يا عمرُو ان لا تَدَعْ شتْمي ومَنْقَصَتي
اضْرِبْكَ حيث تقول ٱلهامة ٱسقوني.

ومنها النَّوْء وهو ان يسقط نجمٌ من منازل القمر الثمانية والعشرين من الغرب مع طلوع الفجر ويطلع في تلك الساعة آخر يقابله من المشرق فبانى المطر وامورٌ أُخَرُ من الخُرَافات لا حقيقةَ لشيء منها وفى الحديث لا عدوى ولا هامّة ولا نَوْء ولا صَفَر وفى حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء

الجود والغول والعنْقاء ثالثة
اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن.

وتجمع الغول على الغيلان وعلى اغوال قال

ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذى رمح فيطْعنني به
وليس بذى سيف وليس بنبّال

قوله المشرفي مضاجعي حال من المفعول قوله وليس بذى رمح حال من الفاعل والواو واو الحال اذ لا نعطف حال على اخرى مخالفةٍ لها فى صاحبها لا يقال لقيتُهُ مصعدًا ومنحدرًا. ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير. المشرفي بفتح الميم السيف المنسوب الى المشارف والزرْق النصال وَصَفَهَا بالزرقة لخضرتها وصقالتها. واستوفى فى البيت الثانى ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا من الرُمَاة فيَرْميني. والغَول بالفتح ما يغتال الشيء ويذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول اى

ليس فيها ما يغتال عقولَهم فيذهَبُ بها قاله أَبُو عُـبَـيْـدَةَ وأَنْشَدَ

وَمَا زَالَتِ ٱلْكَأْسُ تَغْتَالُنَا
وَتَـذْهَـبُ بِـٱلْأَوَّلِ فَـٱلْأَوَّلِ

وقال الجوهريُّ المعنى أَنّه ليس فيها غائلةُ الصُّدَاعِ ٱستدَلَّ بقوله تعالى لا يصدَّعون عنها ولا ينزفون وقوله تعـالى لَا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقـال ٱلْبُخَارِيُّ فى صحيحه فى تفسير الآية الغَوْلُ وَجَعُ البَطْنِ انتهى وهو غـريـب. وأَمَّـا الغِيلُ فيأتى تفسيرُهُ إِنْ شآءَ ٱللّٰهُ تعالى عند ذِكْرِهِ فـى القصيدة. قال رضى ٱللّٰه عنه

وَلَا تُمَسِّكُ بِٱلْعَهْدِ ٱلَّذِى زَعَمَتْ
إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ ٱلْمَآءَ ٱلْغَرَابِيلُ

قوله لا تمسك عطف على فما تدوم وتُمَسِّكُ إِمَّا بضمّ التآء وكسرِ السين المشدَّدة مضارعَ مَسَّكَ بالتشديد وإِما بفتحهما مضارعَ تَمَسَّكَ والاصل تَتَمَسَّكُ فَحُذِفَتْ إِحدى التآءَيْن يقال مَسَّكَ بالشَّيْءِ وتَمَسَّكَ به وأَمْسَكَ وٱسْتَمْسَكَ بمَعْنًى وقُرِئَ ولَا تمسكوا بعصم الكوافر بضمّ التآء وفتح الميم وتمسكوا بضم التآء وسكون الميم وقُرِئَ فى غيرِ السبع بفتحهما وقال تعالى فقد استمسك. قيل وفى التشديد معنى التكثير وهذا وَهْمٌ وإِنَّمَا يُفِيدُ التشديدُ التكثيرَ اذا لَمْ يَكُنِ ٱلْفِعْلُ موضوعًا عليه كما فى حدّث وخبّر ولم يكن لِإفادة تعدية القاصرِ الى المفعول كما فى فَرَّحْتُهُ ولا المتعدّى لواحد الى التعدّى لِٱثْنَيْنِ كعَلَّمْتُهُ الحِسَابَ ومثال ذلك قتّلت وكسّرت وجوّلت وطوّفت. وقوله زَعَمَتْ إِمَّا بمعنى تَكَفَّلَتْ ومصدره الزَّعْم بالفتح

والزعامة والتقدير الّذى زعمت به كما قال تعالى وانا به زعيم وقوله

تَقُولُ هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْت وَإِنَّمَا
عَلَى ٱللّهِ أَرْزَاقُ ٱلْعِبَادِ كَمَا زَعَمْ

وإنّما بمعنى قالت ومصدره الزُّعْم مُثَلَّثَ الفآء ا وهو قَوْلُ يَدَّعِيهِ ٱلْمُدَّعِي مُحْتَمِلٌ للحقّ والباطل وغلب ٱستعماله فى الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا لله بزعمهم ومِن ٱستعماله فى الحقّ قَوْلُ أَبِى طَالِبٍ يُخَاطِبُ سيّدنا رسول ٱللّه صلّى الله عليه وسلّم

وَدَعَوْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ
وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا

وقولُ كُثَيِّرٍ

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِى يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِى وَٱلْخَلِيقَةُ كَٱلَّتِى
عَهِدتِّ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

وبقول سيبَوَيْهِ وزعم ٱلْخَلِيلُ وإنّما يقول ذلك اذا كان ٱلْخَلِيلُ قد خُولف فى هذا القول وكان الراجحُ قولَهُ والتقدير على هذا الوجه الذى زعمت أنّها نفى به او الّذى زَعَمَتِ ٱلْوَفَآءَ به وَاقِعًا والاوّلُ أَوْلَى لأَنّ صاحب العين ذكر أنّ الغالِب وقوعُ زعم على أنّ وصلتها وأنّ وُقُوعَهُ على الأَسمَاء خاصٌّ بالشِّعْر كقوله

ا وقيل الفتح لغة اهل الحجاز والضم لغة أَسَدٍ والكسر لغة بعض قَيْس.

رَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا ٱلشَّيْخُ مَن يَّدِبُّ دَبِيبَا

وقال تعالى اين شركآءى الذين كنتم تزعمون اى أَنَّهم شركآءى لمَا ذكرناه ولأنّه قد جآء فى مكانٍ آخَرَ وما نرى معكم شفعآءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركآء. وقوله كما الكاف جارّة وما مصدريّة وهى وصلتها فى موضع جرّ والجارّ والمجرور إمّا حال من ضمير مصدر تمسك وإمّا نعتٌ لمصدر محذوف اى الا تَمَسُّكًا كهذا الامساك وهذا ٱلِاستثناء نظيرُ الغاية فى قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط وقولِهم حَتَّى يَنْبَضّ القارُ وحَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ وهُمَا رجلان منْ عَنَزَةَ خرجا يَجْنِيان القَرَظَ فلم يَرْجِعَا. وقد كَثُرَ وَصْفُهم النسآء بِٱلْإِخلاف ومنه قولُ ٱبنِ السَّرَّاجِ ٱلنَّحْوِيّ

حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَّا تَخُونَ عُهُودَنَا
وَكَأَنَّهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَّا تَفِي

وقولُ الآخرِ

فَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ ٱلنَّأْيُ عَهْدَنَا
فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ ٱلْبَنَانِ يَمِينُ

وقول العربيّ

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا
آيَةُ ٱلْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

اى باطل مضمحلّ وهو بالخآء المُعْجَمة والعين المُهْمَلة بينهما مُثَنَّاةٌ من تَحْتُ ثمّ مُثَنَّاةٌ من فَوْقُ. قال رضى الله عنه

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ ٱلْأَمَانِيَّ وَٱلْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

الفآءَ لمحض السببيّة كالواقعةِ فى جواب الشرط لأنّ ما قَبْلَهَا خَبَرٌ وما بعدها طَلَبٌ وعطفُ أحدهما على الآخَرِ مُمْتَنِعٌ على الصحيح ١ ومثلُهُ زيد كاذب فلا تغترَّ بقوله. ولا ناهيةٌ فالفِعْل بعدها فى موضع جزم ولكنّه مبنيٌّ لنون التوكيد المُبَاشِرَةِ وقيل لا يُشْتَرَطُ المباشَرَةُ نَحْوُ لَتُبْلَوُنَّ مبنيٌّ ايضا وقيل الجميع مُعْرَبٌ تقديرًا والمختارُ الاوّلُ. ونون التوكيد الخفيفة بمنزلةِ إعَادَة الفِعْلِ ثانيا والشديدةُ بمنزلةِ إعادته ثانيًا وثالثًا قاله ٱلْخَلِيلُ وليست الخفيفةُ مُخَفَّفَةً من الشديدة خلافًا للكُوفِيّينَ ٢. وتوكيد الفعل بعدَ لا جائزٌ فى النثر والنظم بٱتّفاقٍ إن كانتْ ناهيةً نَحْوُ ولا تحسبنّ الله غافلا وقولِ كَعْبٍ فلا يغرّنك وخاصٌّ بالشّعْر عند الجمهور إن كانتْ نافيةً كقوله

تَٱللّٰهِ لَا يُحْمَدَنَّ ٱلْمَرْءُ مُجْتَنِبًا
فِعْلَ ٱلْكِرَامِ وَإِنْ فَاقَ ٱلْوَرَى حَسَبَا

وأجازه ٱبْنُ جِنّى وٱبْنُ مَالِكٍ وغَيْرُهما فى النثر تَمَسُّكًا بظاهر قولِهِ تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة. والكاف

---

١ أَجَازَه الصَّفَّارُ تِلْمِيذ ٱبْنِ عُصْفُورٍ وغيره وقد تقدّم رَدُّهُ وأمّا ٱبن عصفور فلا يُجيزه وِفَاقًا لقول الجمهور.

٢ وليس ذلك مُجْمَعًا عليه عند المتأخّرين فَبَيَّنَهْ واختار ابن هشام إنّما هو مذهب البصريّين فإنّهم جعلوا كُلًّا من النونَيْنِ أَصْلًا لما بينهما من تخالف بعض الأحْكام. وقيل الثقيلة فَرْعٌ عن الخفيفة كما ان المركّب فرعٌ عن البسيط والله اعلم.

مفعول قُدّم وجوبًا لأنّه ضميرٌ لو تأخّر لَزِمَ ٱنفصالُهُ ومثلُهُ أَكْرَمَنى زيدٌ. والخطاب إمّا لغير مُعيَّنٍ مثل ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم على أَحَدِ الوجهَيْنِ ١ وإمّا لنفسه على طريقة التجريد ومثلُهُ قولُك يَا نَفْسِ وقولُ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْس ٱبْنِ عَابِسٍ لا ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ خِلافًا لمن غلط

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِٱلْأَثْمُدِ وَنَامَ ٱلْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

والأَثْمُدُ بفتح الهمزة وضمّ الميم ٱسم موضع. وقوله ما مبتدأ تَحْتَمِلُ ما أَوْجُهًا أَحدُها أَنْ يكونَ موصولاً اسمًا بمعنى الذى فموضعُها رفعٌ على الفاعليّة وقولُ بعض المُعْرِبِين ٢ فى مثلِ ذلك أَنّهَا وصلتَها فى موضعِ رفع مردودٌ بظهور الإعراب فى نفس الموصول فى نَحْوِ جاءَ ٱللّذَانِ قاما وَلْيَقُمْ أَيُّكم هو افضل وقولِ بنى عُقَيْلٍ أَوْ هُذَيْلٍ جاءَ ٱللّذُون قاموا وقولِ بنى هذيل جاءَ اللاَّوُون فعلوا قال

هُمُ ٱللاَّؤُونَ فَكُّوا ٱلْغُلَّ عَنِّى
بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِى

والثانى أَنْ يكونَ نكرةً موصوفةً ٣ بمعنَى شَىْء فيكونُ ايضا فى موضع رفع على الفاعليّة والثالث أَنْ يكونَ مصدريّةً بمنزلةِ أَنْ تكونَ هى وصلتُها فى موضع رفع ولا يكونُ الموضعُ لها

١ وهو أن يُجْعَلَ الخطابُ لكلّ واحد لا لمُعيّنٍ.
٢ نسب الأزهرىّ أبا ٱلبَقَاء الى هذا الغلط والسرّ فى احتجاج من زعم ذلك أن الموصول وصلته كالكلمةِ الواحدةِ والصحيح أنّه لا يُعْتَدّ فى الاسمىّ بهذا الوجه الا فى أَل وصلتها فيتخطّى الإعْرَابُ الالفَ واللامَ الى اسمِ ٱلفاعل والمفعول.
٣ اى موصوفة بالجملة التى بعدها.

وَحْدَهَا لأنّها حرفٌ على الصحيح١. ووزن مَنَّتْ فَعَّتْ واصله مَنَّيَتْ على فَعَّلَتْ فتحرّكتِ ٱلْيَاء وٱنفتح ما قبلها فقُلِبَتْ أَلِفًا فٱلتقى الساكنان فحُذِفَتْ وهو متعدٍّ لاثنَيْن قال

فَٱنْعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِى ٱلْخَلَاءِ ضَلَالَا

وهما محذوفان فى البيت فالتقديرُ اذا جُعِلَتْ ما اسمًا منّتك او منّتك ايّاه واذا جُعِلَتْ حرفًا ما منّتك الوَصْلَ اى فلا تغرنك تَمْنِيَتُها اياك الوصلَ ولم تُقَدَّرْ فى الثانى حينئذ ضميرا لأن الضمير لا يعود إلا على الاسماء وبهذا ٱستُدِلّ على اسميّة مَهْمَا وما التعجّبيةِ وأَلِ الموصولةِ بعَوْد الضمير عليهنّ فى قوله تعالى مهما تاتنا به وقولِك ما أَحْسَنَ زَيْدًا او جاءنى الضاربُ ومَن زعم حرفيّة أَلْ قدَّر مرجعَ الضمير موصوفًا محذوفًا٢. فإن قُلْتَ كيف جَوَّزْتَ تقدير المفعول الثانى على الوجهَيْن الاوّلَيْن ضميرًا مُنْفَصِلًا مع أنّهم نَصُّوا على امتناع حذف العائد المنفصلِ نَحْوَ جاء الذى اياه أَكْرَمْت وما أَكْرَمْت الا اياه قُلْتُ إنّما ٱمْتَنَعَ فى نحوِ ما أَوْرَدْتَهُ لأن حذفه فى المثال الثانى مستلزِمٌ لحذفِ إلاّ فيُوهِمُ نَفْيَ الفِعْل عن المذكور وإنّما المرادُ نَفْيُهُ عمّا عَدَاهُ وأَمّا المثال الاوّل فإنّ فَصْلَ الضمير فيه بقصدِ ٱلِٱختصاص عند السامِعِ

١ جعلها الأَخْفَش وابو بَكْرٍ ٱسمًا وهو سَهْوٌ منهما.

٢ هذا مذهب الأَخْفَشِ والمَازِنِيّ وطائفةٍ منهم ابو على الشَلَوْبِينِيُّ وتقدير المثال عند ابى الحَسَن جاءنى الرَجُلُ الضارب كذا قال غيرَ أنّه يَلْزَمُهُ حَذْفُ الموصوف وهو لا يُحْذَفُ إلا مع الدليل لكونه من أَركان الكلام.

وَٱلِٱهتمامَ عند النحويّ فاذا حُذِفَ فإنّما يَتَبَادَرُ الذهنُ الى تقديره مُؤَخَّرًا على الاصل فيفوتُ الغَرَضُ ٱلّذى فُصل لأَجْلِه وأَمّا الضمير فى البيت فإنّه يَسْتَوِى معناه مُتّصِلًا ومُنْفَصِلًا ولا يفوت بتقديره مُتّصِلًا غَرَضٌ. وبهٰذا يُجاب عن سُؤَالٍ يُورَدُ فى نحوِ قوله تعالى ومِمّا رزقناهم ينفقون والتقرير أنّه إن قُدِّر ومِمّا رزقناهموه لَزِمَ حَذْفُ اتّصال الضميرَيْن ٱلْمُتَّحِدَيِ ٱلرتبة وذٰلك ١ مقبل فى ضميرَيِ الغيبة مُمْتَنِعٌ فى غيرِهما ولا يَحْسُنُ حملُ التنزيل على التقليل وإن قُدِّر رزقناهم اياه لزم حذف العائد المنفصِل والجوابُ عن الثانى أن العائد المنفصِل لا يَمْتَنِعُ حذفُهُ على الإطلاق. قوله وما وعدت لك فى ما هٰذه الأَوْجُهُ الثلٰثةُ ووَعَدَ ايضا يَتَعَدَّى لاثنين نحو وعدكم الله مغانم اخرى وعدناه وعدا حسنًا. فالتقدير ايضا ما وَعَدْتُكَهُ او ما وعدتك اياه او ما وَعَدْتُكَ الوصلَ والوعد هُنا للخبر لأن الموضع لا يحتمِلُ غيرَهُ وعكسُهُ وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم واذا لم تَكُنْ قرينةٌ فالوعدُ للخير والإيعاد للشرّ قال

وَإِنِّى وإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمُخْلِفُ إِيعَادِى وَمُنْجِزُ مَوْعِدِى

وقوله ان الامادى الروايةُ بكسرِ همزةِ انّ على أنّه تعليل مستأنَفٌ ومثلُهُ فى تعليل النَّهْيِ ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم إنه كان حوبا كبيرا وفى تعليل الامر وصلّ عليهم ان صلواتك سكن لهم استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع

١ اى الاتصال والحذف بقتضى وحودَهُ مِنْ قَبْلُ.

الصابرين فاخلع نعليك انك بالوادى المقدّس طوى اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم وفى تعليل الحمد انا كنّا من قبل ندعوه انه هو البرّ الرحيم. وفتح انّ فيهنّ على إضمار لام العلّة جائز لغة وقد جاءت الرواية بالوجهَيْن فى آية الطور وجوّزوهما فى قول المُلَبِّى لَبَّيْكَ انّ الحَمْدَ والنعمةُ لك والكسرُ أَرْجَحُ لأن الكلام حينَئذٍ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجُمَلِ فى مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولأن إطلاق الثناء أَوْلَى من تقييده وإنّما يلزَمُ التقييد على الكسر اذا قُدر آستئنافًا بيانيًّا اعنى أن يُقَدَّرَ جوابًا لسُؤال مقدَّر أمّا اذا قُدّر آستئنافًا نحويًّا فلا ١. والامانى جمع أُمْنِيَّةٍ كالاثافى جمع أُثْفِيّة ومثلهُ الأَضَاحِىّ والأَوَاقِىّ وتخفيف ياءتهنّ جائز واصل امنية أُمْنُويَة أُفْعُولة كأُكْذُوبَةٍ وأُعْجُوبَةٍ ثمّ قلبوا وادغموا ثمّ أبدلوا الضمّةَ كسرةً. والاحلام هو جمع حُلُم بضمّ او بضمّتين وهو ما يَرَاهُ النائمُ وفِعْله حَلَم بالفتح دون رأى وأمّا الحِلْم بالكسر فهو الصفح وكَرَم الخُلْق وفِعْلُهُ حَلُم بالضمّ مثل كَرُم لأنّه سجيّة وأمّا الحَلَم بالفتح فهو فسادُ

---

١ وذلك لأنّك إنْ جعلت الجملةَ مستأنَفَةً آستئناف البيانيّين فلا بُدَّ لها من تقدير سؤال إمّا فى الواقع او فى سببه ولا يكون هُنا الا فى الثانى اذ لا يَحْتَمِلُ الموضعُ غيرَهُ فكأنّه قيل لك وما سبب تَلْبِيَتِكَ فقُلْتَ إنّ الحمد الخ فتعيّن أن التلبية إنّما هى للسبَبَيْن المذكورَيْن كما تعيَّنَ ذلك على فتح همزةِ ان بتقدير لام العلّة فيفوتك الإطلاقُ المقصود وأمّا الاستئناف النحوىّ فلا اذ لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ سؤال عن السبب فتكونَ الجملةُ جوابًا لَهُ.

الجِلْد وتثقُّبُهُ وفِعْلُه حَلِم بالكسر لأنّه وزن يغلب فى العاهات الظاهرة كمَرِضَ وسَقِمَ والباطنةِ كحَمِقَ ورَعِنَ قال عَمْرُو بْنُ العاصى يخاطبُ مُعَاوِيَةَ وقد كتب الى أمير المؤمنين عَلِيّ رضى الله عنه

فَإِنَّكَ وَٱلْكِتابَ إِلَى عَلِيّ
كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ.

قوله الاحلام عطف على اسم انّ ويجوز رفعه فإنْ قلت إنّما يُجيزُ ذٰلك الكِسَآئِيُّ وقد خالفه تِلْمِيذُهُ الفَرَّآء فٱشْتَرَطَ خَفَآء إعراب الاسم نَحْوَ إنّكَ وزيدٌ ذاهبان وخالفهما جميعُ البصريّين فمنعوا ذٰلك مطلقًا قُلْتُ هٰذا موضعٌ يَكْثُرُ فيه الوَهْمُ وإنّما الخِلَافُ حَيْثُ يَتَعَيَّنُ كونُ الخبر للاسْمَيْن جميعًا نحو إنك وزيدٌ ذاهبان وأمّا نحوُ إنّ زيدًا وعمرٌو فى الدار فجائز بٱتّفاق ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيتُ كَعْبٍ رضى الله عنه اذا رفع الاحلام إذِ ٱلتضلبل مصدرٌ فَيَصِحُّ الاخبارُ به عن الواحد وما فوقَهُ وإنّما الخِلَاف فى تخريج ذٰلك فقال الكوفيّون معطوفٌ على محلّ ٱلِٱسم ١ وقال البصريون هو إمّا مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ والجملةُ

---

١ وهو الرفع بالابتدآء وعلى هٰذا فلا مخلص من توارد عاملَيْن وهما إنّ والمُبْتَدَأُ الى معمول واحد فعَدَلَ البصريُّون الى تأويلَيْنِ يذكرهما هُنا المصنّف غير أنّه لا يخلو كل منهما من ضعف أمّا التاويل الاول فلتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه وأمّا الثانى فلدلالة المتأخّر على المحذوف فيما قبله. وهٰذا مقولٌ فيما لا يكون فيه الخبر للاسمَيْن معًا وإلّا امتنع الرفعُ فرارًا ممّا يُؤدّى اليه من الإخبار عن

مُعْتَرِضَةٌ بين اسمِ انّ وخبرِها وإمّا مبتَدَأٌ خبرُهُ ما بعدهُ وحُذِف خبرُ انّ لِدَلالةِ خبرِ المبتدَإ عليه ويَشْهَدُ للاوّل قولهُ

فَمَن يَكُ أَمْسَى بِٱلْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَإِنِّى وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ.

وقَيَّارٌ ٱسم لفَرَسِهِ. بدليلِ أَن اللام لا تدخل فى خبر المبتدإ ويشهد للثانى قولهُ

خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّى وَأَنْتُمَا

وَإِن لَّمْ تَبُوحَا بِٱلْهَوَى دَنِفَانِ

بدليلِ أَنّه لا يُخْبَرُ عن الواحد بالمثنّى ومنه قِرآءة بعضهم ان الله وملائكتُه يصلّون على النبى برفعِ ملآئكته اى انّ اللّهَ يصلّى وملائكته يصلّون اذ لا يُخْبَرُ عن الواحد بالجمع وقد يُخَرَّج على الوجه الاوّل على تقدير الجمع للتعظيم مثلهُ فى قال رب ارجعون. وقوله تضليل تفعيلٌ من الضلال اى تضييع وإبطال ومنه الم يجعل كيدهم فى تضليل ولهذا قيل لِأمْرِئِ ٱلْقَيْسِ ٱلمَلِكُ ٱلضِّلِّيلُ لأنّه ضَلَّلَ مُلْكَ ابيه اى ضيّعه والاصل ذوات تضليل ا ومثلهُ هم درجات عند الله اى هم

الواحد بالمثنّى. واما الكوفيّون فلا يُشْكِلُ عليهم الأَمْرُ لقولهم أَن الحروف الستة لا تَعْمَلُ فى الخبر شيئًا فهو هُنا باقٍ على رفعه بالمُبْتَدَإ كما كان قبلَ دخول إنّ فلا توارد عاملين عندهم. واعلم ان اشتراط خفآء الاعراب الفرّآء انما هو لمجرد السلامة من التنافر بين المتعاطفين وهذا غريب اذ لا يُعْتَبَرُ فى العطف بما اعتبَرَ والله الموفق.

ا اى على حذف المضاف وانّما هو مذهب البصريّين.

ذوو درجات او جُعِلَتْ نَفْسَ التعليل مبالغةً كقول الآخَرِ يَذْكُرُ ظبيةً فَقَدَتْ وَلَدَهَا

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ٱدَّكَرَتْ
فَـإِنَّـمَا هِيَ إِقْـبَالٌ وَإِدْبَـارُ

فجعلها نَفْسَ الإِقبال والإِدبار لكثرة وقوعهما منها. قال رضى الله عنه

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا ٱلْأَبَاطِيلُ

لكان الناقصة مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا الدِّلالة على ثبوت خبرها لٱسمها فى الزمن الماضى نحوُ كان زيدٌ فقيرًا والثانى تَحَوُّلُ ٱسمها من وصفٍ الى آخَرَ نحو وبُسّت الجبال بسًّا فكانت هباءً منبثًّا وكنتم ازواجا ثلثة اى فصارتْ وصِرْتُمْ ومنه كان فى البيت اى صارت مواعيدُ عُرْقُوبٍ مَثَلًا لها بين الناس لشُهْرَة اتّصافها بالإِخلاف. ومَوَاعِيدُ جمع ميعادٍ كَمَوَارِيثَ جمع ميراث لا جمعُ موعودٍ لأَن المعنى ليس عليه ولأَنَّ مفعولًا صفةً كمضروبٍ ومقتولٍ لا يُكسَّرُ وأَمّا نحوُ مَشَائِيمَ ومَلَاعِينَ فشاذٌّ فإِن قلت أَما يجوز أَن تكونَ جمعًا لموعود بمعنى الوعد قُلْتُ مجيءُ المصدر على مفعولٍ إِمّا معدوم او نادر وجمعُ المصدر غيرُ قياسيّ. وعُرْقوب بضمّة اوّله كعُصْفور وليس فى العربيّة فَعْلُول بالفتح إِلا صَعْفوقٌ وخَرْنُوبٌ فى لُغَيّة[١]. وهو عَلَم منقول من عُرقوب الرِّحْل وهو ما انحنى فَوْقَ عَقِبِهَا

١ ومن هذا القبيل الزرنوق وهو عمود البئر الذى عليه البَكْرَة وفتح الزاى حكاية اللحيانى.

وعُرْقوبُ الوادى مُنْعَطَفُهُ وعُرْقُوبٌ رَجُل من العَمَالِقَةِ وهو عُرْقوبُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُهَيْرٍ أحد بنى عَبْدِ شَمْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ او عُرْقُوبُ بْنُ صَخْرٍ على خلاف فى ذلك وكان من خبره أنّه وعد اخًا له تمرةَ نخله وقال ٱئْتِنِى اذا أَطْلَعَ النخلُ فلما أَطْلع النخلُ قال اذا أَبْلَحَ فلمّا أَبْلَحَ قال اذا أَزْهَى فلمّا أَزْهَى قال اذا أَرْطَبَ فلمّا أَرْطَبَ قال اذا صار تمرًا فلمّا صار تمرا جَدَّهُ من الليل ولَمْ يُعْطِهِ شيئًا فضربوا به المَثَلَ فى الإخلاف فقالوا أَخْلَفُ من عُرْقُوب وقال عَلْقَمَةُ الأَشْجَعِىّ

وَعَدتَّ وَكَانَ ٱلْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرَبِ [١]

وقال التبريزىّ والناس يَرْوُونَ يَثْرِبَ فى هذا البيت بالثاء المثلّثةِ والراء المكسورة وإنّما هو بالمثنّاة وبالراء المفتوحة موضع يقرب مدينة الرسول صلّى ٱللّهُ عليه وسلّم قاله ٱبْنُ ٱلْكَلْبِىّ قُلْتُ وقاله ايضًا أَبُو عُبَيْدَةَ وقد خُولِفَا فى ذلك قال ٱبْنُ دُرَيْدٍ اختلفوا فى عرقوب فقيل هو من الأَوْس فيَصِحُّ على هذا أن يكونَ بالمثلّثة وبالمكسورة وقيل من العَمَالِيقِ فيكونُ بالمُثَنَّاةِ وبالمفتوحة لأنّ العماليق كانت من اليَمَامَةِ الى وَبَارٍ ويَتْرَبُ هناك. قال وكانت العَمَالِقُ ايضا فى المدينة انتهى. وقال الحافِظ أَبُو الخَطَّابِ ٱبْنُ دِحْيَةَ سُمِّيَتِ المدينةُ يَثْرِبَ بٱسم الرجل الذى نزلها من العماليق وهو يَثْرِبُ بْنُ عبيل وبَنُو عَبِيلٍ هم الذين سكنوا الجُحْفة فأَجْحَفَتْ بهم

[١] وفى البيت دليلٌ على مجىء مواعيدَ مَصْدَرًا مَجْمُوعا فإنّ قولَهُ اخاه معمولٌ له.

السُيُولُ فسُمِّيَتِ ٱلْحُحْفَةَ. ولا يجور الآنَ أَنْ نُسَمَّى المدينهُ يَثْرِبَ لقول النبى صلّى الله عليه وسلّم يقولون يثرب وهى المدينة فكأنّه كَرِهَ هذا الأسمَ لأنّه من مادّة التثريب وأمّا قوله تعالى يا اهل يثرب فحكايةٌ عمّن قاله من المنافقين

قوله لها تحتمِلُ اللامُ ثلثةَ أَوْجُهٍ أحدها أَنْ تَتَعَلَّقَ بكان على القول بِأَن لها دِلالة على الحدث وهو الصحيح وقد آستُدِلَّ على صحّة التعليق بها بقوله تعالى اكان للناس عجبا أن اوحَيْنا اذ لا تَتَعَلَّقُ اللامُ بعجبا ولا باوحينا لآمتناعِ تقدُّمِ معمولِ المصدر عليه وتقدُّم معمول الصلة على الموصول ولأَن المعنى ليس على الثانى واذا بَطَلَ تعلّقها بهما تَعَيَّنَ تعلُّقُها بكان وفيه نظر لأن المصدر هنا ليس فى تقدير فِعْلٍ وحرفٍ مصدريّ اذ ليس فيه معنى الحدوث ١ بل هو مثلُهُ فى قولك لزيدٍ معرفة بالنحوِ وذكآء فى آلطِّبّ ولا يقدح ذٰلك فى عَمَلِهِ فى الظرف وان قدح فى عمله فى الفاعل والمفعول الصريح لأن الظرف يَعْمَلُ فيه رآئحةُ الفعل وهٰذا الموضع قد وَهَمَ فيه كثيرٌ حتى إنّهم احتاجوا الى تقدير عاملٍ للظرف فى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقولِ الحماسىّ

وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ.

والثانى أَنْ تكونَ حالا من مثلا على أنّه كَانَ صفةً له ثمّ قُدِمَ عليه على حدّ قوله

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ.

والثالث أنْ تكونَ خبرا لكان ومَثَلًا حالٌ توقّفت عليها

١ فلا يُشْتَرَط فيه التقديمُ لأنّه ليس فى تأويل الصلة.

فائدة الخبر كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين.
وعليهما فنعلّقها بمحذوف. قوله مثلا المَثَل كلّ شَىْء
حاكيت به شَيْئًا ومن ثَمّ قالوا للصُوَر المنقوشة تَمَاثِيل وهى
جمع تِمْثَال. ويُطْلَق على ثلثة أُمور احدها المِثْل بكسر الميم
وسكون الثاء وهو النظير يقال مِثْلٌ ومَثَلٌ ومَثِيلٌ كما يقال
شِبْهٌ وشَبَهٌ وشَبِيهٌ الثانى القول السائر المُمَثَّل مَضْرِبُهُ بمورده
وَقَد صَنّف العُلَمَآء فى هٰذا كُتُبًا. الثالث النعت نحو ولله
المثل الاعلى ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع
الآيَة مثل الجنة التى وعد المتقون مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا. قوله مواعدها الضمير للمرأة ويُرْوَى مواعيده
اى مواعيد عرقوب. وقوله أَبَاطِيل جمع باطل وهو ضدّ
الحقّ وهو جمعٌ على غير قياسٍ واحِدِهِ ونظيرُهُ حَدِيثٌ
وأَحَادِيث وعَرُوضٌ وأَعَارِيض. قال رضى الله عنه

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

للرجآء معنيان أحدهما التأميل وهو المراد هنا ويُسْتَعْمَلُ
فى الإيجاب والنفى وقد اجتمعا فى قوله تعالى وترجون من
الله ما لا يرجون والثانى الخوف وذكر الفَرّآء أنّه مختصّ
بالنفى نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا اى ما لكم لا
تخافون للّه عظمَةً وقولِ الهُذَلِيّ يصف مُشتار عَسَلًا
وهو لا يُبَالى بلسع النحل

إذَا لَسَعَتْهُ ٱلنَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا
وَحَالَفَهَا فِى بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

وحالفها بالحآء المُهْمَلة اى خالطها والنوبُ النحل وهو

جمع نآئب كفَارِةٍ وفُرْةٍ سُمِّيَتْ نُوبًا لسوادها وبُرْوَى وخالفها بالمعجمة. وقيل لا يختصّ بالنفى بدليل وارجوا اليوم الآخر. وجوّز ٱبنُ الخَبَّازِ فى قولِ ٱبْنِ مُعْطٍ

يَقُولُ رَاجِى رَبِّهِ ٱلْغَفُورِ

كونَهُ بمعنى الآمِلِ والخائف والظاهرُ الاوّلُ لقرينة ذكر الغُفُور. وأمّا الآية فتحتمِلُ ثلثةَ أَوْجُهٍ احدها أَن يُرَادَ ٱفعلوا ما ترجون به حُسْنَ العاقبة وأُقيم المُسَبَّبُ مُقَامَ السبب الثانى أَن يكونوا أُمِرُوا بالرجآء والمراد اشتراط ما يُسَوِّغُه من الإيمان كما يُؤْمَرُ الكافرُ بالشرعيات على إرادة هٰذا الشرط الثالث أَن يكونَ الرجآء بمعنى الخوف. وقوله آمُلُ الأَمَلُ هو الرجآء قبل وإنّما عُطِف عليه لأَنّه يكونُ فى المُمْكِن والمستحيل والرجآء يخصّ المُمْكِنَ قُلْتُ وإنّما هٰذا الفرقُ بين التمنّى والرجآء وإنّما المُصَحِّحُ للعطف ٱختلافُ اللفظ ١ نحوُ فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وقولِهِ

أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ ٱلْهَيْثَمِ

ومثله فى الاسمآء انما اشكو بثى وحزنى الى الله اولآئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقولُهُ

وَأَلْفِى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ولا يُعْطَفُ هٰذا النوعُ الا بالواو وقال ٱبْنُ مَالِكٍ وقد أُنِيبَتْ أَوْ عنها فى اللفظ فى قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما

---

١ ويُفيد هٰذا النوع التأكيدَ وأَوَّلَ المُبَرِّدُ ما ورد منه فى القرآن إنكارًا له فى مثله

وفيه نظر لإمْكانِ أَن يراه بالخطيئة ما وقع خطأً وبالاثم ما وقع عَمْدًا. فإنْ قُلتَ هَلّا قَدَّرْتَ الجملةَ حالًا من فاعلِ ارجو لتَسْلَمَ من مخالفة الاصل فى العطف قُلْتُ إنْ سَلِمْتَ من ذلك وَقَعْتَ فى مخالفةِ اصلَيْن إذِ ٱلاصل فى الحال أَنْ تكونَ مُبَيِّنَةً لا مُؤَكِّدَةً والاصل فى المضارع المُثْبَتِ الخالى من قد اذا وقع حالا أَن لا يقترِنُ بالواو[1] نحوُ ولا تمنن تستكثرُ ونحوُ ويمدّهم فى طغيانهم يعمهون. وفى قوله هنا وآمُلُ وقوله فيما سيأتى وقال كل خليل كنت امله وقوله والعفو عند رسول الله مامول دليلٌ على أَنّه كما يقال امّلته بالتشديد فهو مُؤَمَّل كذلك يقال أَمَلْته بالتخفيف فهو مأْمول وقد سُئِل فى مدينة السلام عن مَسَآئِلَ من جملتها هذه فكتب أَبو نِزارٍ المُلَقَّب بمَلِكِ النُحاةِ أَنّه لا يُجيز أَن يقالَ مأْمولٌ الا أَن يُسْمِعَهُ الثقةُ امل بالتخفيف وكتب أَبو مَنْصُورٍ الجَوَالِيقى أَنّه لا ريبَ فى جواز ذلك وأَن الأَئِمّة رَوَوْه كالخَلِيلِ وغيرِهِ ثمّ أَنْشَدَ قولَ كَعْبٍ رضى الله عنه

والعفو عند رسول الله مامول وقولَ بعضِ المعمّرين

أَلْمَرْء يَأْمُلُ أَن يَّعِيـــشَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهْ

وكتب الإمام ابو السعادات ابن الشَّجَرِيّ بالجوار ايضًا وتعرّض لأَبْنِ نزارٍ ونسبه الى الجهل ثمّ قال وقوله أَنّه لا يُجير مامولًا إلا ان

---

[1] الاتيانُ بالواو رابطةً والحالةُ هذه ممتنِعٌ اتّفاقًا وما حُكِىَ منه مؤوّل وأَمّا مجىء الحال مؤكِّدَةً فشآئع كثير وإن كان على خلاف الاصل.

يسمعه الثقة امل قولُ من لم يَعْلَمْ أنّهم قالوا قَفِرٌ مع انهم لم يقولوا قَفَرَ وانما يقولون اقتفر أَقْتَرَاهُ يَمْنَعُ مقيرا لكون الثقةِ لَمْ يُسْمِعْهُ ففر مع أَن القرآن قد ورد به فى قوله تعالى قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وليت شعرى ما الّذى سَمِعَ هٰذا الرَجُلُ من اللغة حتى أَنْكَر أَن يفوتَهُ هٰذا الحرفُ بل ينبغى له اذا أَمْعَنَ النظرَ فى كتب اللغة فلم يجِدْه ثُمّ سَمِعَ والعفو عند رسول الله مامول أَن يُسَلِّمَ لكَعْبٍ ويُذْعِنَ صاغرا انتهى مُلَخَّصًا. ومن الغريب أَنّ هٰذَيْن الإمامَيْن لم يستدِلّا على مجىء أَمَلَ بالبيتَيْن المذكورين فى هذه القصيدة بل تكلّف الحَوَالِقِيّ وأَنْشد قَوْلَ شاعرٍ آخَرَ. وقول ابن الشّجَرِيّ انه لم يُسْمَعْ فقر اعتمد على قول سِيبَوَيْهِ والأَكثرين وذكر ٱبْنُ مَالِكٍ أَن جماعة من أَئمّة اللغة نقلوا مجىء فقُر وفقِر بالضمّ والكسر وأَن قولهم فى التعجّب مَا أَفْقَرَهُ مبنىّ على ذٰلك وليس بشاذّ كما زعموا. وفى قوله ارجو وآمل التفاتٌ عن الخِطاب فى قوله فلا يعزنك الى المتكلّم الذى بدأَ به فى قوله فقلبى اليوم متبول وإن كان الخَطابُ فى قوله فلا يعزنك لغيره فلا التفاتَ فى واحد منهما. وقوله أَن تدنو تنَازَعَه فِعْلان فأُعْمِلَ الثانِيْ وحُذِفَ معمولُ الاولِ ولا يَحْسُنُ أَن يقالَ اهمل الاول وحذف معمول الثانى على حدّ قوله

بعُكَاظَ يَغْشَى ٱلنَّاظِريــــنَ إذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعَهْ

الاصل لَمَحُوهُ لأَن ذٰلك ضرورةٌ فلا يُخَرَّجُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مَنْدُوحَةٌ. وقوله ان تدنو بالإسكان يَحْتَمِلُ لوجهَيْن أَحدهما أَن تكونَ أَهْمَلَ أَن المصدريّةَ ١ كما قال

---

١ ويسوغ الإهمالُ عند الاكثرين حملًا لأَنْ على ما فانّ

إِذَا كَانَ أَمْرُ ٱلنَّاسِ عِنْدَ عَجُوزِهِمْ
فَلَا بُدَّ أَن يَّلْقَوْنَ كُلَّ دُبُورِ

وكقِرآءةِ مُجَاهِدٍ لمن اراد ان يتمَّ الرضاعة كذا قالوا ويُمْكِن أَن تُخَرَّجَ على انّها عاملةٌ وذلك أَن يكونَ الاصلُ يُتِمُّونَ بواو الجمع حملا على معنَى مَن مثلُ ومنهم من يستمعون ثمّ حُذِفَت النونُ للناصب والواو للساكنَيْن. والوجه الثانى أَنّه أَجْرَى الفتحةَ على الواو مُجْرَى الضمّة للضرورة قال المُبَرِّدُ وهو من أَحْسَنِ الضرورات وقد جآء ذلك فى أَخَفَّ من الواو وهى اليآء كقول ٱلْأَعْشَى

فَآلَيْتُ لا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
وَلَا مِنْ حَفًا حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدَا

صلّى الله عليه وسلّم ويجوز أَن يكونَ اصلُهُ تُلَاقِيَنَ على أَنّه ٱلتفت من الغيبة الى الخطاب ويَشْهَدُ له أَنّه خاطبها فى البيت بعدَهُ بقوله

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ
تُرَاحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

ويُبَعِّدُهُ أَن ٱلِالتفات لا يُوجَدُ فى جملة واحدة الا نادرًا كقِرآءةِ الْحَسَنِ اياك يعبد. بل قد جآء إِسكانُ الواو فى النثر كقرآءة بعض السَلَف او يعفو الذى بيده عقدة النكاح بل

كلتيهما مُقَدَّرَةٌ بالمصدر وقد يُنْصَبُ الفِعْلُ بما حملًا لها على أَن فتتقارضان ما لهما من الحكم. وجعلها الكوفيّون ثُلاثيّةً بالوضع لا ناصبةً اعنى انها مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة فهى تُهْمَلُ عندهم لفظا وتقديرًا.

قد جآء اسكان اليآء فى النثر فى الاسم مع أن اليآء أَخَفُّ من الواو والاَسْم فهو أَخَفُّ من الفِعْل كقرآءة جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ من اوسط ما نطعمون اهاليكم وقُرِئَ ايضا وانى خفت الموالى من ورائى فاذكروا ٱسم الله عليها صوافٍ فهذا بياء ساكنة جمع صافنة اى خوالص لله. قوله اخال بمعنى اظنّ وهما سيّان فى نصب المفعولَيْن وجواز سدِّ أَنْ او أَنَّ وصلتهما مسدَّهما وجوازِ الإلغآء للتوسُّطِ والتأخُّرِ واتّحادِ الفاعل والمفعول ضميرَيْن مُتَّصِلَيْن بمسمًّى واحدٍ وٱلِٱعتراض بهما بين حرفٍ ومطلوبِهِ ووجوبِ التعليق لِٱعتراضِ ما له صدرُ الكلام وحذفِ المفعولَيْن اختصارًا لدليلٍ وٱقتصارًا لإفادةِ تَجَدُّدِ الفِعْل وحدوثه. مثال نَصْبِهَا مفعولَيْن قولُهُ

وَحلّت بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ

تُخَالُ بِهِ رَاعِي ٱلْحَمُولَةِ طَآئِرَا[1].

اليفاع ما ارتفع من الأَرْض والحمولة بالفتح الإِبِلُ وغيرُها مما يُتَحَمَّلُ عليه. ومثال سدّ ما ذكر مسدّها قول الهُذَلِيّ

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبِ

وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

وقول ٱبْنِ دُرَيْدٍ

مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يثْنِينِي عَلَى

ضَرَّآء لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ ٱلْكُدَى

الضرّاء بالضاد المهملة الصخرة الصمّآء الملسآء والكدى

---

[1] الشاهد فى المجر والجارّ والمجرورُ فى محلّ المفعول الاوّل.

جمع كُذْبه وهى الارض الصلبه والضِّبَابُ مُولَعَةٌ بها. ومثال الإلغاء قوله

أَبِالأَرَاجيزِ يا ٱبْنَ ٱللُّؤْمِ تُوعِدُنِي
وَفِي ٱلْأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرَ

كذا رواه النحويّون وزعم الجَاحِظُ أَن الصواب الفشل وأَن العصيدة لامِيّةٌ والصوابُ أَنّهما قصيدتان. مثال ٱلإِتّحاد وٱلإعتراض المذكورَيْن قوله

ما خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمَنًا
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ ٱلأَلَمِ

الضمن كالزمن وزنًا ومعنًى والحُمُوَّة بضمّ الحَاء المهملة وتشديد الواو السورة. ومن الاعتراض قوله ما ادرى وسوف اخال ادرى البَيْتَ. ومثال التعليق قوله واخال إنى لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من إنى ووجهُهُ أَن الاصل إنّى لَلاحق فعلّق باللام ثم حذف لفظها وبَقِىَ حكمُها. مثال حذف المفعولين أَن يقالَ أَزَيْدٌ قام فتقول خِلْتُ ١ وفى المثل مَن يَسْمَعْ يَخَلْ اى مَن يَسْمَعْ خبرًا يَجْدُثْ له ظنٌّ. وكَسْر همزةِ اخال فصيحٌ استعمالاً شاذٌّ قياسًا وفتحها لغةُ أَسَدٍ وهو بالعكس وحكم حرف المُضَارَعَة فى غير هٰذا الفعل أَن يُضَمَّ بإِجماعٍ إِنْ كان الماضى رُبَاعِيًّا نحوُ أُدَحْرِج وأُكْرِم

---

١ ويَدُلّ ما قبلَ حلت على المفعولَيْن فهو من ٱلإِختصار وأَمّا من يسمع يخل فمن ٱلإِقتصار إعلامًا بمجرَّد وقوع الفعل عن الفاعل فَحَسْبُ وقد منعه بعض الأَئمّة والاكثرون على جوازه. قيل والصواب أَن لا نُسَمِّى نَحْوْ هٰذا حذفًا اذ لا يُنْوَى فيه المفعولان.

فبُفْتَحُ فى لغة الحجازيّين فيما نقص او زاد كيَضْرب ويَنْطلق ويَسْتخرج وأمّا غيرُهم فيكسرون التآء فى ثلث مَسَآئِلَ إحداها فى تفعل بالفتح مضارع فَعِل بالكسر كعَلِمْتَ نِعْلَم بخلاف تَذْهَب فإنّ ماضِيَهُ مفتوحٌ وَتَثِق فإنّ المضارعَ مكسور ومن قال تحْسَب بالفتح كَسَرَ وَمَنْ كَسَرَ فَتَحَ وقُرِئَ ولا تِركنوا وقال الشاعرُ

فُلْتُ لِبَوّابٍ لَّدَيْهِ دَارُهَا

تِئْذَنْ فَإِنّى حَمُها وَجَارُهَا

اى لِيئْذَنْ أَمَرَ الفاعلَ المخاطَبَ باللام وحذفها وبَقِىَ عَمَلُهَا وكَسَرَ اوّلَ المضارعِ وسَمِعْتُ بدويّا يقول فِى المسعى انك تِعلم ما لا نِعْلَم بِكَسْرِ ٱلتّآء وَٱلنّونِ. الثانية أن يكونَ الماضِى مبدوءا بهمزة الوصل نحوُ ينْطلق ويستخرج وقرِئَ يِنْبَضّ وجوه وتِسودّ وجوه واياك نِسْتعين وأمّا من كسر فى نعبد فكأنّه باسب بين كسر النونين. الثالثة أن يكونَ مبدوءا بتآء المطاوعة او شِبْهِها نحو تِتَذكّر ويَتَكَلّم فكانهم حملوا تفَعَّلَ على انْفَعَلَ لأنّهما للمطاوعة تقول كسّرته بالتشديد فتَكَسّرَ وكسرته بالتخفيف فٱنْكَسَرَ وإنّما لم يُجِيزوا كسر اليآء لثقل الكسر عليها ولكنّهم جوّزوه اذا تلاها واوٌ ليَتوصّلوا به الى قلبها يآء[1] نحو وَجِلَ يِيْجَلُ. قوله لدينا قيل لدى ظرف لغة فى لدن والصحيح أنّها مرادفة لعند[2]

---

[1] وإنّما فعلوا ذلك ٱستكراهًا للواو بعد اليآء.

[2] وهذا مع وجود بعض الاحكام الفاصلة خلافًا لمن غلط

وهو قول سيبويه فتكون للقُرْب الحسّىّ نحوُ اذ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها لدى الباب والمعنوىّ نحو قولك لديه فِقْهٌ وأَرَبٌ ويُقْلَب أَلِفُها ياءً مع الضمير فى لغة الجمهور. وقوله منك بَعْدَ قوله مودّتها فيه التفاتٌ من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك نعبد فإنْ كان قولُهُ ارجو وآمل التفاتًا عن الخطاب فى فلا يغرنك ففى البيت التفتان. قوله تنويل لك فى ارتفاعه وجهان أَحدهما ان يكونَ فاعلًا إِمَّا بالظرف الاوّل أَوِ الثانى أَمَّا على قول الأَخْفَشِ والكوفيّين أَنّه لا يُشْتَرَطُ فى إِعمال الظرف ٱلِٱعتمادُ فلا إِشكالَ وأَمّا على قول الجمهور أَن ذٰلك شَرْطٌ فعلى أَنْ تكونَ الحال مُعْتَرِضَةً بين النافى والظرفَيْن. فإِن قلت هل يجوز أَن يكونَ الظرفان قد تنازعاه فإِن أَعْمَلْتَ الاوّلَ أَضْمَرْتَ الفاعل فى الثانى اتّفاقًا وإِن أَعْمَلت الثانِىَ اضمرت فى الاوّل عند البصريّين وحذفت معمولَهُ عند الكسائىّ وأَعْمَلْت فيه الاَثنَيْن عند الفرّآء كما تقول فى قام وقعد زيدٌ قُلْتُ شَرْطُ صحّة التنازع أَن يكونَ بين العاملَيْن ارتباطٌ فلا يجوز قامَ قَعَدَ زَيْدٌ بغير عطف وهٰذا بمنزلته[١] فإِن قلت ما الدليل على جواز ما زَعَمْتَهُ من صحّة الاعتراض بين النافى والمنفىّ قُلْتُ قولُ الشاعر

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً
تُحْدِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَؤُهَا

وتَفَرَّدَتْ لدن بخصائصَ كما تَفَرَّدَتْ لدى بأُخَرَ ولم أَذْكُرْهَا لهما خوفَ الإِطالة.

[١] اى بمنزلة الارتباط وامتنع التنازُعُ فى بيت كَعْبٍ لعدمه.

وقد نبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه فى كَلِمَتَىْ حِلْت وإخال أَنْفُسِهِمَا فالاوّل كقول الشاعر ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا والثانى كقول زُهَيْرٍ

وَمَا أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَآءُ

فَإِن تَكُنِ ٱلنِّسَآءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَآءُ

وفى البيت الاوّل دليلٌ على أنّه القومُ مختصٌّ بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نسآء من نسآء وكثيرٌ من الناس يرفع النسآء فى البيت الثانى توهّمًا منهم أنّه الاسمُ ومخبّآتٍ الخبرُ وإنّما الاسمُ ضمير آل حصن والنسآء خبر ومخبّآت حال اى فإن يك آل حصن النسآء مخبات محق لهن أن يُهْدَيْنَ الى أَزْوَاجِهِنّ كسآئر المُتَزَوِّجَات.

والوجه الثانى أن يكونَ مبتدأً مُخْبَرًا عنه بالظرف الاوّل أو الثانى او كلَيْهما وساغ الابتدآء لتقدُّم النفى ولتقدُّم خبره ظرفا واذا قُدّر الظرفان خبرَيْن١ قُدّر لكلٍّ منهما مُتَعَلَّقٌ يخصّه واذا قُدِّر الخبرُ الاوّلُ فالظرف الثانى إمّا مُتَعَلِّقٌ به او بمُتعلَّقِهِ المحذوف على الخلاف المشهور فى أنّ العَمَل للظرف او للاستقرار وإمّا حال فَتَتَعَلَّقُ بمحذوف. وفى صاحب الحال وجهان أحدهما أنّه الضميرُ المستترُ فى الظرف الاوّل لأنّ الصحيح أنّ الظرف يَتَحَمَّلُ ضميرًا مُنْتَقِلًا اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا أُكِّدَ فى قول كُثَيِّر

---

١ وهذا فعلى المذهب الصحيح فى جواز تعدُّد الخبر بلا عاطف. والمعلّق المحذوف إمّا فِعْلٌ وهو اختيار البصريّين و اسم وهو اختيار الكوفيّين.

فَإِن يَكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ
فَإِنَّ فُؤَادِى عِنْدَكِ ٱلدَّهْرَ أَجْمَعُ ١

وزعم ٱبْنُ خَرُوف أَنَّهُ لا يتحمَّلُهُ إِلَّا بشرط التأخُّر عن المبتدإ وزعمَ آخَرُون أَنَّهُ لا يتحمَّلُهُ مُطْلَقًا تَقَدَّمَ او تأَخَّرَ والصحيحُ الاوّل ومن ثَمَّ قال ٱبنُ جِنِّى فى قول الشاعر

أَلَا يَا نَخْلَةً مِّنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ ٱلسَّلَامُ

الناس يَتَلَقَّوْنَ هٰذا البيت على أَنَّهُ من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز أَن يكونَ العطفُ على ضمير السلام المستتر فى عليك على حدّ قول بعضهم مَرَرْت بِرَجُلٍ سَوَآءٍ وَّٱلْعَدَمُ ولا يَرِدُ عليه أَن يقالَ تَخَلُّصَ من وجه ضعيف الى آخَرَ ضعيف لأَن غَرَضَهُ أَن البيت مُحْتَمِلٌ فلا دليلَ فيه ولأَن العطف على الضمير المرفوع أَسْهَلُ من تقديم المعطوف فانَّهُ لا يقع الا فى الشعر نَعَم مَّنْ زعم أَن الظرف لا يتحمَّلُ ضميرًا مطلقًا او لا يتحمَّلُهُ مع التقدُّم لزِمَ عنده أَن يكونَ البيتُ من تقديم المعطوف. والوجه الثانى من وَجْهَىْ صاحب الحال أَنّه نَفْسُ التنوين على أَن الظرف كان فى الاصل صِفَةً له فلمّا تقدَّمه صار حالا منه وعامِلُهُ على

---

١ الجَرَى ضمّة فلا يكونُ رفع اجمع الا على أَنّه توكيدٌ للضمير المرفوع بالظرف ولا يَسْتَتِرُ الضمير الا فى رافعه وليس لك أَنْ تقولَ أَن الضمير محذوفٌ لأَن المؤكَّد لا يحذف. ومنع ابنُ هشام أَن يكونَ توكيدًا لاسم إِنَّ على المحلّ لأَن الطالب لهٰذا المحلّ الابتدآء والابتدآء التجَرُّدُ وهو قد زال. نصّ عليه فى المغنى.

هٰذا الوجه ايضًا الاستقرارُ المقدَّر لا الابتداء العامل فى تبويل لان الحال إنّما تَعْمَلُ فيها الفِعْلُ او شِبْهُه او معناه وإنّما جوّزنا هٰذا الوجهَ بناءً على صحّة اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهٰذا قال فى قوله تعالى إِن هٰذه امتكم امة واحدة أن امةً حال من امتكم مع أن امتكم معمول لإنّ والحال معمولة للتنبيه او للإشارة وقال فى قول الشاعر

لِمَيّةَ مُوحِشًا طَلَلُ

ان موحشا حال من طلل مع انه لا يُجِيزُ ارتفاع طلل على الفاعليّة لعدم اعتماد الظرف ١ واذا قُدّر الخبرَ الظرفُ الثانى كان الظرفُ الاوّلُ مُتَعَلِّقًا به وجاز تقديمه عليه للاتّساع فى الظرف ونظيره قولهم أَكُلَّ يومٍ لك ثوب بتقديم الظرف على الجملة بأسرها. ولا يجوز ذٰلك فى الحال لا يقول جالسا زيدٌ فى الدار ونقل جماعةٌ الإجماع على ذٰلك وان الخلاف إنّما هو فى التوسّط بين الظرف المُؤَخَّر وبين المخبَرِ عنه ومنعه الجمهور لضُعْف العامل وأَجازه الأَخْفَشُ ومتابعوه تمسّكًا بقِرَآءة الحَسَنِ والسموات مطويّاتٍ بيمينه وقِرَآءة آخَرَ ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا بنصب مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل لا إجماعَ فى المسئلة لقول الأَخْفَشِ فى فداءً لك ابى أن فداءً حال ولقول ابنِ بُرْهَانٍ فى هنالك

---

١ وارتفاعُ صاحب الحال انّما هو بالابتدآء ولا حَظَّ له فى نصب الحال. وعلى أَن يكونَ قولُه تبويل فاعلًا بالظرف الأَوّل كما تقدّم فلا إشكالَ. ويصحّ عَمَلُ الظرف من غير اعتماد اذا جُعل تبويل مبتدأً للاتّساع فى الحال.

الولايه لله الحقّ ان هنالك حالٌ. فإن قُلْتَ أَخْبِرْنى عن احال فى البيت أمُعْمَلة ام مُلْغاة ام معلّقة قُلْتُ كلّ ذٰلك جائز أَمّا الإلغاء فعلى أَن النافى لمّا تقدّمها أَزال عنها التصدّرَ المحضَ فسَهَّل إلغاءها كما سهّل إلغاء ظننت تقدُّمُ متى وانى فى متى ظننت زيدٌ منطلقٌ وقولِ الحماسىّ

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي
أَنِّي رَأَيْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ ٱلْأَدَبُ

او على تقدير النافى داخلًا على الجُمْلة الاسميّةِ وتقديرِ احال مُعْتَرِضَةً بينهما كما قَدَّمْنَاه. وأَمّا التعليق فعلى أَن الاصل للدينا ا فعلّق الفعل باللام ثمّ حُذِفَتْ وبَقِيَ التعليق كما تَقَدَّم فى قول الهُذَلِيّ واخال إنى لاحق فيمن كسر الهمزة فأمّا الإعمال فجزَمَ به ٱبْنُ مَالِكٍ تَدْرُ ٱلدِّين وليس كذلك لِمَا بَيَّنَّا ولما نُبَيِّنُ ووجهه ان يكونَ مفعولَه الاوّل ضميرُ الشان محذوفًا والاصل وما اخاله ومِنْ حذف ضمير الشان الحديثُ إنّ من أَشَدِّ الناس عذابًا يومَ القيامة المصوّرون وحكايةُ الخليل ان بك زيد ماخوذ اى انه. كذا قالوا وليس بمُتَعَيّنٍ فى حكاية الخليل بل يجوز أن يكونَ التقديرُ إنّك وهو أَوْلَى لأَن ضمير الشان خارجٌ عن القياس لعَوْده على المُتَأَخّر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغى الحملُ عليه مع إمْكان غيرِهِ ولهٰذا كان الأَوْلَى فى الضمير المنصوب بإنّ من قوله تعالى

ا واستبعد بعضُ المُحَقِّقين هٰذا الوجهَ لأَن اللام لتأكيد المُثْبَتِ لا المنفىّ وأَمّا بيت الفزارىّ فلا يَتَعَيَّنُ فيه الإلغاء بل يحتمل التعليق ايضا فلا حجّ به.

انه براكم هو وقبيله ان يقدَّرَ عآئدًا على الشيطان لا ضمير الشان خلافًا للزمخشري وممّا يُؤيِّد ذلك قرآءةُ بعضهم وقبيلَهُ بالنصب وضميرُ الشان لا ينبع بتابع والاصلُ توافُق القِرآءتين ١. وٱعْلَمْ أن البيت مشتملٌ على اربع جُمَلٍ الأُولَى ارجو وفاعلُه ولا محلَّ لها لأَنَّها مستأْنَفَةٌ والثانية آمل وفاعله ولا محلَّ لها لأَنَّها معطوفةٌ على ما لا محلَّ له وقد مضى أَنَّهُ لا يَحْسُنُ تقديرُها حالَةً والثالثة احال وفاعله وهي مستأْنَفَةٌ ايضا لا حالة لأن المضارع المنفيّ بما كالمضارعِ المُثْبَتِ في وجوب تجرُّده من واو الحال كقوله

عَهِدتُّكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ صَبًّا مُّتَيَّمَا

الرابعة لدينا منك تنويل ولا محلَّ لها ان قدرت احال مُلْغاةً لأَنَّها حينئذ مستأْنَفَةٌ ومحلُّها النصبُ إن قُدِّرَتْ مُعْمَلَةَ او مُعَلَّقَةً لأنَّها مفعولٌ ثانٍ على الاوّل وفي موضع المفعولَيْن على الثاني. قال ابن النَّحَّاسِ المتأخّر أَقَمْتُ زمنًا أَقُولُ القياسُ يقتضي جواز العطف على محلّ الجُمْلَةِ المُعَلَّقِ عَنْهَا العَامِلُ بِٱلنَّصْبِ ثُمّ رأيت ذلك منصوصا عليه انتهي بمعناه. وهذه مسئلة ظاهرة من قول النحويّين ان المعلَّق عَيْرُ عامل في اللفظ وهو عامل في المحلّ كلُّهم يقول ذلك وصرَّحوا ايضا بجوار العطف بالنصب وجآء السماعُ به كقول كُثَيِّرٍ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَا

وَلَا مُوجِعَاتِ ٱلْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فعطف موجعات بالنصب على محلِّ ما البُكَآء فإنْ قلت كيف

١ اى الاصل ما يَصِحُّ معه القِرآءتان.

جاز أن يُتَّقِيَ ظَنُّ حصول التنويل بعد ما أُثْبِتَ رَجَآءُ دُنُـوّ المودّة فلْتُ المودّةُ والتنويلُ شيْـآن لا شَيْءٌ واحدٌ فلا يمتنِعُ أَنْ تَوَدَّهُ بقلبها وتَمْتَعَهُ من نوالها على أَنَّهما لو كانا شيئًا واحدًا لم يَضُرَّ ذٰلك فإِنَّ للشعرآء طريقةً مألُوفَةً يَعُودُ احدهم على ما قرّره بالنقص إيذانًا بالدهش والحَيْرة ويُسَمَّى ذٰلك فى عِلْم البديع رُجُوعًا ومنه قوله

قِفْ بِٱلدِّيَارِ ٱلَّتِى لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ

بَلَى وَغَيَّـرَهَـا ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلـدِّيَـمُ

وقولُهُ

فَإِنَّكَ لَـمْ تُبْعَدْ على مُتَعَهّدٍ

بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

وأَمّا قوله

وَقَد زَعمُوا أَنَّ ٱلْمُحِبَّ إِذَا دنـا

يَمَلُّ وَأَنَّ ٱلنَّأْىَ يَشْفِى مِنَ ٱلْـوَجْدِ

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا وَلَمْ يُشْفَ مَا بِـنَـا

عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلـدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِى وُدِّ

فليس من ذٰلك خلافًا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذٰلك أنّ صَدْرَ البيت الثانى لمّا اقتضى أَنّه لا خيرَ للمُحِبّ فى قُرْب الدار استدركه بما ذكره فى عَجُزِهِ ولمّا اقتضى هٰذا العَجُزُ أَن قُرْب الدار نافعٌ بكلّ حال استدركه بما ذكر فى البيت الثالث. قال رضى اللّه عنه



أَمْسَت سُعَادُ بِأَرْضٍ مَّا يُبَلِّغُهَا
إِلَّا ٱلْعِتَاقُ ٱلنَّجِيبَاتُ ٱلْمَرَاسِيلُ

قوله امست يحتمل وجهين أحدهما أن يكونَ لتقييد ثبوت الخبر للأسم بزمن المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها ارتحلت غُدْوَةً وأَمْسَت بأرض بعيدة الثاني أن يكونَ بمعنى صارت كقوله

أَمْسَتْ خَلَآءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا ٱحْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا ٱلَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

ومعنَى أَخْنَى أَفْسَدَ لأن الخناء الفَسَادُ والقبح والنقصان ولُبَدُ آخِرُ أَنْسُرِ لُقْمَانَ بْنِ عادٍ لأَنَّه أُعْطِيَ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ لأَن النَّسْرِ يَعْمُرُ طويلا. وقوله سُعَادُ ظاهرٌ أُقيم مُقَامَ المضمر وذِكْرُهُ في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبلَهُ أَحْسَنُ منه في قوله في اوّل القصيدة متيّم اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لأنّه هُنا قَصَدَ استئنافُ نوعٍ آخَرَ من الكلام وهو وَصْفُ ارضِ سُعَادَ بالبُعْد وذكر ما يَتَّصِلُ بذلك من وصف

الناقة. قوله بارض الياء ظرفيّة مثلُها وما كنت بجانب الغربيّ.
وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما أن يكونَ منقولاً بالتضعيف من بَلَغَ مَتَعَدِّى حينئذ الى مفعولين كعرفتُه المسئلة والاصل ما يُبَلِّغُهَا ثم حُذِفَ المفعولُ الاوّلُ والوجه الثاني ان يكونَ بمعنى يَبْلُغُها فيكون مُتَعَدِّيًا الى واحد وقد جاء فَعَّل وفَعَل بمعنًى في القاصر والمعدِّى فالاوّل كمَشَّى ومشى قال

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشِّى نَعَامُهَا
كَمَشْيِ ٱلنَّصَارَى فى خِفَافِ ٱلْأَرَنْدَجِ

الارندج والىرندج جِلْدٌ أَسْوَدُ وهو مُعَرَّبٌ والثانى فى قولك رِلْت ورتّلنه ىمعنى فرقته ومنه ورتّلنا ىىنهم اى فرّقنا ىىنهم وفطّعنا الوُصَلَ التى كانت ىينهم فى الدىىا فإِنْ قُلْتَ لِمَ حَرَمْتَ ىأَنَّهُ فَعَّل مع أَنَّهُ محتملٌ لفَيْعَلَ كَىَنْطَرَ وقد أَحَار أَبُو ٱلْبَقَآءِ وغيرُه الوجهين قُلْتُ الصوابُ ما ذَكَرْتُ لقولهم فى مصدره التزىىلُ ولو كان فَيْعَلَ لقالوا زَيْلَةٌ كبَيْطَرَةٍ. والضمير المتّصِلُ بيبلّغ عائد الى الارض لأنها مؤنّثةٌ بدليلِ انّ الارض لله يُورِثُها من يشآء وقولِهم فى تصغيرها أُرَيْضَةٌ ولا يكونُ عائدًا الى سُعَادَ لأَن الجملة صفةٌ لارض فلا بُدَّ لها من ضمير يربطها بها ولا يكونُ مستأْنَفَةً لأَن الجارّ والمجرور لا يَصْلُحُ للخبريّة اذ جميع الناس كائنون بارض ومن هنا ٱمْتَنَعَ الإخبارُ بالزمن عن الجثّة فى نحوِ قولك زيد فى يوم وصَحَّ اذا وُصِفَ الزمانُ بصفة مُفِيْدَة كقولك زيد فى يومٍ طيّبٍ. والعتاق فاعلٌ لفظًا وبَدَلٌ من الفاعل تقديرًا ١ اذ لا بُدَّ من تقدير المُسْتَثْنَى منه اى ما يبلّغها شَىْءٌ وكذا كلّ استثنآءٍ مُفَرَّغٍ والاكثر مراعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاءنى إلا هِنْدٌ وندر ما جآءَتْنى الا هِنْدٌ. والنجيبات جمع نجيبة وهى الكريمة ويروى النجيّات بالياء المشدّدة اى السريعات. والعتيق من

١ فانه يقول لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا عِتَاقٌ كما تقول لَا يُبَلِّغُهَا عِتَاقٌ فالّا ساقطةٌ لفظًا غيرَ أَنَّها ثابتةٌ معنًى ولولا ذٰلك لم تكنِ المسئلةُ من الاستثناء بشَىْءٍ.

الإِبِلِ والخيلِ وغيرِهِما الكريمُ الاصلِ وعلى هٰذا فالعتيق والعتاق كالكريم والكرامِ وَزْنًا ومَعْنًى وفى الصِّحَاحِ فَرَس عتيق اى رائع انتهى وعلى هٰذا فهو من قولهم وجه عتيق اى حَسَن كأنّه عتق من العيوب قيل ولهٰذا لُقِبَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ رضى الله عنه عتيقًا لحُسْنِ وجهه وقيل لقوله صلّى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ ٱللّهِ من النار رواه ٱلتِّرْمِذِىُّ وفيه فمن يومَئِذٍ سُمِّىَ عتيقًا وقيل لأنّه لَمْ يَكُنْ فى نَسَبِهِ شىءٌ يعابُ به قاله مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ. وهٰذا هو المعنى الاوّل الذى قدّمْناه فى تفسير العتيق منَ ٱلإِبِلِ والخيل وغيرِهِمَا وٱسم ابى بَكْرٍ عَبْدُ ٱللّهِ بْنُ عُثْمَانَ رضى الله عنهما. والمراسيل جمع مرسال مِفْعَالٍ من قولهم ناقةٌ رَسْلَةٌ اذا كانت سريعةً رَجْعِ اليدَيْن فى السير١ ونظيرُهُ جمعُ مِطْعَانٍ ومِطْعَامٍ ومِجْرَاعٍ على مَفَاعِيلَ قال

مَطَاعِين فِى ٱلْهَيْجَا مَطَاعِيم فِى ٱلْقِرَى.

وقال كَعْبٌ فى هٰذه القصيدة

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

وإنّما تَمْتَنِعُ الصفةُ المبدُوءَةُ بالميم من التكسير فى مسئلتين إحداهما أَنْ تكونَ على وزن مَفْعُولٍ كمضروب وشذّ نَحْوُ مَلَاعِين ومَشَائِيمَ الثانية أَنْ تكونَ الميمُ مضمومةً كمُكْرِمٍ ومُنْطلقٍ٢ ويُسْتَثْنَى من هٰذا مُفْعِلٌ ومُفْعَلٌ المختصّان

---

١ والمشهور أَنّها السَّهْلَةُ السيرِ لا السريعةُ.

٢ اعلم أنه قد ذكر بعض النحاة تكسيرَه على مطالق

فالمؤنّث كمُرْضِع ومُكَعِّب فيجوز تكسيرُهما قال الله تعالى وحرّمنا عليه المراضع وقال ابو ذُؤَيْبٍ

وَانَّ حَدِيثًا مِّنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ
جَنَى ٱلنَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَّطَافِلِ
مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا
يُشَابُ بِمَآءٍ مِّثْلِ مَآءِ ٱلْمَفَاصِلِ

العوذ بذال مُعْجَمَةٍ جمعُ عائذ كحائلٍ وحُولٍ والعائذ القريبةُ العَهْدِ بالنتاج من الظبآء والإبلِ والخيلِ ويُجْمَعُ على عُوذَانٍ مثل رَاعٍ ورُعْيَانٍ وحائر وحوران فاذا تجاوزتْ عَشَرَةَ ايامٍ من يوم نتاجها او خَمْسَةَ عَشَرَ فهى مُطْفِلٌ وسُمِّيت بذلك لأن معها طِفْلَهَا وجمعُها مَطَافِلُ والمَطَافِيلُ بالياء إشباعٌ ا كقوله

بحذف النون فإنّها عبرُ ملحقه فالميم أَوْلى منها بالإبقاء ابقافًا ولك ان تقولَ فيه مطالقُ فيعوّض عن النون المحذوفه يآء. ومثله فى تكسير صفه اوّلها ميم مضمومه مداع فى جمع مستدع. وأمّا المراضع فى الآية فيحتمل ان يكون من المَرْضَع بفتح الميم وعلى هذا فليس من المسئله بشىء.

ا جعله الشيخ من الإشباع فيدلّك على أنّه قد اختار مذهب البصريّين جَرْيًا على عادته فى ترجيح أرآئهم وأمّا الكوفيون فيجوّزون زيادةَ اليآء فى مَفَاعِلَ وحذفها من مَفَاعِيلَ فيطّردُ عندهم الامران على السوآء وقد تبعهم ابن مالك فى التسهيل.

نَفْيَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

الشاهد فى الصياريف فإنّهُ جمعُ صَيْرَف وأمّا الدراهيم فإنّه جمع دِرْهَام لغة فى دِرْهَمٍ قال

لَوْ كَانَ عِنْدِى مِائَتَا دِرْهَام ۝ لَٱبْتَعْتُ دَارًا فِى بَنِى حَرَام

والمفاصل قال الأَصْمَعِىُّ مُنْفَصَلُ الجَبَل من الرملة يكونُ بينهما رَضْرَاضٌ وحُصَىٌّ صِغَارٌ فإنَّ ماء ذٰلك يكونُ صافيًا ذا دريقٍ. قال رضى الله عنه

وَلَن تُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

لك فى بلّغها الوجهان السابقان وضميرُها كضميرِها فى رجوعه الى الأَرْض لا الى سُعَادَ لأَن بلّغها هٰذه معطوفةٌ على تلك فهى مِثْلُهَا فى أَنّها صفةٌ لأَرض فلا بُدَّ من تحمُّلها ضميرَهَا. فإنْ قُلْتَ قَدِّرِ ٱلْوَاوَ للاستئناف فقد صَحَّ رجوعُ الضمير لسُعَادَ قُلْتُ فى هٰذا التقدير خروجٌ عن اصلَيْن نحوىٍّ وبيانىٍّ أَمّا النحوىّ فلأَن الاصل فى الواو العطفُ لا الاستئنافُ وأَمّا البيانىّ فلأَن تَنَاسُب الضمائرِ أَوْلَى من تنافُرها ولهٰذا قال الزمخشرىُّ فى قوله تعالى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليمّ فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدوّ له وعدوّ لى الضمائرُ كلُّها لمُوسَى لِمَا يُؤَدِّى اليه رجوعُ بعضها اليه وبعضِها الى التابوت من تنافر النظم فإن قُلْتَ المقذوفُ فى البحر والمُلْقَى الى الساحل هو التابوت قُلْتُ ما ضرّك لو قُلْتَ هو موسى فى جوف التابوت حتّى لا يتنافَرَ النظمُ انتهى.

فإنْ قلت هَلَّا اكتفى فى الجملتين بضمير واحد لتوسُّط الواو بينهما ومن شأنها أَنْ تَجْمَعَ بين الشَيْئَيْنِ وتُصَيِّرَهُما كالشىء الواحد قلت إنّما تَفْعَلُ الواوُ ذٰلك بين المُفْرَدَاتِ لا بين الجُمَلِ أَلا ترى أنّه يجوزُ أَن يقالَ هٰذان ضاربُ زيدٍ وتارِكُهُ ويَمْتَنِعُ هٰذان يَضْرِبُ زيدًا ويَتْرُكُهُ فإنْ قُلْتَ فَلِمَ قال هِشَامُ بْنُ معاوية النحويّ الكوفيّ وهو من أَئِمَّتِهم أَن المسوّغ للنصب فى نحوِ زَيْدٌ قَامَ وعَمْرٌو اكرَمْتَهُ أَن الواو للجمع مع أَنّها بين الجملَتَيْن كما ترى قُلْتُ فهى مقالةٌ تَفَرَّدَ بها وقد رُدَّتْ عليه بما ذكرنا١. فإنْ قلت فَلِمَ ساغ للجمع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفآء حتى أَجاروا الذى يَطِير فَيَغْضَبُ زيدٌ الذباب قلت لأنّها للسَّبَبِيّة فما بعدها وما قبلها بمنزلةِ جُمْلَتَيِ ٱلشَّرْط والجَزَآء وهما فى حكم الجملة الواحدة أَلا ترى أنّه يجوز زيد إنْ قام غضب عَمْرٌو ونَحْوُ زيد إنْ سافر عمرٌو أَقَامَ. وقوله عدا فرة مُهْمَلُ الاوّلِ مصمومةٌ

---

١ واصل ذٰلك انك إنْ قلت زيد قام وعمرًا اكرمته فالصحيح فى عمرًا أنّه منصوب بفعل محذوف تقديره أَكْرَمْت عمرًا فهٰذه جملة فعليّة معطوفة على الصُّغْرَى الفعليّةِ التى قبلها. غيرَ أنّه لا بُدَّ للجُمْلَةِ الخَبَرِ بها من عآئد يربطها بالمبتدإ إلّا ما كان نفسَ المبتدا فى المعنى فإن فُقِدَ الرابط فى المعطوفة لزم ٱقترانها بالفآء لتَصِيرَ مع المعطوفِ عليها كالشىء الواحد استغنآء برابطها عن غيره. هذا هو الاصحّ وعليه الأكثرون وأمّا ٱبْنُ مَالِكٍ فظاهر كلامه فى الالفيّة أنّه لا يُوجِبُ العطف بالفآء دون غيرها ولم يَتَعَرَّض ابنُ عقيل فى الشرح لاستقرآء المسئلة بل مفهوم قوله انه لا يمنع العطف بالواو.

مُجَّم الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عُذَافِرٌ وجمعها عَذَافِرَةٌ بفتح اوّله والفه كألِف مَسَاجِدَ وليست بالتي كانتْ في المفرد بل تلك محذوفةٌ وقد آجتمع في هٰذا التكسير ما افترق في نحوِ كُتُبٍ وفُلْكٍ من التغييرَيْن اللفظيّ والمعنويّ. قوله على هي ومجرورُها حال فتَتَعلَّقُ بمحذوف وهي بمعنى مع مثلُها في قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. قوله الاين هو الإعْيَاءُ والتعب قال أبو زَيْدٍ ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ وكذا قال ابن فارس وقد خولفا. قوله إرقال مبتدأٌ او فاعل بالظرف ١ لأنّه قد اعتمد على موصوف. وهو مَصْدَرُ أَرْقَلَ البعير وأَرقلت الناقة والإرْقال نوعٌ من الخَبَب ويقال نَاقَةٌ مُرْقِلٌ بغير تآء فاذا كثّروا قالوا مرقالٌ ومِفْعَالٌ من أَفْعَلَ قليل مثل مِعْطَآء ومِهْدَآء ومِعْوَانٍ. قوله وتبغيل هو مَشْيٌ فيه اختلاف بين العَنَقِ والهَمْلَجَة وكأنّه مشبّه بسَيْر البغال لشدّته. وهٰذا البيت تأكيدٌ لما قبلَهُ في إفادة بُعد المسافة ومعناه أَن هذه الأَرض لا يبلغها إلا ناقةٌ عظيمةٌ صلبةٌ سريعةُ العَدْوِ ومن صفتها اذا أَعْيَتْ وكَلَّتْ من السير سارت مع ذٰلك التعب هٰذَيْن النوعَيْن من السير فما ظنّك بها اذا لم تَكِلَّ. قال رضي الله عنه

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ ٱلذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ ٱلْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

١ والثاني هو الراجح عند المحققين لسلامته من التقديم والتأخير المخالفَيْن للاصل ومفهوم قوله بالظرف

قوله من كل ناقة عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ من تبعيضيّةٌ او مُبَيِّنَةٌ للجنس اى التى هى كلّ ناقة نصاخة انتهى. والاوّل واضح وأمّا الثانى فقد يظهر أنّه أَحْسَنُ لأنّه أَبْلَغُ لأنّه جعلها جميعَ هذا الجِنْس كما قالوا اطعمنى شاة كل شاة قال

وَإِنَّ ٱلَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَآؤُهُمْ
هُمُ ٱلْقَوْمُ كُلُّ ٱلْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

وَلٰكِن التحقيقُ أنّه لا يجوز لأنّه لا بُدَّ أن يَتَقَدَّمَ المبيّنةَ شىءٌ لا يُدْرَى جنسُهُ فتكونَ مِن ومجرورُها بيانًا له كما فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذى تقدم هُنا معلومُ الجِنْسِ وهو الناقة العذافرة ثم قوله فى تفسيرها اى التى هى كل نصاخة مشكل لان المفسّر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تُفَسَّر بالمعرفة وإنّما كان الصواب أن يقال هى نضاخة لتكونَ المفسِّرُ جملةً كما قالوا فى يحلّون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى من اساورَ هى ذهبٌ وثيابًا هى سندسٌ والّذى غرّهُ أنّهم يُمَثِّلون لبيان الجنسيّة غالبًا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون الذى هو الاوثان وإنّما قدّروه كذٰلك لأنّ المفسَّر معرفة فقدّروا تفسيرَهُ معرفةً لا ان المبيّنة دائمًا تُقَدَّر كذٰلك. ويَحْتَمِلُ مِن وجهًا ثالثًا أَظْهَرَ ممّا ذُكِرَ وهو أن تكونَ لابتداء الغاية اى عذافرة ٱبْتُدِئَ خَلْقُها وإيجادُها من كل ناقة نصاخة بِصِفَتِها بكرَم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب

ان اختياره كون العمل للظرف لا للاستقرار المحذوف وهو الاصحّ.

على مِنّ حتى زعم ٱلْمُبَرِّدُ وابْنُ السَّرَّاجِ والأَخْفَشُ الصغير والسُّهَيْلِيُّ أن سائر ما ذُكِرَ لها من المعانى يرجعُ اليه. وعلى الأوجه الثلثة فيحتمِلُ الظرف ثلثةَ أوجهٍ أحدُها أن يكونَ رفعا صفةً لعذافرة والثانى أن يكونَ رفعًا بمُبَاشَرَةِ العامِلِ ١ على أنّها خبرٌ لهى محذوفةً والثالث أن يكونَ نصبا على الحال من عذافرة لأنّها قد ٱختصّت بالوصف. قوله نضاخة صفةٌ لمحذوف اى من كل ناقة نضاخة وفيها مبالغتان من جهتَي ٱلزّنة والمادّة أمّا الزنة فلأنّها مُحَوَّلَةٌ من فَاعِلٍ الى فَعَّالٍ للتكثير والمبالغةِ وأمّا المادّة فلأن النضخ بالخاء المعجمة أكْثَرُ من النضح بالمهملة ولهٰذا قالوا النضحُ بالمهملة الرشّ وقالوا فى قوله تعالى نضاختان معناه فوّارتان ٢ بالمآء. هذا هو المعروف وعليه قول حُذّاق اهل ٱلِاشتقاق وأن الواضع يَضَعُ الحرفَ القوىّ للمعنى القوىّ والضعفَ للضعيفِ وذٰلك كوضعه القَضْمَ بالقاف الذى هو حرف شديد لكسرِ الشىء حتى يبينَ والقضمَ بالقآء الذى هو حرف رِخْوٌ لكسر الشىء من غير أن يبينَ وعلى هٰذا تَأَوَّلَ الإمامُ أبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِيُّ قَوْلَ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ بين الحروف والمعانى تناسبًا طبيعيًّا لمّا رأى أن حمله على ظاهره مُوقِعٌ فى فَسَاد ظاهر وذٰلك بأَدِلَّةٍ منها أن اللفظ يُوضَعُ للمتضادَّين كالجَوْنِ

---

١ يُريد المبتدا المحذوف وأما على كون الظرف صفةً فلا مباشرةَ على مذهب سيبويه والجمهور اذ عاملها ما عَمِلَ فى متبوعها.

٢ قاله ابو عُبَيْدَةَ والبيضاوى وقال البخاريّ فى تفسير الآية نضاختان فياضتان انتهى.

للأَبْيَضِ والأَسْوَدِ ومن المحال مُناسَبَةُ شىء بطبيعته للشىء وضدّه. وبنوا من النضح بالمعجمة فِعْلاً على فَعَل يَفْعَلُ كسَلَخَ يَسْلَخُ وذلك لأجل حرف الحَلْق هذا هو المعروف وهو قول ابى زَيْدٍ وقال الأَصْمَعِىُّ لم يُبْنَ من هذه المادّة فِعْلٌ وأمّا النضح بالمهملة فلا خلافَ فى بِنَآء الفِعْل منه وهو فَعَلَ بالفتح يَفْعِلُ بالكسر على القياس وفى حديث المِقْدَادِ توضّأ وانضح فرجك وهذا فى الحلقىّ نظيرُ نَحَتَ يَنْحِتُ لأن حرف الحلق يُبيح تَوافُقَ الماضى والمضارع فى الفتح ولا يُوجِبُهُ.

وقوله الذفرى بالذال المعجمة وهى النُقْرة التى خَلْفَ أُذُنِ الناقة والبعير وهى أوّل ما يعرق منهما واشتقاقها من الذَفَر بفتحتين وهو الرآئحة الطاهرة طيّبةً كانت او غيرَهَا ومن الأوّل قولهم مِسْكٌ أَذْفَرُ ومن الثانى رَجُلٌ ذَفِرٌ اى له خبثُ ريح واما الدَّفْر باهمال الدال وإسكان الفآء فهو النَّتْن خاصّةً ومنه قولهم دَفْرًا لَهُ اى نتنا وللمرأة اذا سُبّت يا دَفَارِ وقول عُمَرَ رضى الله عنه وادفراه وقولهم فى كُنْيَة الدنيا وكنية الداهية أُمُّ دَفْرٍ ١ وأَكْثَرُ العرب يقدّر الفَ الذفرى للتأنيث كألف الذكرى فيقولُ هذه ذِفْرَى اسيلةٌ غيْرَ منوَّنةٍ وبعضهم يقدّرها للإلحاق بدرهم فينوّنها إلا انّ سُمِّىَ بها ٢ ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة اسمٌ لنبت مرّ يُنَوَّنُ ولا يُنَوَّنُ

١ وقد يُقْتَصَرُ فى الداهية على الدفر قال ابو الطيّب وَقَتَلْنَ دَفْرًا وقال الواحدىّ فى شرحه الدفر النتن ثم سُمّى به الداهية لخبثها انتهى.

٢ يُختزل عنها التنوينُ حينئذ لاجتماع العلميّة وشبه التأنيث اذ الف الإلحاق تُشْبِهُ الفَ التأنيث.

وجمعها ذِفْرَيَات كعَلْقَيات وذَفَارٍ كجوارٍ وصحارٍ وذَفَارَى كصحارَى وعذارَى وليست الف الجمع بالف المفرد تلك للتأنيث او للإلحاق وهذه مُنْقَلِبَةٌ عن ياء ومحلّ الذفرى في البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئٌ عن رفع على الفاعليّة والاصل نضاخة ذفراها ثم حُوّل الإسنادُ عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول به ١ لأنّها سببيّةٌ للموصوف وأُثبت أَلْ عن الضمير ولو كانت الإضافة عن رفع كما زعم عَبْدُ ٱللَّطِيفِ لَزِمَ إضافة الشيء الى نفسه وكذا البَحْثُ في نحو حسن الوجه ونظآئرِه وممّا يَدُلُّك على ذلك قطعًا انك تقول مررت بٱمْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا وحَسَنَةِ الوجه وتذكّرُ الصفة اذا رفعت وتُؤَنِّثُها اذا خفضت فدَلَّ على أَنّها في حالة الخفض متحمِّلَةٌ لضمير الموصوف كما أَنّها كذلك اذا نصبت فقلت حَسَنَةٍ وجهًا وأَمّا تَأنيث الصفة هنا فلا دليلَ فيه لجواز أَن يقالَ أَنّه لأجل تأنيث الذفرى لا لتأنيث الموصوف . وقوله الذفرى مفرد قائم مَقَامَ التثنية اذ الناقة لها ذفريان لا ذفرى واحدة ونظيره قولُهُ

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَّمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ
عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

وقول الآخر

أَظُنُّ ٱنْهِمَالُ ٱلدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ
عَنِ ٱلْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

---

١ وذلك لأنّها معرفة ولو كانت نكرةً لٱنتصبت على التمييز على مذهب الاكثرين . واعلم ان حقّ الصفة القصور لا

وفى كلامهم عكسُ هٰذا وهو إنابة الاثنين عن الواحد كقوله
على كل ذى مبعه سابج

يُقَطِّعُ نُو أَنْهَرَيْهِ ٱلْحِرَامَا

وإنّما له ابهر واحد وقوله

مَجَعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَيَامِنَا

وَجَعَلْنَ أَمْعَرَ رَامَتَيْنِ شِـمَـالَا

أَراد عَاقِلًا وهو جَبَلٌ وأَجار الفَرّآء أَن يكونَ من هٰذا ولمن خاف مقام ربه جنتان وأَمّا قوله

إِذَا مَا ٱلغُلَامُ ٱلْأَحْمَقُ ٱلْأُمِّ سَاقَنِى

بِأَطْرَافِ أَنْفَيْهِ ٱسْتَـمَـرَّ فَـأَسْرَعَـا

فيحتمل أَن يكونَ من ذٰلك ويحتمل أَنّه سَمَّى المُنْخُرين انفَيْن تَسْمِيَةً للجُزْء باسم الكلّ ويقال سُفْتُهُ أَسُوفُهُ اذا شممته وفى النهايه لابن الحَتّار أَنّهم قالوا مات حَتْفَ انفيهِ وأَن من ذٰلك قولَ الشاعر

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَٱلْفَمَا

وأَن *اصله والفمان فأُسْقِطَ النونُ للضرورة. وكما استعملوا المفردَ فى موضع التثنيه كذٰلك استعملوا الجمعَ فى موضعها فقالوا رجل عظيم المناكبِ وعريض الحواجب وقد ٱجتمعت إنابة الواحد والجمع عن الاثنين فى قول الهُذَلِىّ

فَٱلْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْىَ عُورٌ تَدْمَعُ

التعدّى فلا ينتصب معمولها على أَنّه مفعول به لكنْ على أَنّه شبيه بالمفعول به.

وإضافة نضاخة الى الذفرى إضافة لفظيّة ولولا ذلك لم يجز إضافة كلّ اليها اذ لا يُضاف كلّ وايّ واسم التفضيل الى معرفة معرفة. ونظير هذا البيت بيت الكتاب

سَلِّ ٱلْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِى رَأْسِهِ

نَاجٍ مُّخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

فأضاف كُلًّا الى معطى راسه لما كانت نكرة لأنّه فى نيّة التنوين والنصب ومعناه سَلِّ هُمُومَكَ ببعير يَرْكَبُهُ ذَلُولٍ مُنْقَادٍ سَرِيعٍ يضرب بياضه الى الحمرة. قوله اذا ظرف لنضاخة وان قُدّر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اى اذا عرقت نضحت ذفرياها او جواب مذكور وهو الجملة الاسميّة بعدها على أن الفآء حُذِفَتْ للضرورة كما فى قوله

مَن يَّفْعَلِ ٱلْحَسَنَاتِ ٱللّٰهُ يَشْكُرُهَا

وَٱلشَّرُّ بِٱلشَّرِّ عِنْدَ ٱللّٰهِ مِثْلَانِ ١

وقد حَمَلَ عليه أبو ٱلْحَسَن قولَهُ تعالى ان ترك خيرا الوصيّة للوالدين والاختيار قول غيرِهِ أن الجواب محذوف اى فليوص والدالّ على ذلك الوصيّة اذ هى فى نيّة التقديم لأنّها على هذا التقدير مرفوعة بكُتِبَ لا بالابتدآء واذا لم نُقَدِّرِ ٱلجملةَ الاسميّة فى البيت جوابًا فهى صفة ثانية للناقة المحذوفة او مستأنَفَةٌ. قوله عرضها اى همّتها ومنه قول حَسَّانَ رضى الله عنه

---

١ ورواية الصدر عند ابى العَبَّاس من يفعل الخير فالرحمٰن يشكره لأنّه لا يجيز حذف الفآء مطلقًا سوآء دَعَتْ اليه ضرورةٌ او لم تَدْعُ.

وَقَالَ ٱللّٰهُ قَدْ أَعْدَدتُّ جُنْدًا
مِّنَ ٱلْأَنْصَارِ عُرْضَتُهَا ٱللِّقَآءُ

وذكر التبريزيّ فى تفسير عرضتها فى البيت وجهَين أَحدُهما أَنّه من قولهم بعيرٌ عُرْضَةٌ للسفر اى قويّ عليه وفلان عرضة للشرّ اى قويّ عليه وجعلته عرضة لكذا اى نصبته له والثانى ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى لا تجعلوا الحلفَ بالله معترضًا مانعًا لكم ان تبَرّوا ولا مساغَ لواحد من هٰذَيْـن المَعْنَيَيْن هنا وإنّما المعنى على ما ذكرت. ولا بدّ من تقدير مُضاف اى مقصود همّتها ولولا هٰذا المقدّرُ لم يَصِحَّ الإِخبارُ١ لأَن المبتدأَ لولا هٰذا التقديرُ غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله اى هم ذوو درجات. وقوله طامس اسم فاعل من طَمَسَ الطريقُ بفتح الميم ورفع الطريق يَطْمِسُ ويَطْمُس طموسا اذا درس وآنْمَحَتْ أَعلامُهُ وهو صفة لمحذوف اى همّتها طريق طامس الاعلام فإِنْ قُلْتَ لِمَ لا يجوز أَن يكونَ طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل من مآءٍ دافِقٍ وسِرٌّ كاتم وعيشة راضية قُلْتُ لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان كان فاعلا لا يأْتى بمعنى مفعول أَمّا ما أَوْرَدتَّ فمُؤَوَّل عند البصريين والبغداديين وأَمّا البصريّون فيأَوّلوه على النسبة الى المصادرِ التى هى الدفق والكتم والرضى كما أَن اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل وأَمّا البغداديّون فيأَوّلوه على الإِسناد المجازيّ وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراضٍ

١ وهٰذا لعدم المناسبة ولا بدّ منها اذ الخبر محكوم به على المبتدإ فيجبُ أَن يصدقَ عليه.

صاحبه والثانى أنّ ذلك لم تَدْعُ ضرورةٌ اليه فإنّ طمس يتعدّى ولا يتعدّى قالوا طَمَسَ الطريقُ بالرفع كما قدّمنا وطَمَسَتِ ٱلرِّيحُ الطريقَ. قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقُرِئَ وانه لَعَلَم للساعة اى وإنّ عيسى عليه السلام لعَلامة على الساعة وأمّا قرآءة الجماعة فوجهها تَسْمِيَةُ ما يُعْلَمُ به الشيء عِلْمًا. والكلام فى إضافة طامس الى الاعلام كالكلام فى اضافة نصاحة الى الذفرى. وقوله مجهول صفةٌ لطامس مُؤَكِّدةٌ لأنّ كلّ طامس مجهول ولهذا لم أُقَدِّرْهُ خَبَرًا لأنّ الخبر لا يكون موكِّدًا لأنّه محلُّ الفائدة ولهذا قيل فى قوله

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا ٱنْحَرَفَتْ لَهُ
بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ تُحَوَّلِ

أنّ الظرف خبرٌ ولم تحول جملة حالية موكِّدةٌ وٱبْتُدِئَ بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثلُهُ الناس رجلان رجل اكرمته ورجل أهنته ١ ولا يكونُ عندنا صفةً ولم تحول الخبرَ لأنّ الشقّ به اذا كان عنده كان غيرَ محوّل والخبر لا يكون موكِّدًا بخلاف الحال والله اعلم بالصواب. قال رضى الله عنه

تَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ
إِذَا تَوَقَّدَتِ ٱلْحِزَّانُ وَٱلْمِيلُ

قوله الغيوب إمّا جمع غائب كشاهدٍ وشهودٍ او غيبٍ والأوّل أَوْلَى ولم أَرَهُمْ ذكروا إلا الثانِيَ مع أنّه مَجازٌ اذ الغيب فى الاصل مصدرُ غاب ثمّ أُطْلِقَ على الغائب إطْلَاقَ الغور على الغائر

---

١ التقدير رجل منهما فالمبتدأ موصوف بصفة مقدرة فمرجعُ التسويغِ الخصوص.

فى قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم عورا وفَعْلٌ جُمِعَ على فُعُولٍ ان صَحَّتْ عينُهُ كفَلْسٍ وفلوس وفَرْخ وفروخ او اعتلّتْ بالياء كبَيْتٍ وشَيْخ وضيف وسيف فإن اعتلّتْ بالواو فجمعه عليه شاذّ كفَوْج وقَوْس استثقالا لضمّتين فى صدر جمع وبعدهما واو وبجوز كسر أوّله ليخفّ وبقُرِئَ من الياء وقد قُرِئَ به فى السَّبْعَةِ فى نحو بيوت وعيون وعيوب وذكر ٱلزّجّاجُ ان اكثر النّحويّين لا يعرفونه وأنّه عند البصريّين ردئ جدًّا لأنّه ليس فى العربيّة فِعُولٌ بالكسر واستدلّ الفارِسيّ على جوازه بأنّه يجوز فى تحقير عين وبيت ونحوهما كسرُ الأوّل وممّن حَكَى ذلك سِيبَوَيْهِ مع أنّ فِعَيْلاً ليس من أبنية التحقير. وقوله بعينَىْ مفرد اى بعينَيْن مثلِ عينَىْ ثورٍ مفرد فحذَفَ الصفة والمتضايفَيْن بعدها وأضاف الموصوفَ الى صفة المُضاف اليه الثانى المحذوف ونظيره قول الاخر

أَبَيْنَ إِلَّا ٱصْطِبَادَ ٱلْقُلُوبِ بِأَعْيُنِ وَجْرَةَ جِيدًا فَحِينَا

اى بأَعْيُن مثل أَعْيُن ظباء وجرةَ وَجْرَةُ بفتح الواو وإسكان الجيم موضع وإنما شبّه عينَيها بعينَي ٱلثور الوحشيّ الذى أُفْرِدَ عن آنسه لأنّه حينئذ يَكثُرُ تحديقُهُ وتَقْوَى نشاطتُهُ

---

١ اى بعد كل منهما واو ويجوز فى نحو فُوُوج وقُوُوسٍ التخفيف بابدال الواو الاصليّة همزةً فتقول فُؤُوجٌ وقُؤُوس. ويقال ايضا فى جمع قوس أَقْوُسٌ على أَفْعُلَ وقِسِيٌّ بتأخير الواوين والقلب مضموم القاف على الاصل لأنه فُعُولٌ ومكسورها لأجل الياء وهذه الكسيرات بلثنها شاذّة عن القياس وقد اجتمعت فى كلمة واحدة.

وخفقنه. وهٰذا تشبيه بليغ لترك أداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه. ويقال ثور مُفْرَدٌ وفَرْدٌ بالاسكان وفَرَدٌ بالفتح وفَرِدٌ بالكسر وفارد وفريد وفَرْدَانٌ. وقوله لهق هو بفتح الهآء وكسرها وإنْ فُتِحَتْ احتمل وجهين أحدهما أن يكونَ مقصورًا من اللهاق وهو الثور الأبيض قال

لَهَاقٌ تَلَأْلُؤُهُ كَالْهِلَالِ

وقال أُسَامَةُ الْهُذَلِيُّ

وَإِلَّا النَّعَامَ وَحَفَّانَهُ وطُغْيًا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

الحفان بفتح المهملة فراخ النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش معجم الغين مهمل الطآء مضمومها عند الاصمعيّ مفتوحها عند ثعلب وعلى هٰذا فهو بَدَلٌ من قوله مفرد بدل كلّ من كلّ نكرة من نكرة والثاني أن يكونَ صفةً من قولهم لَهِقَ بالكسر لَهَقًا بالفتح فهو لَهَقٌ ولَهِقٌ بالفتح والكسر مثل بَقَقٍ وبَقِقٍ اذا كان شديد البياض وان كَسَرْتَ كان وَصْفًا من لهق بالكسر كما ذكرنا. وعلى هٰذين الوجهين فهو نعت وأَجْوَدُ الاوجه الاوّل لأنّه لا مدخل للّون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدّة النظر فاذا قُدِّرَ مقصورا من اللهاق كان اسمًا وكانت إفادتُهُ للّون ضِمْنًا واذا كان نعتا كان إفادته للّون قَصْدًا. قوله الحزان بحآء مهملة وزاى معجمة مشدّدة وهو جمع حزيز بزايَيْن المكانِ الغليظِ الصلبِ كظلمان في جمع ظليم وهو ذكر النعام ويُجْمَعُ في القلّة على أَحِزَّةٍ. والميل جمع ميلآء وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مَدَى البصر وليس بشيء وقال الخطيب التبريزيّ وعبد اللطيف البغداديّ الميل جمع أَمْيَلَ وميلآء زاد التبريزيُّ والميل من الارض معروف وليس في

كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلّمهما جَعْلَهُ جمعًا للمذكّر والمؤنّث مَعًا. تنبيه اذا قيل بأنّه جمعٌ فوزنه فُعْل بالضمّ ولكنْ أُبْدلت ضمّته كسرةً لِتَسْلَمَ ياؤُه مِنَ ٱلِٱنقلاب واوًا كما في بيضٍ وعيسٍ واذا قيل بأنّه مُفْرَدٌ احتمل عند سيبويه وجهَيْن أحدُهما أن يكونَ كذلك والثاني أن يكونَ فِعْلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز عنده في نحو قيلٍ وديكٍ أن يكونَ فُعْلًا او فِعْلًا وفي معيشة أَنْ تكونَ مَفْعُلَةَ او مَفْعِلَةَ وذلك لأنّه يُوجِبُ إعلال الضمة بقلبها كسرةً حَيْثُ وقعت قَبْلَ ياءٍ هي عَيْنٌ لئَلّا تَنْقَلِبَ تلك اليآء أَلِفًا ويقول في قول الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا جَارِى دَعَا لِمَضُوفَةٍ
أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِى

أنّه شاذّ وكان قياسُهُ مضيفة والمضوفة الامر الذى يشقّ وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بُنِيَ من العيس مَفْعُلَةٌ بالضمّ قيل معوشةٌ وَيَجْعَلُ المضوفةَ قياسًا ويُوجِب في نحو ديكٍ وقيلٍ ومعيشةٍ أن تكونَ وزنُها على الظاهر ويقول إنّما تُعَلّ الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعِيس وفي الصفات الّتي على فُعْلَى بالضمّ كمِشْيَةٍ حِيكَى وقِسْمَةٍ ضِيزَى. ومعنى البيت أن هذه الناقة تُشْبِهُ في وقتِ توقُّد الأرض وسَدَر العيون النورَ الوحشيَّ العاقدَ لأنسه في حِدّة القطر وخِفّة الجِسْم والنشاط فما ظنّك بها في غير هذا الوقتِ. قال رضى الله عنه

صَحْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ ٱلْفَحْلِ تَفْضِيلُ

قوله ضخم فيه ثلث مَسَائِلَ الأُولى لغويّة ضَخُمَ بضمّ الخآ ضِخَمًا بفتحها وكسر الضاد مثلُ عَظُمَ عِظَمًا وزنا ومعنى ويقال أيضا ضخامة كشهامة والوصف منه ضَخْمٌ كسَهْمٍ وضِخَمٌ بكسر ففتح فتشديد على وزن مُرَادِفِهِ وهو خِدَبٌّ وأَضْخَمُ بوزن أَحْمَرَ وإِضْخَمٌّ بوزن إِرْزَبٍّ وهو القصير وضُخَام بوزن غُرَاب وأنشد سيبويه لرُؤْبَةَ بْنِ ٱلْعَجَّاج

ضَخْم يُحِبُّ ٱلْخُلُقَ ٱلْأَضْخَمَّا

بهمزةٍ مفتوحة مع التشديد وليس فى الأبنية أَفْعَلّ ولكنّه شَدَّدَ للوقف ثمّ أَلْحَقَ أَلِفَ الإطلاق وَوَصَلَ بنيّة الوقف ١
ويُرْوَى الإِضْخَمَّا بكسر الهمزة والضِخَمَّا بلا همزة فلا ضرورةَ.
وجمع الضخم والضخمة الضِخَام وجمع الضخمة أيضا ضخمات بالإسكان لأنّه صفةٌ والضخامة فى نحو رُؤْبَةَ معنويّةٌ وهى عُلُوُّ الهمّة وفى نحو كَعْبٍ حِسّيّةٌ وهى غِلَظُ الرَقَبَةِ.
المسئلة الثانية إعرابيّة يجوزُ فى ضخم الرفعُ والنصبُ والجرُّ فأمّا الرفع فعلى أربعةِ أَوْجُهٍ أن يكونَ خَبَرًا عن مقلّدها او عن هى مضمرةً او صفةً لعذافرة وعليهما فإنّما لَمْ يُؤَنَّثْ

١ اى إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف فإنَّ الميمَ موصولةٌ بألِفِ الإطلاق وهى مشدّدة مع أن التضعيف لا يكونُ الا فى الوقف. وقوله بَعْدُ هذا فلا ضرورة يُوهِمُ أن ما قبله يختصُّ بها دون السعة وفيه نظر. كيف لا وقد صرّح الائمّةُ بجوازه فى النثر وتتبّعوا فى القرآن مَظَانَّهُ والذى عليه الاكثرون أنّه كثيرٌ فى النظم قليلٌ فى النثر وهو فى الجميع خلاف الاصل فكلّما نَدُرَ وقوعُهُ حَسُنَ مَوْقِعُهُ.

لإسناده لمذكرٍ وهو مقلدها نحوُ من هذه القرية الظالم اهلها
والرابع أَن يكونَ مُبْتَدَأً وفاعلُهُ سادٌّ مسدَّ الخبر وذلك على
رأْى أَبِي ٱلْحَسَنِ والكوفيّينَ فى إجازةِ قَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ من غيرِ
ٱعتمادٍ وعلى غيرِ الوجهِ الثالث من هٰذه ٱلْأَوْجُهِ فقولُهُ ضخم
مقلّدها جُمْلَةٌ إِمَّا فى موضع رفعٍ صفةً لغدائره او نصبٍ على
الحال او خفضٍ صفةً لنصاحةٍ على لفظها او لغدائره على
معناها اذ المعنى ولَن يبلغَها غيرُ غدائره كما تقول ما جآءنى
إِلَّا زَيْدٌ وعَمْرٍو بخفض عمرو وأَجازه ٱبْنُ خَرُوفٍ وجماعةٌ
منْهُمُ ٱبْنُ مَالِكٍ تَمَسُّكًا بأَمْرَيْن أَحدُهما القياسُ على ما
جآءنى غيرُ زَيْدٍ وعَمْرٌو بالرفع حَمْلًا على إِلَّا قال

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ ٱلْقِدِّ مَجْنُوبِ

غَيْرُ الأُولَى مرفوعةٌ على الفاعليّة والثانيةُ مخفوضةٌ صفة لطريد
ورُوِىَ رفعُها بالحمل على مَعْنَى إِلَّا طَرِيدٌ وموثق مخفوض عطفا
على طريد ورُوِىَ رفعهُ عطفًا على المعنى المذكورِ لا عطفًا على
غير لفساد المعنى. والثانى ما وَرَدَ من قوله

وَمَا هَاجَ هٰذَا ٱلشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ
تَغَنَّتْ عَلَى خَضْرَآءَ سُمْرٍ قُيُودُهَا

فمن خفض سمر صفةً لحمامة. والمراد بقيودها رِجْلَاها إِنّهما
موضع القيود ولهذا يقول كَعْبٌ نعم مقيدها. وأجاب
المانعون أنّه لا يَلْزَمُ من جواز حَمْلِ غَيْر على إِلَّا جوازُ العكس
لأَن إِلَّا أَصلٌ وبأن سمر صفةٌ لخضرآء على أَن المُراد بقيودها
عُرُوقُهَا النابتةُ فى الارض او صفةٌ لحمامة ولكنّه خَفَضَ لمجاوَرَة

المخفوض وهذا الوجهُ غَلَطٌ لأن المراد بخفض الجوار التَّنَاسُبُ اللفظيُّ ولا تَنَاسُبَ بين مفتوح ومكسور والوجهُ الأوّلُ بعيدٌ لأن العروق المستورة بالارض عبرُ مُشَاهَدَةٍ فلا يَحْصُلُ بها تهييجٌ للحُبّ. المسئلةُ الثالثةُ أدبيّةٌ وهى أن المقلّد مَوْضِعُ القِلادة من العُنُق والمراد وصف الناقة بغلظ الرَّقَبَةِ وقد عِيبَ ذلك فقال الأَصْمَعِيُّ هذا خَطَأٌ فى الوصف وإنّما خَبَرُ النجائبِ ما تَدِقُّ مذبحُهُ قال أبو هِلَالٍ العَسْكَرِيُّ فى كتاب الصِّناعَتَيْنِ من خطإِ الوصف قولُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

ضخم مقلدها لأن النجائب تُوصَفُ بدِقَّة المذبح انتهى. وقد كَرَّرَ هذا الوصفَ اذ قال فى البيت بعده غلباء على ما سيأتى. قولُهُ عبل مقيدها إعرابُهُ كَإِعْرَابِ ضخم مقلدها والعبل كالضخم وَزنًا ومعنى وفَرَسٌ عَبْلُ الشَّوَى اى غليظُ القوائمِ وقد عَبُلَ بالضمّ عبالة كضَخُمَ ضخامة والأُنْثَى عبلة وجمعهما عبال وجمع العبلة ايضا عبلات بالإسكان. ويُرْوَى فعم وهو كالضخم والعبل وزنًا ومعنًى وفِعْلُهُ بالضمّ كفِعْلِهما ومصدرُهُ الفعامة والفعومة وأَفْعَمْتُهُ مَلأْتُه وقالوا سَيْلٌ مُفْعَمٌ بفتح العين على المجاز وهو عَكْسُ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وحَقِيقتُهُمَا سَيْلٌ مُفْعِمٌ بالكسر لأنّه مَالِئٌ لا مَمْلُوءٌ وعِيشَةٍ مَّرْضِيَّةٌ. وقوله عبل مقيدها اى موضعُ القيد منها وذلك أنّها اذا كانت أطرافُها غليظةً كان ذلك أقوَى لها على السير. وههُنا مسائلُ الأُولى أن صيغة المفعول مما زاد على ثلثة تأتى مصدرًا نحوُ

ومزّقناهم كل ممزّق اى كل تمزيق وزمانًا كقوله

اَلْحَمْدُ لِلّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا

اى وَقْتَ إمسآئنا وإصباحنا ومكانًا نحو رب ادخلنى مُدْخل صدق الآيَةَ جآء فى التفسير أن مدخل صدق ٱلْمَدِينَةُ ومخرج صدق مَكَّةُ والسلطان النصير الانصار. ومنه قول كعب مقلدها ومفيدها وزعم ابو الحَسَن أن ٱسم المفعول الثلاثىّ يأتى ايضا مصدرا ولكنّه مسموعٌ كقولهم ما له مَعْقُولٌ ولا مَجْلُودٌ اى لا عَقْلٌ ولا جَلَدٌ. المسئلة الثانية اشتمل هذا الشَّطْرُ على انواعٍ من البديع أحدُها الجِنَاسُ وذلك فى مقلدها ومقيدها وهو جِنَاسٌ غَيْرُ مُسْتَوْفًى١ اذ تخالفت الكلمتان فى اليآء واللامِ ويُسَمَّى مثلُ ذلك اذا تقارب الحرفان جِنَاسًا مُضَارِعًا نحوُ ينهون عنه وينأون عنه وفى الحديث ٱلْخيل مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ واذا لَمْ يَتَقَارَبَا جناسا لَاحِقًا نحو ويل لكل همزة لمزة ومِمّا مَثَّلَ به صاحبُ الإيضاحِ لذلك واذا جآءهم امر من الامن وهو سَهْوٌ إذِ ٱلرّآء والنون إمّا من مَخْرَجٍ واحدٍ او من مخرجَيْن متقارِبَيْن٢. النوعُ الثانى السجعُ وهو اتّفاق القرينتَيْن فى الحرف الخاتم لهما. والثالث الترصيع وهو تَوَازُنُ كلمات السجع ومن بديع ما جآء منه قول الحريرىّ وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظهٌ ويقرع

---

١ والذى يتعارَفُه اهلُ الصِناعة ان المستوفى إنّما هو من أنواع التامّ وبنآء عليه فالوجهُ أن يقالَ فى قوله مقلدها ومقيدها أنه جِنَاسٌ غيرُ تامّ ويُسَمَّى هذا اذا اختلف فيه انواع الحروف جناسا مُتَكَافِئًا.

٢ والثانى هو الاشهر قال ابن الجَزَرِىّ والنون من طرفه تحت اجعلوا ✻ والرا يدانيه لظهر ادخل. قوله طرفه اى طرف اللسان.

الاسماء برواجر وعظة ١. قوله فى حلقها البت الخَلْق بمعنى الخِلْقَة وعن بمعنى على وهى مُتَعَلِّقَةٌ بتفصيل وإنْ كان مصدرا لأنّه ليس مَتحلًّا لأَنْ والفِعْلِ وَمَنْ ظَنَّ أَن المصدر لا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ مُطْلَقًا فهو واهم وعلى هذا فاللّامُ من قول الحماسىّ

وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

مُتَعَلِّقَةٌ بِإِذْعَانُ المذكورِ لا بِإِذْعَانٍ آخَرَ مُقَدَّرٍ. قال رضى الله عنه

عَلْبَآءُ وَجْنَآءُ عُلْكُومٌ مُّذَكَّرَةٌ
فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيـلُ

قوله غلبآء اى غليظة والمذكّر أَغْلَبُ وجمعهما غُلْبٌ ويكونُ فى الادمىّ ايضا قال أَبو حَاتِمٍ الغَلَبُ قِصَر العُنُق مع غِلَظه وقيل قِصَر ومَيَل والّذى يَظْهَرُ لى أَنّه مُشْتَرِكٌ بين الغلظ والمآئل فالأَوّل كما فى بيت كَعْبٍ ولا يجوز أَن يُرِيدَ به القِصَرَ وَحْدَهُ ولا مع وصفٍ آخَرَ لِئَلّا يَتَنَاقَضَ مع قوله قدامها ميل فإنّه كنايةٌ عن طُول عُنُقها كما سيأتى والثانى كقولِهِ

مَا زِلْتُ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ أَلْوِي صَلَبِي
وَٱلرَّأْسَ حَتَّى صِرْتُ مِثْلَ ٱلْأَغْلَبِ

---

١ وممّا يزيد الشطرَ حُسْنًا تَسَاوِى القرينتين مع قصرهما. والكثير فى الترصيع أَن لا يُعَدَّ قِسْمًا برأسه بل يُجْعَلَ من انواع السجع والمراد بكلمات السجع الفاظ القرينتين المتواطئةِ فاصلتَاهُمَا على حرف واحد.

ولا مدخلَ لمعنى الغِلَظ هُنا. وقد يُستعار الغلب لغِلَظِ عبرِ العُنْقِ قال الله تعالى وحدآئق غلبا اى إنّها غُلْبُ الاشجارِ وفِعْلُ ٱلْأَغْلَبِ غَلِبَ بالكسر يَغْلَبُ بالفتح غَلَبًا وفعلُ الغالِبِ غَلَبَ بالفتح يغلب بالكسر غَلَبَةً وغَلَبًا ايضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون وأمّا قولُ ٱلْفَرَّآءِ وٱبْنِ مَالِكٍ أن الاصل غَلَبَتهم ثُمّ حُذِفَتِ ٱلتاءُ للاضافة كما فى قوله تعالى واقام الصلوة وقولِهِ

إنَّ ٱلْخَلِيطَ أَجَدُّ ٱلْبَيْنَ فَٱنْجَرَدُوا

وأَخْلَفُوكَ عِدَ ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِى وَعَدُوا

فمُسْتَغْنًى عَنْهُ ١ وقوله وجناء اى عظيمة الوجنتَين اى طَرَفَي ٱلْوَجْهِ او انّها صلبة من الوَجِينِ وهو ما صَلُبَ من الأرض. وقوله علكوم اى شديدة وَيَخْتَصُّ بالإبل ويَسْتَوِى فيه الذَّكَرُ والأُنْثَى ومِثْلُهُ العلجوم. وقوله مذكرة اى انها فى عِظَمِ خَلْقِهَا كالذَّكَرِ من الأَبَاعِرِ والكلماتُ الاربعُ صفاتٌ لعذافرة او إخبار عن هى محذوفةً ويجوز نصبُها وجرُّها على ما مَرَّ. وقوله دَفّها بفتح الدال المهملة اى جنبها وفيه إبانة المفرد عن الأنسن كما مرّ فى الدهرى. وقوله سَعَة هو بفتح السين وكان القياسُ الكسرَ كالعِدَةِ والزِّنَةِ والهِبَةِ ولٰكنّهم رُبّما فتحوا عينَ هٰذا المصدرِ لفتحها فى المضارع كالسَّعَةِ والضَّعَةِ وهو مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ او فاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مُخْبَرٍ عنه او موصوفٍ. وقوله قدامها ميل يَصِفُهَا بطول العُنُقِ ويجوز فى

١ هٰذا مع أن حذف الهآء أَسْهَلُ فى العدة منه فى كلمتى إقامة وعِدة لأنّها فيهما عِوَضٌ ولا يُحْذَفُ العوض إلا على آستكراه.

قدامها النصبُ وهو الاصل والرفعُ على حدّ ارتفاعه فى قولِ لَبيدِ بْنِ رَبيعَةَ رضى اللّه عنه فى معلقته الّتى أَوّلُها عفت الديار محلها فمقامها

فَعَدَتْ كِلَا ٱلْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ

مَوْلَى ٱلْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

والفرج والثغر موضعا الخوف والمولى هنا الولىّ ومثلُهُ فان اللّه هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضعُ الذى يُخافُ منه وكلا إمّا ظرف لعدت وهو الارجحُ ١ وإمّا مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ ما بعدَهُ والجملةُ حالٌ وخلفها إمّا بَدَلٌ من مولى وإمّا خبر عنه والجملةُ خبر لِأَنَّ وإمّا خبر لمحذوفٍ تقديرُهُ هُمَا. وقال حَسّانُ رضى اللّه عنه

نُصِرْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ

يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَئِيلُ أَمَامُهَا

---

١ هٰذا على أن ينوبَ كلا عن الظرف لدَلالته على الشمول والكليّة كما تقول مَشَيْتُ كلَّ البريد بنصب كلّ على الظرفية ويترجّحُ لأنّه لا يكونُ حينَئذ فى البيت حذفُ واو الحال. وعلى أن يكونَ كلا الفرجين مبتدأً وهو وخبره حالا فالرابط لدى الحال إمّا مذكور وهو الألف واللام إنْ قلنا بنيابتهما عن الضمير او مقدّر اى كلا الفرجين منها او الرابط الضمير فى تحسب وهٰذا أحسن وأرجح لسلامته من الكلفة ولأن الضمير هو الاصل فى الربط. ولك فى خلفها أَنْ تُعْرِبَهُ بَدَلًا من كلا الفرجين. ولا بأس فى تقدير غدت ناقصةً بمعنَى صارت وحينَئذٍ فتأخُذُ الجملةَ خبرًا لها وشأن الارتباط على ما فسّرت آنفًا.

والقوافى مرفوعةٌ وإنّما ٱستشهدتُّ على جواز رفع الأمام لأن بعض البصريّين وَهِمَ فيه وزعم أنّه لم يتصرّف. قال رضى الله عنه

وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَّا يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ ٱلْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

اى إنّ جِلْدَها قوىٌّ شديدُ الملاسة لسِمَنِهَا وضخامتها فالقُراد المهزول من الجُوع لا يَثْبُتُ عليها ولا يلتزق بها. وقولُهُ من اطوم جَزَمَ التبريزىُّ بأن الاطوم الزرافة وان الجامع ١ بينهما الملاسةُ وعلى هٰذا فهو بمنح الهمزة ولا يَتَعَيَّنُ ما قاله بل يجوز أن يريدَ به السلحفاةَ البحريّةَ وهٰذا أَوْلى لوجهَيْن أحدُهما أن ٱستعمال الاطوم بهٰذا المعنى كثيرٌ بخلاف ٱستعمالِهِ بمعنى الزرافة فإنّه قليل حتى إنّ الجوهرىَّ وصَاحِبَ المُحْكَمِ وكثيرًا من اهل اللغة لَمْ يَذْكُرُوهُ والثانى أنّ ملاسة لحم السلحفاة أَكْثَرُ فالتشبيه بها أَبْلَغُ ولو أنّه قال شَبَّهَهُ بجِلْد الزرافة لقوّته وملاسته كان التخصيص بالزرافة مُتَّجِهًا وفى المحكم الاطوم سلحفاةٌ بحريّة غليظة وقيل سمكة غليظةُ الجِلْدِ فى البحر يُشْبِهُ جلدَ البعير الأَمْلَس ويُتَّخَذُ منها الخِفَافُ للجَمَّالِينَ ويُخْصَفُ بها النعالُ وقيل الاطوم القُنْفُذ والنمر وقيل إنّها سُمِّيَتْ بذٰلك على التشبيه بالسمك لغلظ جلدها انتهى. والتقدير وجلدها من جلد كجلد اطوم. وجَزَمَ عَبْدُ اللَّطِيفِ بأن الاطوم فى البيت بمعنيين وقال شَبَّه جلدَها بالحصون لقوّته انتهى. ولا خفاء

---

١ اى ما يشترك فيه طَرَفَا هٰذه الاستعارة.

بما فى تشبيه الجلد بالحصون من البُعْد ومِمَّا يَزِيدُهُ بُعْدًا أَنَّهُ قال من اطوم ولم يَقُلْ شِبْهَ اطوم ولا يَحْسُنُ أَن يقالَ جلدها من حِصْنٍ او قَصْر. مفرد الأَطوم أُطُم بضمتَيْن وهو الحصن المبنىّ بالحجارة وقيل كلُّ بيت مربّع مسطّح وجمعُهُ فى القِلَّة الآطام قال ٱلْأَعْشَى

فَلَمَّا أَتَتْ آطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِهَا

والكثيرُ الاطوم [١]وقال ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيّ الاطومُ القصورُ. وقوله يؤيّسه اى يذلّله ويؤثّر فيه يقال آسَ ايسا مِثْل سار سيرا بمعنَى لَانَ وذلّ وأَيّسه تأييسا اى ليّنه وذلّله قال ٱلْمُتَلَمِّسُ

يُطِيفُ بِهِ ٱلْأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ

اى ما يَتَأَثَّرُ ولا يَتَغَيَّرُ. وقولُهُ طِلْحٍ فاعلُ يؤيّسه وهو بكسر الطآء القراد ويقال ايضا طَلِحٌ واصله الطِلْحُ والطليح المُعْيِى من الإِبِل وغيرها قالت العرب رَاكِبُ الناقة طَلِيحَانِ اى أَحد طليحَيْن او راكبُ الناقة والناقةُ طليحان ا قال ٱلْحُطَيْئَةُ يَذْكُرُ إِبِلًا وراعِيَهَا

إِذَا نَامَ طِلْحٌ أَشْعَثُ ٱلرَّأْسِ خَلْفَهَا

هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا.

وجملةُ ما يؤيسه طلح إمّا خبرٌ ثانٍ لجلدها او حال من ضمير الظرف او مستأنَفَة لبيان جهة التشبيه على تقدير

---

١ المعروف التأويل الثانى وهو من حذف المعطوف لدلالة ما قبلَهُ عليه.

سُؤَال. قوله ضاحية آسم فاعل من ضَحِيَتْ بالكسر تَضْحَى بالفتح اذا برزت للشمس قال عُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَا إِذَا ٱلشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأَيْمَا بِٱلْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

وقال الله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى. قوله المتنين يُرِيدُ بِهِ مَتْنَيْ ظَهْرِهَا اى ما اكتنف صُلْبَها عن يمين وشِمَال من عَصَبٍ ولحم والمتن يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ وأَلْ فى المتنين خَلَفٌ عن الضمير وصَاحِبَةُ ٱلْمَتْنَيْنِ مِثْلُ حَسَنَةِ ٱلْوَجْهِ والمراد ما برز من متنها للشمس. وقوله مهزول صفةٌ لطلح. وهٰذا البيتُ وقع فِي شِعْرِ الشَّمَّاخِ وٱسْمُهُ مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ حَرْمَلَةَ وهو صحابيّ مثل كَعْبٍ رضى الله عنهما إِلَّا أَنّه قال

طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ ٱلصَّيْدَآءِ مَهْزُولُ

ونظيرُ ذٰلك أَنَّ ٱمْرَأَ القَيْسِ قال

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وقال طَرَفَةُ كذٰلك إِلَّا أَنّه قال وَتَجَلَّدِ لأَن قوافى معلّقته داليّةٌ ودون هٰذا قولُ ابى نُوَاسٍ وهو بنونٍ مضمومةٍ بعدَها واوٌ لا همزةٌ كما يقول بَعْضُ مَن لا معرفةَ له لأَنّه من ناس ينوس اذا تحرّك لُقِّبَ بذٰلك لأَنّه كان له ذؤابةٌ تنوس على ظَهْرِهِ

فَتًى يَشْتَرِى حُسْنَ ٱلثَّنَآءِ بِمَالِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلدَّآئِرَاتِ تَدُورُ

وقال الأَسْوَدُ النَّهْشَلِيُّ قبله

فتى يشترى حسن الثناء بماله
إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَآءُ أَعْوَزَهَا ٱلْقَطْرُ

وهٰذا او نحوُهُ مُحْتَمِلٌ للأَخْذ ولتَوَارُد الخَوَاطِرِ. قال رضى الله عنه

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِن مُّهَجَّنَةٍ
وَّعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَآءُ شِمْلِيلُ

قوله حرف يحتمِلُ لإعرابَيْن كونُهُ خبرا لمحذوفٍ اى هى وكونُهُ صفةً لعذافرة ويحتَمِلُ لمعْنَيَيْن إرادةَ حرف الجَبَل وهى القطعة الخارجة منه اى انّها مثلُهُ فى القوّة والصلابة وإرادةَ حرف الخطّ اى انّها مثلُهُ فى الضمور والرقّة ويحتمل لثلثةِ تقاديرَ أَحَدُها إضمار الكاف للمبالغة فى معنى التشبيه والثانى أَن يكونَ جعلها نفسَ الحرف مبالغةَ وعليهما فلا ضميرَ فيها ١ والثالث أَن تُؤَوَّلَ الحرفُ بصلبة على المعنى الأوّل ومهزولة على المعنى الثانى وعلى ذلك ففيه ضميرٌ لأنّه قد أُوّل بالمشتقّ فأُعْطِىَ حُكْمَهُ والأوجهُ الثلثة فى نحوِ قولِك زَيْدٌ أَسَدٌ. وقوله اخوها ابوها وعمها خالها محتمل لمعنيَيْن أَحدهما التشبيه انّ اخاها يُشْبِهُ اباها فى الكرم وعمّها يشبه خالها فى ذلك والثانى التحقيق وأنّها من إبلٍ كِرَامٍ فبعضُها يُحْمَلُ على بعض حفظًا للنوع ولهٰذا النَّسَبِ صُوَرٌ منها أَنَّ فحلا ضرب بنتَهُ فأَتَتْ ببعيرَيْن فضربها احدهما فأَتَتْ

---

١ لا يتحمّل الجامدُ المحضُ ضميرًا الا على مذهب ضعيف يُنْسَبُ الى الكسائىّ وغيره.

بهٰذه الناقة قال الفارسيّ فى تَذْكِرَتِهِ صورة قوله اخوها ابوها أن أمها أتَتْ بفحل فألْقِيَ عليها فأنت دهٰذه الناقة وأمّا عمها خالها فيتّجه على النكاح الشرعيّ تَزَوَّجَ ابو ابيك بأُمّ أُمّك فولِدَ لهما غلامٌ فهو عمّك وخالك الا أنّه عم لأبٍ وخال لأمّ. صورة أُخْرَى تزوّجت اختك من أُمّك أخاك من أبيك فولِدَ لهما وَلَدٌ فأنْتَ عمّ هٰذا الغلام لأنّك اخو ابيه وخاله لأنّك اخو أمّه من أُمّها انتهى. ولا ينطبق تفسيرُ ابى عَلِيٍّ رحمه الله على ما ذكر فى البيت بخلافِ ما قال المصنّفُ فإنّه ينطبق لأن الشاعر لَمْ يَصِفِ ٱلناقةَ بأَحَدِ ٱلنَّسَبَيْن بل بهما معًا. وقوله من مهجنة المُهَجَّنَةُ الكريمة اى من ناقة مهجنة او من نداى مهجنة والهجائن كرامُ الإبِلِ واصل الهجنه غلظُ الخلق كغلظ البراذينِ. وهُنا ننبه على أَمْرَيْن أحدهما أن الهجين مدحٌ فى الابل وذمٌ فى الآدميين لأن معناه فى الابل كرام الأَبَوَيْن وفى الادميين أن يكونَ الأَبُ عربيًّا والأُمُّ أَمَةً يقال منه رجل هجين وإنْ كان الامرُ بالعكس قيل رجل مُقْرِفٌ وقَلَنْقَسٌ بوزن سَفَرْجَلٍ أوّلُه قاف ورابعُهُ قاف قال

ٱلْعَبْدُ وَٱلْهَجِينُ وَٱلْفَلَنْقَسُ ثَلٰثَةٌ فَأَيُّهُمْ تَلَمَّسُ

وقال

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ ٱلْعُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

يجوز فى مقرف الجرُّ بإضافةِ كم والنصبُ على التمييز حَمْلًا للخبريّة على الاستفهاميّة كراهيةً للفصل بين المُتَضايِفَيْن[1]

---

[1] وذلك لأن المثال من باب الشِعْر. ويجوز ايضا الرفعُ على

ومن المُلَحِ أَنَّ اعرابيًّا جآء الى ٱبْنِ شُبْرُمَةَ القاضي فقال مَسْئَلَةٌ فقال هاتِ فقال إنّ ابى مات وخلّفنى وشقيقًا لى وخطّ بِأَصْبُعِهِ فى الارض خطَّيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ ثم قال وخلف هجينا وخطّ خطًّا آخَرَ بعيدًا ثم قال ولَمْ يخلف غيرَنا فَٱقْسِمِ ٱلمالَ بيننا قال هو بينكم أَثْلَاثًا فقال سبحانَ الله كأنّك لم تَفْهَمِ المسئلةَ فقال أَعِدْها فأَعادها فأَجابه كالاوّل فقال أَيَرِثُ الهجينُ كما أَرِثُ قال نعم فقال لقد عَلِمْتَ واللهِ أَن خالاتك بالدَّهْنَا قليلةٌ ١ فقال لا يضرّني ذٰلك عند الله شيئًا. اَلثانى ان تَقَارُب الانساب مدحٌ فى الابل لأنّه إنما يكون فى الكرآئمِ يحمل بعضُها على بعض حفظًا لنوعها كما قدّمناه وهو ذمّ فى الناس لانّه فيهم سَبَبٌ للضعف وفى الحديث إغْتَرِبُوا لا تَضْوَوْا اى ان تزوّج الغرآئبِ تُوشِعُ الضَّرَى فى الولد والضَّوَى بالضاد المعجمة بوزن الهوى مصدرُ ضَوِيَ بالكسر يَضْوَى بالفتح بمعنى الضَّعْف والهُزَال. ولـذٰلـك تـبْـدَحُـون بـضـدّ ذٰلـك كقولِ راجزٍ

ٱلِٱبتدآء والمُبْتَرُ حينَئِذٍ محذوف اى كم وقت مفرقٌ بال العلى ويسوغ الابتدآء بالنكرة لأنّها خَلَفٌ من موصوف فالمعنى رَجُلٌ مفرقٌ.

١ نحا الاعرابيّ الى اتّهامه للقاضي بالهجنة فكأنّه سَوَّى بين الهجين والحرّ لذلك وهٰذا لان نساء الدَّهْنَا كلهنّ حرآئر. الدهنا موضع لتميم صحيحُ الهوآء كثيرُ الخيرات وهي بفتح الدال وسكون الهاء ممدودةٌ عند الكوفيّين مقصورةٌ عند البصريّين.

إِنَّ بِلَالًا لَمْ تَشِنْهُ أُمُّهُ   لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

وقولِ الشاعر

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ
فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ ٱلْأَقَارِبِ

والجارّ والمجرور خبرٌ عن الناقة لا عن اخوها لأن الكلام ليس مَسُوقا له. قوله قوداء هي الطويلة الظَّهْرِ والعُنُقِ والذَّكَرُ أَقْوَد وجمعهما قُودٌ. قوله شمليل الشِّمْليل والشِمْلال بكسر أوّلهما وسكون ثانيهما والشِمِلّة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفةُ السريعة يقال شملل اى أَسْرَعَ واللام زائدةٌ للالحاق بدَحْرَجَ ولهذا لم يُدَّغَمْ لِئَلَّا تفوت مُوازَنَتُهُ لِلْمُلْحَقِ به. قال رضى الله عنه

تَمْشِي ٱلْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ
مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يعنى أن جلدها أمْلَسُ لِسِمَنِهَا فالقُرادُ لا يَثْبُتُ عليها وهذا تأكيد لقوله   وجلدها من اطوم   الْبَيْتَ فلو ذُكِرَ الى جانبه لَكَانَ أَلْيَقَ. والقراد واحد القِرْدَان كالغُلَامِ والغِلْمَانِ. وثُمَّ لمجرّد الترتيب وليس فيها معنى التَّرَاخِي مثلُهَا في قوله

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ
جَرَى فِي ٱلْأَنَابِيبِ ثُمَّ ٱضْطَرَبْ

اذ ليس المرادُ تطاوُلَ مَشْيِ القراد عليها وتراخي الازلاق عنها كما انه ليس المُراد تأخُّر اضطراب الرمح عن زمن جَرَيَانِ الهزّ في انابيبه. ومن هنا إمّا لابتداء الغاية وإمّا

بمعنى عَنْ مثلها فى قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ونُؤَيِّدُهُ أنّه قُرِئَ عن ذكر الله وتحتمل مِنْ فى الآية السببيّة اى من أجل ذكره لأنّهم اذا ذُكِرَ اللّهُ عندهم اشْمَأَزُّوا وٱزدادتْ قلوبُهُمْ قَسْوَةً واللَّبَان بفتح اللام ويكون بكسرها وضمّها ومعانيهن مُختلِفَةٌ فأمّا المفتوحُها وهو المذكور فى البيت فقيل الصدرُ وقيل وَسَطُ الصدرِ وقيل اللبان يكونُ للإنسان وغيرِهِ وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا يكونُ ذِكْرُهُ هنا استعارةً كقوله

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي
وَلٰكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيمُ ٱلْمَشَافِرِ ١

وإنّما المِشْفَرُ للبعير وأمّا المكسورُها فهو الرضاع يقال هو اخوه بلِبَانِ أُمّه ولا يقال بلَبَنِ أُمّه ٢ وأمّا المضمومها فهو الصَّمْغُ المسمّى بالكُنْدُرِ فإنْ زدتّ عليه الهآء قلت لُبَانَةٌ فهى الحاجة كذا أَطْلَقَ الجوهريُّ وغيرُهُ وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولٰكِن من هِمَّةٍ والجمع لبان كحاجةٍ وحاجٍ ولبانات ومنه قول ٱلْأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ ويكنى أَبَا بَصِيرٍ وكان اعمى

هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وَإِن لَّامَ لَآئِمُ   غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

١ قاله الفَرَزْدَقُ وحذف ٱسمَ لكنّ اذ الاصل لٰكِنَّكَ شَجَّعَه عليه ضرورةُ الوزن.
٢ قاله يَعْقُوبُ فإنَّ اللبنَ هو الذى يُشْرَبُ لا غيْرُ.

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ   تُقَضِّي لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ سَائِمُ

الواجم الشديد الحزن حتى ما يُطِيقُ الكلامَ يقال منه وَجَمَ بالفتح وُجُومًا. فإن زدتَّ على اللُّبَان بالضمّ نونا بعد إسكان بائه فقلْتَ لُبْنَانْ فهو جَبَلٌ فإن حذفت النونَ من هذا فقلت لُبْنَى فهي شَجَرَةٌ لها لَبَنٌ وٱسْمٌ من اسماء النساء وكذلك مُصَغَّرَةً ومنه قول عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي نَارًا إ   نَّ ٱلَّذِي تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا   تَقْضَمُ ٱلْهِنْدِيَّ وَٱلْغَارَا

عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهَا   عَاقِدٌ فِي ٱلْجِيدِ تِقْصَارَا

وتقضم بفتح الضاد المعجمة تَأْكُلُ والغار نوع من الشجر له دُهْنٌ والتِّقْصار بكسر التآء قِلادة ولبينى اسم ٱبْنَة إِبْلِيسَ وبها يُكنى. وقوله واقراب اى خَوَاصِرُ مُفْرَدُهَا قُرْبٌ بوزن القُرْبِ ضِدّ ٱلْبُعْدِ ولكِنْ سُمِعَ فيه ايضا قُرُبٌ بضمّتين كما سُمِعَ في عُسْر وعُسُر السكونُ والضمُّ ولا تَعْلَمُ ذلك مسموعا في ضدّ البعد ومَنْ أَجاز في نحوِ قفل قفلا بضمتين أَجاز ذلك فيه. قوله زهالبل صعةٌ لِلَبان واقراب معًا ومعناه مُلْس والواحد زُهْلُولٌ قال الشَّنْفَرَى في لاميّته وتُعْرَفُ بلاميّة العَرَبِ

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ

فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ ٱلْحَاجَاتُ وَٱللَّيْلُ مُقْمِرٌ

وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وَفِي ٱلْأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ ٱلْأَذَى
وَفِيهَا لِمَنْ رَامَ ٱلْقِلَى مُتَعَزَّلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَآءُ جَيْأَلُ

هُمُ ٱلْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ ٱلسِّرِّ ذَآئِعٌ
لَدَيْهِمْ وَلَا ٱلْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وهي من غُرَرِ القصآئِدِ كثيرةُ الحِكَمِ والفوآئِدِ وأمثل في البيت الأول بمعنى فَاعِلٍ كأعلم في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم ودونكم ظرف للاستقرار[1] او حال من اهلون وكان في الاصل صفةً له وعلى هذا فمعناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزنِ سَفَرْجَلٍ من اسمآء الذئب وأَشتقاقه من العَمْلَسَةِ وهي السُّرْعة والارقط النَّمِرُ والعرفآء من صفات الضَّبُعِ والجيال من أسمآئها فهو بَدَلٌ من عرفآء ولا يجوز أَن تُعْرَبَ نعتًا لأنّه عَلَمٌ وما قبله نكرة[2] وسيد وما بعده بَدَلُ تفصيل من اهلون وجار جمع اهل بالواو والنون مع أنّها لِمَا لا يَعْقِلُ وهي الحيوانات المذكورة لأنّه أقامها مُقام مَن يعقل في الاهليّة. قال رضي الله عنه

عَبْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِٱلنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ
مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ ٱلزَّوْرِ مَفْتُولُ

[1] اي للاستقرار المقدَّر في الجارّ والمجرور.
[2] البَدَل مستقلّ بنفسه مقصودٌ بالحديث فلا يُحَتَّم فيه أن يُطابِقَ المتبوعَ تعريفًا وتنكيرًا بخلاف عطف البيان.

العيرانة بفتح العين المهملة المُشْبِهَةُ فى صلابتها عَيْرَ الوحش.
قذفت اى رُمِيَتْ ويُرْوَى قُذِّفت بالتشديد للتكثير. والنحض
بالحآء المهْمَلة والضاد المعْجَمة كاللحم وزنًا ومعنًى وٱمرأة نحيضة
كثيرة اللحم. ويروى قذفت باللحم. والعُرُض بضمّ المهمَلَتَيْن
وبإسكان الثانية الجانب والناحية اى رميت باللحم مِنْ
جَوَانِبِها ونَوَاحِيها. وقال التبريزىّ والعرض ٱلِٱعتراض يقول
أنّها سَمِنَتْ عن ٱعتراض كأنّها تَعْتَرِضُ فى مَرْتَعِهَا. والزور قال
التبريزىّ الصدرُ وقال عبد اللطيف وَسَطُهُ وقال الجوهرىّ
أَعْلاه. وبنانه ما حوله وما يَتَّصِلُ به من الأَضلاع اى انّ
مِرْفَقَهَا جَافٍ عن صدرها فهى لا يُصِيبُها ضاغط ولا حَازٌّ
والمفتول المُدْمَجُ المحكم. قال رضى الله عنه

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ ٱللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

ما فى كانما ٱسمٌ بمعنَى الذى موضعُهُ نصبٌ بكَأَنَّ والخبرُ قولُهُ
برطيل. وفات قال أبو عَمْرٍو معناه تقدم وقال الأَصمعىُّ الوَجْهُ
كلُّهُ فَائِتُ ٱلْعَيْنَيْنِ إِلّا الجَبْهَةَ وقال هو ما ٱنقطع من المذبح
وفات العينين. ومذبحها منصوبٌ بالعطف على عينيها
والمذبح والمنحر واحدٌ. والخطم قال أَبُو عُبَيْد الأَنْف وردّ
عليه ذٰلك فانّه لا يَخْتَصّ بالانف بل هو الموضع الذى يَقَعُ
عليه الخِطَامُ فيَشْمُلُ الأَنفَ وغيرَهُ ونظيرُهُ تسميتهم الموضعَ
الذى يقعُ عليه الرَّسَنُ مَرْسِنًا وقد يستَعْمَلُ فى الآدمىّ كقول
العَجّاجِ يصف ٱمرأةً

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِحًا مُّفَلَّجَا   أَغَرَّ بَرَّاقًا وَّطَرْفًا أَبْرَجَا
وَمُقْلَةً وَّحَاجِبًا مُّزَجَّجَا   وَفَاحِمًا وَّمَرْسِنًا مُّسَرَّجَا

الابرج الذى بياضُهُ مُحْدِقٌ بالسواد كلِّهِ فلا يغيبُ من سواده شىء يقال منه امرأة برجآء بيّنة البَرَج ورجل ابرج وجمعهما بُرْجٌ بوزنِ البُرْجِ واحدِ البُرُوجِ. ولَمْ يُسْمَع وَصْفُ الانفِ بالمسرَّجِ قبلَ العجاج فٱخْتَلَفَ اهلُ اللغة فى معناه على ثلٰثة اقوال أحدها أنّه كالسِّراج فى البريق والثانى أنّه محسَّن من قولهم سَرَّجَ اللهُ وَجْهَهُ اى حَسَّنَهُ ولَمْ يَذْكُرْ صاحبُ الحكم سِواه والثالث أنه كالسيف السُّرَيْجِيّ فى الدِّقَّة وٱلِٱستوآء وهو منسوب الى قَيْنٍ يقالُ له سُرَيْجٌ ولم يذكر التبريزىُّ غَيْرَ هٰذا القولِ وقال الأَصْمَعِىُّ ما كنت أَعْرِفُ المسرَّج ولم أَسْمَعْهُ الا فى بيت العجاج وسألْتُ عنه اعرابيًّا فقال أَتَعْرِفُ ٱلسُّرَيْجِيَّاتِ يعنى السيوفَ فقلت نَعَمْ فقال ذلك أَراد إنتهى. وأَرْجَحُ الاقوال مِنْ حَيْثُ الصِّنَاعَةُ الثانى لأَن صيغة المفعول لا يشتقّ من اسمآء الأَعيان كالسِّراج وشَذَّ قولُهم مُدَرْهَمٌ ولا من اسمآء النَّسَب كالسريجى وإنما يشتقّ من الفِعْل وأَرْجَحُهَا من حيث المعنى الاخيرُ لأنّه تفسيرٌ بأَمْرٍ يخُصّ الأَنفَ. والَّحيان بفتح اللام العَظْمَان اللّذان تَنْبُتُ عليهما الِّحْيَةُ من الإِنسان ونظيرُ ذٰلك من بقيّة الحيوان. والبِرْطيل بكسر البآء مِعْوَل من حديد وايضا حَجَرٌ مستطيل. وَصَفَهَا بكِبَر الرأس وعِظَمه. قال رضى الله عنه

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ ٱلنَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
فِي غَارِزٍ لَّمْ تَخَوَّنْهُ ٱلْأَحَالِيلُ

تمر بضم التآء المثنّاةِ من فوق مضارعُ أَمَرَّ منقولا بالهمزة من مَرّ وفاعلُه ضميرُ الناقة. ومثل صفة لمحذوف اى ذَنَبًا مثل وعسيب النخل جريدُهُ الذى لَمْ يَنْبُتْ عليه الخُوصُ فإن نبت عليه سُمِّيَ سَعَفًا وأمّا عسيب فى قول آمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

أَجَارَتَنَا إِنَّ ٱلْخُطُوبَ تَنُوبُ　وَإِنِّي مُقِيمٌ مَّا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هٰهُنَا　وَكُلُّ غَرِيبٍ لِّلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَإِنْ تَصِلِينَا فَٱلْقَرَابَةُ بَيْنَنَا　وَإِنْ تَهْجُرِينَا فَٱلْغَرِيبُ غَرِيبُ

فهو آسمُ جَبَلٍ دُفِنَ عنده امرؤُ القيس. وذا صفةٌ ثانية او هو المفعول ومِثْلَ حالٌ منه وكانت فى الاصل صفةً له ثُمّ تقدمت عليه. والخُصَلُ جمعُ خُصْلَةٍ من الشَّعْر. وفى بمعنى على مثلُها فى قوله تعالى فى جذوع النخل وقولِ الشاعر

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

والغارز مُعْجَمُ الطَّرَفَيْنِ المراد به الضَّرْع اى على ضرع وجعل التبريزىّ اصلَهُ من قولهم غَرَزَتِ آلناقة بالفتح تَغْرُزُ بالضمّ [١] اذا قَلَّ لَبَنُها ولا أَدْرِى ما معنَى هٰذا الاصلِ. وتخونه اصله تَتَخَوَّنُهُ اى تتنقّصه يقال تخوننى فلانٌ حَقّى اذا انتقصه ومنه قول لَبيدٍ

---

[١] بفال تَغْرِزُ بالكسر لا بالضمّ.

تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وَٱرْتِحَالِي

اى تنقّص شحمَ هٰذه الناقة ولحمَها. وسُئِلَ ثَعْلَبٌ أَيجوز أن يقالَ لِمَا يُؤكَلُ عليه وهو الخِوَانُ بكسر الخآء وضمّها ١ أَنّه إنّما سُمّيَ بذٰلك لأنّه يُتَخَوَّنُ ما عليه اى يتنقّص فقال ليس ذٰلك ببعيد انتهى. والمشهور أَنّه مُعَرَّبٌ فلا ٱشتقاقَ له وجمعُه أَخْوِنَةٌ وخُوْنٌ. ويأتى التخوف بالفآء بمعنَى التخون ومنه قوله تعالَى او ياخذهم على تخوف اى تنقص وياتى التخون بمعنى التعهّد وفى الحديث كَانَ يَتَخَوَّنُنَا بِٱلْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْهَا اى يَتَعَهَّدُنا بها ويأتى قريبًا من معنى هٰذا التخوُّلُ باللام وقد رُوِيَ الحديثُ باللام ومعناه يأتينا بها شيئًا بعد شيء من قولهم تساقطوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ اى شيئًا بعد شيء. والاحاليل بالحآء المهملة جمعُ إِحْلِيلٍ وهو مخرج اللَّبَنِ من الثَّدْى ومخرجه من الضرع وهذا المقصود هُنا يعنى أنّها حآئل لا تُحْلَبُ وذٰلك أَقْوَى لها على السير ونُفِيَ الضَّعْفُ عن الناقة بنَفْيِهِ عن ضرعها. قال رضى الله عنه

قَنْوَآءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي ٱلْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

القنوآء مؤنَّثُ الأقنى وٱشتقاقها من القَنَى بوزن العَصَى وهو ٱحْدِيدَابٌ فى الأنف. والحرتان الأذنان وقد رَوَى الشكرى

١ الضمّةَ حكاها ٱبْنُ ٱلسِّكِّيتِ وحكى ابن فَارِسٍ الإخوان أيضًا بهمزة مكسورة فأمّا الجمع فالخُوْن فى الكَثْرَةِ والأَخْوِنَةُ فى القِلّة.

أَن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا سَمِعَ هٰذا البيتَ قال لأصحابه رضى الله عنهم ما حرتيها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم هُمَا اذناها لأنّه اذا نظر البصيرُ بالإبِلِ الى أُذنَيْها وسهولةِ خدّيها بَانَ له عِتْقُهَا اى كرمها. ويروى وجناء بَدَلَ قنوآء اى صلبة او عظيمة ٱلْوَجْنَتَيْن وهٰذه هى الرواية التى جَزَمَ بها عَبْدُ اللّطِيف ويضعّفها أَنّه يَلْزَمُ عليها تَكْرَارْ لأَن هٰذا الوصف قد تقدم فى غلباء وجناء علكوم البَيْت ويُرَجِّحُها ما قيلَ ان القنى عيبْ فى الابل والخيل ولذٰلك قال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يمدح فرسا

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ
يُسْقَى دَوَآءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

الاسفى بالسين المهملة وبالفاء الخفيف الناصيةِ والسغل بإهمال الاوّل وإعجام الثانى مكسورَهُ المضطرب الاعضآء وقيل المهزول والقفى بفتح القاف وكسر الفآء الشيء الذى يُؤْثَرُ به الضيفُ والصبىّ والمراد بالدوآء اللّبَنُ ووجهُ هٰذه التسمية أنّهم يُضَيِّرُون الخيلَ بسَقْيِهَا إيّاه والسكنُ اهلُ الدار. وفى الحديث حَتَّى إنّ ٱلرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ ٱلسَّكْنَ. والمربوب المُرَبَّى. قال رضى الله عنه

تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ وَّهْىَ لَاحِقَةْ
ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ ٱلْأَرْضَ تَحْلِيلُ

الخَدْىُ والوَخِيدُ ضرب من السير يقال خَدَى بالمعجمتين [1]

---

[1] المعروف أنّه بالدال المهملة ومثلُه الوخد وليس ى

مفتوحتَيْن يَخْذِى بالكسر خَذْيًا وخَذَيَانًا ووخذ يخذ وخذا وخَونْ يخوّن تخويذا ٱستُعْمِلَتْ فيه التقاليبُ الثلثة بمعنًى وليس واحدٌ منها مقلوبًا لٱستكمال كلٍّ منها تصاريفَهُ ومِنْ ثَمَّ خُطِّئَ مَنْ قال فى جذب وجبذ أَن أَحدهما مقلوبُ الآخَرِ لقولهم جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا وجَبَذَ يَجْبِذُ جَبْذًا١. واليسرات قال التبريزىّ القوآئمُ والصواب قول الجوهرىّ أَنّها القوآئمُ الخِفافُ وٱشتقاقها من اليَسْر وهو حاصل مع الخِفَّةِ حصولًا أَكْمَلَ والجمع هُنا فى موضعِ تَثْنِيَةٍ كقولهم عريضُ الحواجبِ وغليظُ المناكبِ. واللاحقة الضامرة اى الخفيفة اللحم وضمير هى لليسرات لا الناقةِ لأَمرَيْن أَحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذٰلك من صفات القوآئمِ خاصّةً والثانى أَنّه إن لَّمْ يُحْمَلْ على ذٰلك تَنَاقَضَ مع قوله تذفت بالنحض وقدْ يُقالُ التَّنَاقُضُ لازمٌ له لقوله فعم مقيدها إِنْ معناه أَن أَطرافها غليظةٌ ويُجاب بِأَن المُراد بالفعومة غِلَظُ الأَعصاب والعظام وبالضمور قِلَّة اللحم فلا تَنَافِىَ. واذا كانت القوآئمُ قليلةَ اللحم لم تَكُن رَّهِلةً ولا مسترخِيَةً وكان ذٰلك أَسْرَعَ لرفع قوآئمَ وبَسْطِهَا. ورَوَى عبدُ اللطيف لَاهِيَةٌ بَدَلَ لاحقة ولا إشكالَ عليه والمعنى أَنّها

العربيّة الوخيذ بإعجام الذال واما الخدى بالمعجمتين فبِمَعْزِلٍ عن معنَى الإسراع.

١ هذا مذهب ٱبْنِ السِّكِّيتِ وذهب الجوهرىُّ ومن قَلَّدَه الى أَنّه من القلب والأَصحُّ الاوّلُ.

تُسْرِعُ من غيرِ ٱكتراث كَأَنَّ ذٰلك سجيّةٌ لها فهى تَفْعَلُهُ وهى غافلةٌ عنه. والواوُ من قوله وهى إمّا زآئدة فى اول الجُمْلَةِ المَوْصُوفِ بها يَسَرَاتٍ كما قال بعضُهم فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئًا وهو شر لكم او هى واوُ الحال وسَوَّغَ مجيئَ الحال من النكرة وهى يسرات عَدَمُ صلاحيّةِ الجملةِ للوصفيّة لٱقترانها بالواو ١ ومثلُه قوله

١ ذهب الزمخشريُّ ومَن وَافَقَه الى زيادة الواو وذهب الأكثرون الى أنّها للحال ولا بأسَ فى ذِكْر شيءٍ ممّا يتعلّقُ بهٰذه المسئلةِ. إعْلَمْ ان الحال محكومٌ بها على صاحبها كما أن الخبر محكوم به على المبتدإ فالأصلُ فى صاحب الحال التعريفُ اذ لا يُحْكَمُ على مجهول وما جآء منه نكرةً فَلَهُ تسويغٌ من الخصوص او العموم كما أن شأن المُبْتَدَإ كذٰلك. وأمّا الحال فأصلُها الصفةُ فالصفةُ اذا عرض لها ما تَقْبَلُهُ الحالُ دونها تَعَيَّنَ أنّها حال مع بقآء الموصوف على ما كان عليه من التنكير غَيْرَ منظور الى معنىٍ صاحب الحال المُقْتَضِي للتعريف. وتُبْنَى على هٰذا مسآئلُ الأُولى نحوُ قولك جآء راكبًا رَجُلٌ لامتناع تقديم الصفة على الموصوف وجوار تقديم الحال على صاحبها والثانيةُ ما نحن بصدده وهو أنْ تكونَ الحالُ جملةً مقْتَرِنَةً بالواو اذ لا تَدْخُلُ الواوُ على الجملةِ الموصوفِ بها والثالثةُ أَنْ تَأْتِيَ الحالُ عن معرفةٍ ونكرةٍ معًا نحو هٰؤُلآء أُناسٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقِينَ لأن المعرفة لا تُنْعَتُ بالنكرة. وينتظم فى ذٰلك نحوُ هٰذا خاتَمٌ حديدًا إنْ جُعِلَ من باب الحال لأن الصفة لا تكونُ إلّا مشتقّةً بخلاف الحال ومنه مَرَرْتُ

تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها
وقولُ الشاعر

مَضَى زَمَنٌ وَٱلنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِى
فَهَل لِّى إِلَى لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ شَفِيعُ.

ومَن روى لاهية فالواوُ للحال لَا غَيْرُ وصاحبُها الضميرُ فى تحذى. قوله ذوابل جمعُ ذابل وهو اليابس وهو خَبَرٌ ثانٍ او خبرٌ لمحذوفٍ ويجوزُ نصبُها حالاً من ضميرٍ لاحقة ١ وجرُّها صفةً ليسرات وإنّما نُوِّنَتْ للضرورة كقوله

قَوَاطِنًا مَّكَّةَ مِن وُّرْقِ ٱلْحَمِى.

وقوله مسّهن الارض تحليل إشارةٌ الى سُرْعة رَفْعِها قوائمَهَا وذٰلك أن التحليل من تَحِلَّة اليمين فالمعنى أن مسّهن الارض تحليلٌ كما يَحْلِفُ الإنسانُ على الشىء لَيَفْعَلَنَّهُ فيفعل منه اليسيرَ ليَتَحَلَّلَ به من قَسَمِهِ هٰذا أَصلُه ثُمّ كَثُرَ حتى قيل لكلّ شىءٍ لَّمْ يُبَالَغْ فيه وفى الحديث لا يَمُوتُ لِأَحَدِكُمْ ثَلٰثَةٌ مِنَ ٱلْوَلَدِ فتَمَسَّهُ النارُ الا تَحِلَّةَ القَسَمِ. وقال جماعة من المفسّرين أن القَسَم هُنا على الاصل الذى هو القَسَمُ لا أنّه كنايةٌ عن القِلَّة وذلك أن الله تعالى يقول وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تَمَسُّه الا بمقدار ما يُبِرُّ ٱللّٰهُ تعالى قَسَمَهُ وفى هٰذا القولِ نظر لأن الجملة لا قَسَمَ فيها اللّٰهُمَّ إلّا

بِمَآءٍ تَعْدَةَ رَجُلٍ وقد جعل بعضهم تنكيرَ ذى الحال فيه بغيرِ تسويغ وهو تكلُّف مستَغْنًى عنه. والله أَعْلَمُ بالصواب.

١ فانها صفة تُشْبِهُ الفِعْلَ فتَعْمَلُ عَمَلَهُ ولا يكونُ ذوابلا حالا مِنْ هِيَ المُبْتَدَإِ بها لِضُعْف العمل كما عَلِمْتَ.

أَنْ عُطِفَتْ على الجملة التى أُجِيبَ بها القَسَمُ من قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى آخِرها وفيه بُعْدٌ. قال رضى الله عنه

سُمْرُ ٱلْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ ٱلْحَصَى زِيَمًا
لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ ٱلْأُكْمِ تَنْعِيلُ

العجايات والعجاوات بضمّ العين المهملة وبالجيم جمعُ عجاية وعجاوة وهى عند الأَصْمَعِيّ لَحْمَةٌ متَّصِلَةٌ بالعَصَبِ المنْحَدِرِ من ركبة البعير الى الفِرْسِنِ وقال الجوهريُّ العجايتان عَصَبَانِ فى باطن يَدَيِ الفَرَس وأَسْفَلَ منهما هَنَاتٌ كالاظفار يقال لكل عَصَب متّصِلٍ بالحافر عجاية وقال التبريزيُّ العجايةُ عصبُ قوآئم الإبِلِ والخيل. والزيم بكسر الزاى وفتح اليآء المتفرّقُ اى إنّها لشِدّة وَطْئِهَا الأَرْضَ تُفرِّقُ الحُصَيَّ. والأُكْم مخفَّفٌ من الأُكُم بضمّتين اى إنّها تَحْفَى فى سيرها فتَفْتَقِرُ الى النَعْلِ. وهنا ثَلٰثُ مَسَآئِلَ الأُولى فِعَلٌ بكسر الأوّل وفتح الثانى كثيرٌ فى الأَسمآء كضِلَع وأَمّا فى الصفات فقال سِيبَوَيْهِ لا نَعْلَمُ جآء صفةً إلا فى حرف مُعْتَلٍّ يُوصَفُ به الجمعُ وهو قَوْمٌ عِدًى انتهى. وكذا قال يَعْقُوبُ قال لم يَأْتِ فِعَلٌ فى النعوت إلّا حرفٌ واحدٌ يقالُ قوم عدى اى غُرَبَآء او أَعْدَآءٌ قال

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًى لَّسْتَ مِنْهُمُ
فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَّطَيِّبِ

وقال الأَخْطَلُ

أَلَا يَا ٱسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَكْرٍ
وَإِنْ كَانَ حَوَّانًا عِدًى آخِرَ ٱلدَّهْرِ

يُرْوَى بالضمّ والكسر. وقد أُورِدَ عليهما ألفاظٌ أحدها رِبَمٌ بمعنى متفرّق كما في هٰذا البيتِ وفي قول الآخَرِ

باتَت ثَّلٰثَ لَيَالٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ
بِذِي ٱلْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيَمَا

اى متفرِقَ النباتِ وذو المجاز سُوق عظيمة كانت تُقَامُ فى الجاهليّة بمِنًى ومثلُها عُكَاظُ بالظآء المشالة ممنوعةً الصرف كانت تقام بناحية مَكَّةَ فى كل سنة شهرًا يَتَبَايَعُون ويَتَنَاشَدون الشِعْر ويَتفاخَرون وكذٰلك مَجَنَّةٌ بفتح الميم موضعٌ كانت تقام فيه سُوق على أميالٍ مِن مَكَّةَ فى الجاهليّة قال

وَهَلْ أَرِدَن يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُوَن لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ.

والثانى مآءٌ صِرًى للذى طال مُكْثُه رُوِىَ بضمّ الصاد المهملة وكسرها كما روى عدًى بهما اذا كان بمعنَى الاعدآء. والثالث قِيَمٌ فى قرآءةِ بعضهم دينا قِيَمًا. والرابع سوًى بمعنى مُسْتَوٍ فى قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هٰذه سوى الظرفية لأن تلك ملازمةٌ للإضافة ويصحّ أَنْ تَخْلُفَهَا كلمةُ غيرٍ. وقد أُجيب عن سوى وصرى بأنّهما آسمان للمُسْتَوِى وللطويل ثم وُصِفَ بهما بدليلِ قولهم بُقْعَةٌ سًوًى ومِيَاهٌ صرًى فلَمْ يُطابِقا الموصوف فى التأنيث كما تقول مررت بأَرضٍ عرْفَجٍ

وأُجيب عن قيم بأنّه مصدر مقصور من القيام ولهذا أُعِلَّتْ عينُهُ ولو كان غَيْرَ مقصورٍ منه لَصَحَّ كما يقال حال حِوَلًا وٱستدرك الزَّبَيْدِيُّ قولَهم مآءٌ رِوًى وهو خطأٌ لأنّه مصدر وُصِفَ به كما يُقال رَجُلٌ رِضًى١. المسئلة الثانية الأُكُم بضمتين جمع إِكَامٍ ككُتُبٍ جمعِ كتاب والإِكَام جمع أَكَمٍ كالجِبَال جمع جَبَل والأَكَمُ جمع أَكَمَةٍ كالثمر جمع ثمرة ويجمع الاول وهو الأُكُم على آكام كما يقال عُنُق وأَعناق ونظيره جمع ثَمَرَةٍ على ثَمَر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثِمَار كجبال وجمع ثمار على ثُمُر ككتب وجمع ثمر على أَثْمار كاعناق ذكرهما الجَوْهَرِيُّ وحكى الثانِيَ عن الفَرَّآء ولا اعرِفُ لهما نظيرا فى العربيّة. المسئلة الثالثة ذهب علىٌّ رضى الله عنه ومَن وافقه الى أن المُراد بالعاديات الإِبِلُ التى يُحَجُّ عليها وأن المراد بجمع المزدلفةُ لٱجتماعِ الناسِ بها وذٰلك أن مَنْ عدا أَهْلَ مَكَّةَ كانوا يقفون بعرفات لأنّها موقف الانبيآء عليهم السلام وكان المكيّون يقفون بمُزْدَلِفَةَ ويقولون نحن خُدّامُ الحَرَم فلا يتجاوزُونَهُ الى الحِلّ فاذا افاض الواقفون بعَرَفَةَ ٱجْتَمَعُوا معهم فى مزدلفةَ فأمر اللهُ تعالى المكيّين بالوقوف بعَرَفَةَ بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات وزعم الاكثرون أن المراد بالعاديات خيلُ الغُزاة واستدلّوا بثلثة أُمور أَوّلُها أن الخيل إنّما هى التى تقدح النار بحوافرها اذا

---

١ زاد العلّامةُ أَبو بكر محمّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ طِيَبَةً على ورن عِنَبَةٍ فى قولهم سَبْىٌ طِيَبَةٌ.

صادفت الحجارة بخلاف أَخْفافِ الإِبِلِ والثانى ان الضبح صوتٌ يخرج من اجواف الخيلِ لا الابلِ والثالثُ أَن النقع غبارُ الحرب وأُجيب بأَن الابل اذا ٱجْتَهَدَ نَفَسُها فى السير سُمِعَ لها صوتٌ يُشْبِهُ الضبح وثار لها غبار يشبه النقع ودَفَعَتِ ٱلحجارةَ بعضها فى بعض فأَوْرَت النار وبأَن الحُجّاج لمّا كانوا يدفعون من جمع فى اول النهار شُبّهوا بالمُغِيرين ولهذا كانوا يقولون أَشْرِقْ ثَبِيرْ كَيْمَا نُغِيرْ واحتجّوا بأَن السورة مَدَنِيّة نزلت بعد وقعة بَدْرٍ ولَمْ يَكُن مّعهم فى تلك الوقعة إلا فَرَسان فَرَسْ للزُّبَيْر وفرس للمِقْدَادِ. قال رضى الله عنه

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
وَقَد تَلَفَّعَ بِٱلْقُورِ ٱلْعَسَاقِيلُ

للاوب اربعةُ معانٍ أَحدها الرجع فهما متوازِنان مترادِفان ومثلُه فى المعنى الإِيَابُ ومنه ان الينا ايابهم. والثانى المطر سَمَّوْهُ بذلك كما سَمَّوْهُ رجعًا لأَنّهم يزعمون أَن السحاب يَحْمِلُ المآءَ من بُخار الارض ثُمّ يُرْجِعُهُ اليها او أَرادوا التفآؤُلَ له بالرجوع والاوب او لأَن الله تعالى يرجعه وَقْتًا فَوَقْتًا قال الله تعالى والسمآء ذات الرجع اى ذات المطر ومن ابيات إيضاحِ ابى عَلِيٍ

رَبَّآءِ شَمَّآءِ لَا يَأْوِى لِقُلَّتِهَا إِلَّا ٱلسَّحَابُ وَإِلَّا ٱلْأَوْبُ وَٱلسَّبَلُ.

والثالث سُرْعة تقليب اليدين والرِجْلين فى السير يقالُ منه ناقة أَوُوب على فَعُولٍ وهو مكتوب فى الصِّحَاحِ بهمزتين وهو

سَهْوٌ. والرابع المكان والجهة يقال جآءوا من كل اوب والمُرَادُ في البيت المعنى الاولُ او الثالثُ لا الثانى ولا الرابع. وذراعيها مخفوض لفظًا مرفوع محلًّا. واذا عَرِقَتْ كناية عن وقت الهاجرة اى كان رجع يديها او سُرْعَة تقليب يديها وَقْتَ ٱشتداد الحَرّ. والمُشَبَّهُ به مذكور في قوله بعدَ ذلك ذراعا عيطل وإنّما خُصّ التشبيهُ بهذا الوقت لأن السراب إنّما يَظْهَرُ عند قُوّة حَرّ الشمس. وتلفع اشتمل وهو من اللِفَاع كتَلَحَّفَ من اللِحَاف وتَنَقَّبَ من النِقَاب واللفاع ما يُتَلَفَّعُ به ويُتَلَحَّفُ قال وضاعُ اليَمَنِ او جَرِيرٌ

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا   دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدُ فِي ٱلْعُلَبِ ١

ويروى ولَمْ تُسْقَ. والقور جمع قارة قال

هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ بِأَعْلَى ذِى ٱلْقُوْرْ
قَد دَّرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَّكْفُوْرْ

والقارةُ الجَبَلُ الصغيرُ. وللعساقيل معنيان أحدهما وهو المُرادُ هنا السَّراب قال الجوهريّ لم أَسْمَعْ دواحده والثانى ضرب من الكَمْأَةِ وهى الكَمْأَةُ الكِبَارُ البِيضُ التى يقال لها شحمة الارض وواحده عُسْقُولٌ وأَمّا قوله

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَّعَسَاقِلا   وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ ٱلْأَوْبَرِ

---

١ الروايةُ بصرف دعد الأُولى ومنع الثانيةِ وبهٰذا البيتِ يَسْتَشْهِدُونَ لجوار الأَمْرَيْنِ فيما أَشْبَهَ دعد من اسمآء الإِناثِ ولا تكونُ في الأُولى ضرورةٌ لأنَ الطَّىّ في المُنْسَرِحِ جائزٌ مقبولٌ. وهل الصرف أَوْلى أَوِ المنعُ فيه خلافٌ يُورِثُ ذكرُهُ طولًا.

فأصلُه عَسَاقِيل كعَصَافِيرَ ولٰكنّه حُذِفَتِ ٱلمدّةُ للضرورة
وعكسُه بيت الكتاب

تَنْفِى يَدَاهَا ٱلْحَصَى فِى كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْىَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

أصلُهُ الصيارف جمعُ صيرف فأَشْبَعَ الكسرة فتولّدت اليآء فَأَمّا الدراهيم فجمع دِرْهَام لغةٍ فى الدرهم. والواو واو الحال وعامل الحال ما فى كأنّ من مَعْنَى أُشَبِّهُ كقوله

كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِى.

ويَتَعَلَّقُ بهٰذا البيتِ مَسَآئِلُ إحداها أن اذا إنْ قُدِّرَتْ خاليةً من معنى الشرط فعاملُها الاوبُ او ما فى كَأَنَّ من معنى التشبيه ولا حَذْفَ وإِلَّا فالجوابُ مقدَّرٌ وهل هى حينئذٍ منصوبةٌ بفِعْلِ الشرط او فِعْلِ الجواب فيه خِلافٌ تقدم. الثانيةُ فيه العَيْبُ المسمَّى بالتضمين وهو أن يكونَ البيتُ مفتقِرًا الى ما بعدَهُ ٱفتقارًا لازمًا وقال قوم هو تعليق قافية البيت الأَوّلِ بأَوّلِ البيت الثانى وأَنْشَدَ الفريقان على ذٰلك قولَهُ

وهم وَرَدُوا ٱلْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّى
شَهِدتُّ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَتَيْتُهُمُ بِصِدْقِ ٱلْوُدِّ مِنِّى

وقولَ الآخَرِ

لَا صُلْحَ بَيْنِى فَٱعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِى

سَيْفِى وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَّمَا   قَرْقَرَ قُمْرُ ٱلْوَادِ بِٱلشَّاهِقِ

وعلى التفسير الثانى لا يكونُ فى البيت عيبٌ. ومن أَقْبَحِ التضمين قولُهُ

وَلَيْسَ ٱلْمَالُ فَٱعْلَمْهُ بِمَالٍ   مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ إِلَّا لِلَّذِىّ

يُرِيدُ بِهِ ٱلْعَلَآءَ وَيَمْتَهِنْهُ   لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِىّ

فإنّه وَقَعَ بين الموصولِ وصلتِهِ وهما كالكلمةِ الواحدة ولم يَذْكُرِ ٱلْخَلِيلُ التضمينَ فى العيوب وذَكَرَهُ الأَخْفَشُ. الثالثة فيه القلبُ إذِ ٱلمعنَى أن السَّراب صار للاكم مِثْلَ اللِّثامِ فالاصلُ وقد تلفعت القورُ بالعساقيلِ فقُلِبَ كما قال النَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِىُّ رضى الله عنه

حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ تُعْدِى فَوَارِسُنَا
كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ ٱلْآلَا

اى يَرْفَعُهُ الآلُ وقد ٱخْتَلَفَ فى القلب فريقان النحويّون والبيانيّون أَمّا النحويّون فمنهم من خَصَّهُ بالضرورة وزعم أنّه غَنِىٌّ عن التأويل وهٰذا فاسد اذ ما مِنْ ضرورةٍ إلّا ولها وَجْهٌ يُحَاوِلُهُ المُضْطَرُّ نَصَّ على ذلك سيبويه ومنهم من خصّه بالضرورة وشَرَطَ التأويلَ ومنهم من أجاره فى الكلام وٱحتَجَّ بقوله تعالى ما ان مفاتحه والمفاتح لا تَنْهَضُ بالعُصْبَةِ مُتَثَاقِلَةً بل العصبةُ هِىَ الّتى تنهض بها متثاقلةً وبقولهم أَدْخَلْتُ القَلَنْسُوَةَ فى رأسى وعرضت الحَوْضَ على الناقة١. واما البيانيّون

١ ومنه أَدْخَلْتُ الخاتَمَ فى إِصْبَعِى.

فٱخْتَلفوا فى كونه مقبولا فى الكلام الفصيح وقَبِلَهُ قومٌ مُطْلَقًا ورَدَّهُ قوم مطلقا وفَصَّلَ بعضُهم فقال إنْ تَضَمَّنَ ٱعتبارا لطيفا قُبِلَ وإِلَّا فَلَا فمنَ ٱلاوّل قولُ رُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَآؤُهُ   كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَآؤُهُ

اى كأَنَّ لَوْنَ سمآئِهِ لغبرتها لونُ أَرضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثانى قوله

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِى وَمَالِى   وما آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ.

قال رضى الله عنه

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَآءُ مُصْطَخِدًا
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِٱلشَّمْسِ مَمْلُولُ

يوما ظرفٌ لقوله تلفع او للاوب او لِمَا فى كأَنَّ من معنى التشبيه اى إنّ الشِّبْهَ حاصلٌ فى ذٰلك اليوم واذا قُدِّرَتْ اذا ظرفا للاوب او لكان لَمْ يَجُزْ كونُ يوما ظرفًا لعاملها ان لا يتعلّق ظَرْفَا زمانٍ ولا ظَرْفَا مكانٍ بعامل واحد إلا على سبيل التبعيّة فإِنْ أَردتَّ ذٰلك فقَدِّرْ يوما بَدَلًا من اذا والتعلّق بالفِعْل أَوْلى لقُرْبِهِ ولقُوّته فى العَمَل. ويظل بالفتح مضارعُ ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت ٱمْرَأَةٌ

أَظَلُّ أَرْعَى وَأَبِيتُ أَطْحَنُ   وَٱلْمَوْتُ مِنْ بَعْضِ ٱلْحَيٰوةِ أَهْوَنُ

ويكونُ بمعنَى صار كقوله تعالى ظَلَّ وجهه مسودًّا وهو المرادُ

هُنا. والحرباء ذَكَرُ أُمّ حُبَيْنٍ وهو حيوان بَرّى له سَنَامٌ كسَنَام الجَمَل يَسْتَقْبِلُ الشمسَ ويَدُورُ معها كيفما دارت ويَتَلَوَّنُ أَلْوانًا بحَرّ الشمس وهو فى الظِلّ أَخْضَرُ ويكنى أَبَا قُرَّة وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى الحَزَامة لأنّه يَلْزَمُ سَاقَ الشجرة فلا يُرْسِلُهُ الا يُمْسِكُ ساقًا آخَرَ قال أَبُو دُوَادٍ

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حِرْبَآءُ تَنْضُبَةٍ

لَا يُرْسِلُ ٱلسَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقَا

وجمع الحرباء حرابىّ والانثى حِرْبَاءَةٌ وأَلِفُ حرباء للإلحاق بقرطاس فلذلك يُنَوَّنُ وتلحقه الهاء ومثله العِلْبَاءُ يقال أَصْخَدَ الحرباءُ بالصاد والدال المهملتَيْن والخاء المعجمة اذا تَصَلَّى بحَرّ الشمس ويُقَالُ ايضا اصطخد وهو افتعل أُبْدِلَتِ ٱلتاءُ طاءً كاصطبر ويقال اصطخم بالميم بمعنى ٱنتصب قائمًا ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالباء بمعنى صاح قال

إِنَّ ٱلضَّفَادِعَ فِي ٱلْغُدْرَانِ تَصْطَخِبُ

وصَحَّف الاصمعىُّ بيتَ ذِى ٱلرُّمَّةِ

فِيهَا ٱلضَّفَادِعُ وَٱلْحِيتَانُ تَصْطَحِبُ

فقال تصطخب بالخاء المُعْجَمَةِ فقال أَبُو عَلِىّ الاصفهانىُّ أَىُّ صَوْتٍ للحيتان يا ابا سَعيد إنّما هو تصطحب بالمهملة اى تَتَجَاوَرُ. والجملةُ صفةٌ ليوما. وضاحيه ما ضَحِىَ منه للشمس

اى برز وظهر قال الله تعالى انك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اى

. لا تبرز للشمس ورأى ٱبْنُ عُمَرَ رَجُلًا مُحْرِمًا قَدِ ٱستظلّ فقال
إِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ   اضح بكسر الهمزة وفتح الحآء كذا
ضبطه الأَصْمَعِىّ وغيرُه وأمّا المُحَدِّثُونَ فيَفْتَحُون الهمزةَ
ويكسِرون الحآء من أَضْحَى والصوابُ الأَوّلُ فإنّه من ضَحِىَ.
قال ٱلرِّيَاشِىُّ رأيت أَحْمَدَ بْنَ مُعَذَّلٍ فى المَوْقِف وقد ضحى
للشمس وهى شديدة الحَرِّ فقُلْتُ له هٰذا أَمْرٌ قدِ ٱخْتُلِفَ فيه
فلو أَخَذتَّ بالتَّوْسِعة فأَنْشَأَ

ضَحِيتُ لَهُ كَىْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ
إِذَا ٱلظِّلُّ أَضْحَى فِى ٱلْقِيَامَةِ قَالِصَا
فَوَا أَسَفَا إِنْ كَانَ سَعْيِىَ بَاطِلًا
وَوَا حَزَنَا إِنْ كَانَ حَجِّىَ نَاقِصَا

احمدُ بن المعذل بالذال المعجمة بَصْرىّ مالِكِىٌّ زاهد عالم
وهو اخو عَبْدِ ٱلصَّمَدِ بْنِ ٱلْمُعَذَّلِ الشاعرِ المشهور. ووقع
لعَبْدِ اللَّطِيفِ هُنا وهمانِ أحدهما أنّه جعل القآئلَ
اضح لمن احرمت له   النبىَّ صلى الله عليه وسلم وإنّما هو
ٱبْنُ عُمَرَ والثانى أنّه قال والمصطخد منصوبٌ لأنّه خبرُ
أَضْحَى وليس فى البيت اضحى وإنّما هو خَبَرُ يظلّ. وقوله
مملولٍ ٱسمُ مفعول من مَلَلْتُ الخبزةَ فى النار بالفتح أَمُلُّها
بالضمّ مَلًّا اذا عَمِلْتها فى المَلَّة بفتح الميم والمَلة الرَّمَادُ الحارّ
عند الأَكثرين وقال ابو عُبَيْدٍ هى الحُفْرَةُ نفْسُها وعلى

القولَيْن يُعْلَمُ فَسَادُ قولهم أَطْعَمَنَا مَلَّةً والصواب خُبْزَ مَلَّةٍ . ويقال لذلك الخبز مملولٌ ومليلٌ ايضا ويقال من سآمة مَلِلْتُ بالكسرة أَمَلُّ بالفتح مَلَلًا ومَلالًا ومَلالَةً ومَلَّةً بالفتح فالمَلَّةُ مُشْتَرَكٌ وأَمّا المِلَّة بكسر الميم فالدِّينُ والشريعة. والمعنى أَن الإكام تلفّعت بالسَّراب فى يومٍ يظلُّ الحِرْبآءُ فيه مُحْتَرِقًا بالشمس كأَنَّ ما برز منه للشمس مملولٌ كما تُمَلُّ الخبزةُ. قال رضى الله عنه

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ ٱلْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ ٱلْحَصَى قِبلُوا

أَلواوُ عاطفةٌ على قوله وقد تلفع فمحلُّ المعطوف نَصْبُ ما نَصَبَ الحالَ المعطوفَ عليها. والواو فى قوله وقد جعلت واوُ الحال وعاملُ الحال فِعْلُ القول او قوله حاديهم وقال عَبْدُ اللَّطِيفِ هذا البيتُ معطوفٌ على قوله وقد تلفع والواوُ للحال فى الموضعَيْن انتهى. وهو منقول من كلام التبريزيّ وفيه تناقُضٌ ظاهرٌ ١. والوُرْقُ جمعُ أَوْرَقَ وهو الأَخْضَرُ الى السَّواد وإِنّما يكون هذا الصِّنْفُ فى القِفار المُوحِشَةِ القويّةِ الحرارةِ

---

١ وهو لجَعْلِهِ الواوَ للحال مَرَّةً وللعطف أُخْرَى فإِنَّ الواوَ الحاليّةَ متولّدة من العاطفة لما تُفِيدُ من الربط بين الحال وصاحبِها لكنّها ليستْ للعطف.

البعيدةُ من المآء. يقال أُرْقٌ بالهمزة لأن الواو مضمومةٌ ضمّةً لازمةً ومثلُهُ وُجوه وأُجُوه ووُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ. وقولُنا لازمة ٱحترازٌ من نحوِ هٰذا دَلْوٌ١ وأمّا الوُرْقُ فى بيت الكِتَابِ وهو أوّلُ بيتٍ فيه وهو للعَجّاجِ

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُّرْقِ ٱلْحَمِى

فجمعُ وَرْقآء وأصلُ الحَمِى الحَمَام فحُذِفَ الميم الثانية ثم قُلِبَ الألف يآءً وقيل بل حذف الالف للضرورة كما يُحْذَفُ الالف الممدود فٱجتَمع مِثْلان فأُبْدِلَ الثانىُّ يآءً كما قالوا فى لا وَرَبِّكَ لا ورَبِيكَ ثُمَّ كسر الميم للمناسبةِ وتصحيحِ الروىّ وقيل غيرُ ذٰلك. والجنادب جمعُ جنْدَبٍ بضمّ الدال وبفتحها وهى ضرب من الجَرَاد وقيل هى الجراد الصِّغَارُ ونونهُ عند سِيبَوَيْهِ زآئدةٌ اذ ليس عنده فى الكلام فُعْلَل بضمّ أوّله وفتح ثالثه وأثبَتَ ذٰلك ٱلْأَخْفَشُ فى جُنْدَبٍ وطُحْلَبٍ وألفاظٍ أُخَرَ فعلى قوله النونُ أصلٌ. ويَرْكُضنَ يَدْفَعْنَ وفى حديث الاستحاضة هى رَكْضَةٌ من الشيطان ومن هٰذا الاصلِ قالوا رَكَضَ الدابّةَ يَرْكُضُهَا رَكْضًا لأن معناه دَفَعَها فى جَنْبَيْها برِجْلَيْهِ لتَسيرَ ثمّ كَثُرَ ذٰلك حتّى جُعِلَ بمعنَى حَمَلَها على السير وإن لم

---

١ الضمّةُ فى هٰذا دَلْوٌ لِلْإِعراب متغيّرٌ عند ٱعتقاب عوامِل الخفض والنصب.

تُدْفَعُ بالرجلَيْن ولا غيرِهما وقولُهم رَكَضَتِ ٱلدابَّةُ بفتح الراء
والضادِ وبمعنى عَدَتْ عَدَّه فى اللَّحْنِ الجَوْهَرِىُّ وٱلْحَرِيرِىُّ
وغيرُهما وقالوا الصوابُ رُكِضَتْ على بِنَآء ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ
وقال ٱبْنُ سِيدَةَ فى المُحْكَمِ رَكَضَ الدابَّةَ ورَكَضَتْ هى وأَبَاها
بعضُهم انتهى. والصوابُ عندى الجوازُ لقولهم رَكَضَ الطآئرُ
رَكضًا اذا أَسْرَعَ فى طَيَرَانِهِ قال

كَأَنَّ تَحْتِى بَازِيًا رَكَّاضَا

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يبكى على فِرَاقِ الشَّباب

إِنَّ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ
فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ
وَلَّى حَثِيثًا وَهٰذَا ٱلشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ ٱلْيَعَاقِيبِ

اليعاقيبُ جمعُ يَعْقُوبٍ وله معنَيَان أَحدهما ذَكَرُ القَبْجِ بفتح
القاف وإسكانِ البآء الموحَّدَةِ بعدها جيمٌ وهو الحَجَلُ
بفتحين والثانى العُقَابُ وهو غريب ذَكَرَهُ بعضُهم وأَنْشد
عليه قولَهُ

عَالٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ ٱلْيَعْقُوبُ

لأَنّ الحَجَل لا يُوصَفُ بالعُلُوّ فى الطَّيَرَان وقولَ الْفَرَزْدَقِ

يَوْمًا تَرَكْنَ لِإِبْرٰهِيمَ عَافِيَةً
مِنَ ٱلنُّسُورِ عَلَيْهِ وَٱلْيَعَاقِيبِ

لأن الحجل لا يَنْزِلُ على القَتْلَى. ومعنَى يركضن الحصى يعرض
عليه فيندفعُ بعضُه الى بعضٍ وجُمْلَةُ يركضن الحصى حَبَرُ
لِجَعَل ومعناه شرع كقوله

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي١
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ ٱلشَّارِبِ ٱلثَّمِلِ

كذا أَنْشَدَهُ النحويُّون وردَّ ذٰلك بعضُهُمْ وقال الصوابُ نهضَ
الشارب السكر وٱستدَلَّ بأن بعدَهُ

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى ثِنْتَيْنِ مُعْتَدِلًا
فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ ٱلشَّجَرِ

والصوابُ أَنَّهما قصيدتان فكُلٌّ مِنَ الإنشادَيْن صحيحٌ.
وقيلوا أَمْرٌ مِن القَآئِلَةِ والجملةُ محكيّةٌ بالقول. قال رضى الله

شَدَّ ٱلنَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَّصَفٍ
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَّثَاكِيلُ

شَدُّ النهار ارتفاعُهُ يقال جِئْتُكَ شَدَّ النهارِ وفى شَدِّهِ كذٰلك
شدّ الضُّحَى قال عَنْتَرَةُ

قَطَعْتُهُ بِٱلرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صَافِي ٱلْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
عَهْدِى بِهِ شَدَّ ٱلنَّهَارِ كَأَنَّمَا   خُضِبَ ٱللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِٱلْعِظْلِمِ

---

١ وجهُ الكلام ان يُقالَ وقد جَعَلَ فإِنَّ فِعْلَ الإِنشآءِ مُسْنَدٌ
الى الثوب فى الحقيقة لا الى المتكلّم وقيل فى ثوبى أَنّه بَدَلُ
اشتمال من تآء جعلت.

حديث أَلْمُسَافِرُ وَمَالُهُ عَلَى قَلَتٍ إِلّا مَا وَقَى ٱللّٰهُ قال الشاعر

لَوْ علمتْ ايثارىَ الذى هَوَتْ
مَا كُنْتُ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى ٱلْقَلَتْ

وهو مصدرُ قَلِتَ بالكسر يَقْلَتُ بالفتح. والمَثَاكِيلُ جمع مِثْكَالٍ وهى الكثيرة الثُّكل اى التى مات لها أَولادٌ كثيرةٌ. والمعنى كَأَنَّ ذراعَىْ هٰذه الناقة فى سُرْعَتها فى السير ذِرَاعَا هٰذه المرأة فى اللطم لمّا فَقَدَتْ وَلَدَها وجَاوَبَهَا نِسَآءٌ فَقَدْنَ أَولادَهُنّ لأن النسآء المثاكيل اذا جَاوَبْنَها كان ذٰلك أَقْوى لحزنها وأَنْشَطَ فى ترجيع يدَيْها عند النياحة لمُسَاعَدَةِ أُولَآئِكَ لها. ونظيرُ هٰذا البيتِ قولُ ٱلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيّ

كَانَ كَأَنْ أَوْبُ يَدَيْهَا إِلَى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حَصَى ٱلْفَدْفَدِ
نَوْحُ ٱبْنَةِ ٱلْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ تَنْدُبُهُ رَافِعَةَ ٱلْمِجْلَدِ

الحيزوم والحزيم وَسَطُ الصدر وهو ما يُشَدُّ عليه الحِزَامُ والمِجْلد بكسر الميم قِطْعَةٌ من جِلْدٍ تكونُ فى يد النآئحة تَلْطِمُ بها وجهَها. ثُمّ قال رضى الله عنه

نَوَّاحَةٍ رَخْوَةِ ٱلضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا ٱلنَّاعُونَ مَعْقُولُ

نواحة مُبَالَغَةٌ فى النآئحة ٱسمِ فاعلٍ من ناحت المرأَةُ تَنُوحُ نَوْحًا ونِيَاحًا وهى بالخفض صفةٌ لعيطل او بالرفع خبرًا لهى

محذوفةً او بالنصب بتقديرِ أَعْنِى. والأَوْجُهُ الثلثةُ فى قوله رخوة وعلى الخفض فإنّما جاز أَنْ تَقَعَ صفةً للنكرة لأن إضافتها لفظيّةٌ كحَسَن الوجه والرخوة المسترخية. والضبع بسكون الباء العُضْد وجمعه أَضْباع على غيرِ قياسٍ كأَفراخٍ وأَزناد وأَحمال فى قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وأمّا المضمومُ الباء فالحيوانُ المعروفُ وقد يُخَفَّفُ وهو للأُنْثَى وجمعُه ضباع كسَبُعٍ وسِبَاعٍ واسمُ المذكّر ضِبْعَانٌ كسِرْحَانٍ وجمعُه ضَبَاعِينُ كسَرَاحِينَ. ولمّا عند سِيبَوَيْهِ حرفٌ فإنّه قال أَمّا لو فلِمَا كان سيقع لوقوع غيره وأَمّا لمّا فهى للأَمْرِ الذى وقع لوقوع غيره فجَمَعَ بينها وبين لو فى الذِّكر فقال ٱبْنُ ٱلسَّرَّاجِ ظرف بمعنَى حِينَ وتَبِعَه تِلْمِيذُه الفَارِسِىُّ فتبعه تِلْميذه ٱبْنُ جِنّى وأَبُو طَالِبٍ ٱلعَبْدِىُّ ١. وبكر الأُمّ بكسر الباء أَوّلُ أَولادها ذَكَرًا كان او أُنْثَى ويقال للأُمّ بِكْرٌ وللوالد ايضا قال

---

١ وجعلها ٱبْنُ مَالِكٍ بمعنَى إِذْ وأَجَادَ لأَن الغالب فيها أَنْ تَدْخُلَ على الماضى ولأَنّها لازمة الإضافة الى الجملة وجعلها الأُشْمُونِىُّ فى المِنْهَجِ بمعنَى إِذَا ويُؤَيِّدُ قولَهُ أَنَّ كلّا منهما مختصّةٌ بالإضافة الى الجملة الفعليّة على الأَصحّ ويضعّفه أَن اذا للزمان المُسْتَقْبَلِ ولَمَّا للماضى.

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ ٱلْكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِّنْ عَضُدْ

اى يا بكر أَبَوَيْنِ بكرين يُثْبِتُ له بهذا الوصفِ القُوَّةَ والصلابةَ ومن مَجِيِّ ذلك فى الإِبِلِ قولُ أَبِى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ

مطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ نِتَاجُهَا يُشَابُ بِمَآءٍ مِّثْلِ مَآءِ ٱلْمَفَاصِلِ

والمُرادُ بمآء المفاصل مِيَاهٌ تَجْرِى فى مواضعَ صلبةٍ بين الجِبال وذكر لى بعضُ الطَّلَبَةِ أنّه أَقام مُدَّةً يسأَلُ معناه فلَمْ يَجِدْ من يعرفه وهو المشهور. وأَمّا البَكْر بفتح البآء فإنّه الفَتِيُّ من الإِبل والأُنثى بكرةٌ والجمع بِكَارٌ وبِكَارَةٌ. والناعون جمعُ ناعٍ وأَصلُه الناعِيُون فٱسْتُثْقِلَتِ ٱلضَّمَّةُ على اليآءِ المكسورِ ما قبلها فحُذِفَتْ فٱلْتَقَى الساكنان فحذفت اليآءُ لالتقآء الساكنَيْن ثُمّ ضُمَّتِ ٱلعينُ لأَجل واو الجمع ومثلُه القاضون والراعون ويُكَسَّرُ على نُعَاةٍ قِيَاسًا وسَماعًا قال جَرِيرٌ

نَعَى ٱلنُّعَاةُ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا
يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّهِ وَٱعْتَمَرَا.

والمعقول العقل وهو أَحد المصادِرِ التى جآءَتْ على صِيغةِ مَفْعُولٍ ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَفْتُون فى قوله تعالى بِأَيِّكُمُ المفتون اى أَيّكم الفتنةُ قاله الأَخْفَشُ والفَرَّآءُ وأَنْكَرَ سِيبَوَيْهِ مجَىّ المصادرِ بزِنَةِ المفعول وتَأَوَّلَ قولَهم دَعْهُ مِن مَعْسُورِهِ إِلَى مَيْسُورِه على أنّه صفة لزمان محذوف اى دعه من زمن

يُعْسِرُ فيه الى زمن يُوسِرُ فيه وقولهم ما له معقول على ما له شيء معقول ويَلْزَمُ مِنِ ٱنتفآء الشيء المنعقل انتفآء العقل كما يلزم مِنِ ٱنتفآء المضروب انتفآء الضرب وأمّا الآيةُ فالبآء زآئدةٌ في المبتدإ. ومعنى البيت أن هذه المرأة كثيرةُ النوحِ مسترخيةُ العضدَيْن فيداها سريعتَا الحركةِ فلمّا أَخْبرها الناعون بموت ولدها لم يَبْقَ لها عقلٌ فأقبلت تُشَقِّقُ بأظافيرها مَنْحَرَها وصدرَها وتَدُقُّهما بيديها كما سيأتى فى البيت بعده. قال رضى الله عنه

تَفْرِى ٱللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

تفرى تقطع ويكون فى الذوات كهذا البيتِ وفى المعنى كقول زُهَيْرٍ

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ ٱلْقَومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى

اى ولأَنْتَ تقطع الذى تقدره فى نفسك ويجوزُ فى حرف المضارَعَة الفتحُ والضمُّ يُقال فَرَيْتُه وأَفْرَيْتُهُ بمعنًى وقال ٱلْكِسَآئِىُّ افريت الأَدِيمَ قطعته على جهة الإفساد وفريته قطعته على جهة الإصلاح. واللَّبَانُ بفتح اللام الصدرُ قال عَنْتَرَةُ يصف فَرَسًا

فَٱزْوَرَّ مِن وَقْعِ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَى إِلَىَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

وأَلْ فيه نآئبةٌ عن الضمير. والبآء للاستعانة مثلُها فى كتبت بالقلم. ومدرعُ المرأة ودِرْعُها قميصُها وهو مذكّرٌ كالقميص وأمّا دِرْعُ الحديد فمؤنّثٌ كالحَلْقَةِ يُقالُ فى الأوّل درعٌ سابغٌ وفى الثانى سابغةٌ. ومشقّق اى مشقوق شَقًّا كثيرًا. والتراقى جمع تَرْقُوَةٍ بفتح التآء والعامّة يضمّونها وهو خطأٌ ووزنُها فَعْلُوَةٌ وهى عِظامُ الصدر التى يَقَعُ عليها القِلادةُ. والرعابيل بالمهملتَيْن القِطَعُ من رَعْبَلْتُ اللحم اذا قطعته وجَزَّأْته قال

تَرَى ٱلْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُرَعْبَلَهْ

ويقال ثوبٌ رَعَابِيلُ اى قِطَعٌ وجآء فلان فى رَعَابِيلَ اى فى أطمار أخلاقٍ. والمعنى أنّها تَضْرِب صدرَها بكفَّيْها مُشَقِّقَةً الدرع تَلَهُّفًا على ولدها. ورعابيل صفةٌ لمشقق او خبرٌ ثانٍ والجملةُ الفعليّةُ صفةٌ أُخْرَى لعيطل تابعةٌ إن كان ما قبلها تابعًا او مقطوعةٌ بالرفعِ أَوِ ٱلنَّصْب سَوَآء قُدِّرَ ما قبلها تابعًا او مقطوعًا او حالٌ من ضميرٍ نواحة والجملةُ الاسميّةُ إمّا حال من فاعل تفرى فانْ كان تفرى حالا من ضمير نواحة فالحالان مُتَدَاخِلَانِ وإمّا من ضمير نواحة فهُمَا مُتَرَادِفان والصحيحُ جوازُهُ. وعن متعلّقةٌ بمشقق كما يقول

يَشُقُّ ٱلْكِمَامَ عَنِ ٱلثَّمْرَةِ

ونظيرُهُ فى أحد الوجهين ويوم تشقق السمآء بالغمام وقيل البآء بمعنَى عن وقيل بآء الآلة مثلَ كتبت بالقلم والمعنى مختلِفٌ. قال رضى الله عنه

تَسْعَى ٱلْـوُشَـاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ
إِنَّكَ يَا ٱبْـنَ أَبِـى سُلْمَى لَمَقْتُولُ

تسعى من قولهم سَعَى به الى السلطان سِعَايَةً اذا وشى به او مِنْ قولهم سَعَى سَعْيًا اذا عدا ومنه إِذَا أَتَيْتُمُ ٱلصَّلٰوةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ او من قولهم سَعَى اليه اذا آتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله. والوشاة جمعُ وَاشٍ كالرُّماة والغُزاة والقُضاة والوَاشِى ٱسمُ فاعلٍ وَشَى به يَشِى وِشَايَةً ووَشْيًا اذا سعى به سُمُّوا بذٰلك لأَنَّهم يَشُونَ الحديثَ اى يُزَيِّنُونَهُ ومنه سُمِّيَ الوَشْيُ وَشْيًا. والجَنَاب بفتح الجيم الفِنَآء بكسر الفآء وما قرب محلّة القوم وجمعُهُ أَجْنِبَةٌ مثلُ قَذَالٍ وأَقْذِلَةٍ وطَعَامٍ وأَطْعِمَةٍ يقال أَخْصَبَ جَنَابُ القوم وساروا جنابيه اى ناحيتَيْهِ وأمّا قولُهم فَرَسٌ طوع الجِنَاب فإنه بكسر الجيم ومعناه سهل القِيَاد ومِثْلُ الجَناب بالفتح الجَنَابة والجَنْبَة معناهما ايضا الناحية يُقال نزل جنبةَ الوادى اى ناحيةً منه وقال ٱلفَرَزْدَقُ

فَبِتْنَ جَنَابَتَىَّ مُطَرَّحَاتٍ وَبِتُّ أَفُضُّ مَعْقُودَ ٱلْخِتَامِ.

وٱنتصابُ جنابيها على الظرفيّةِ المكانيّةِ لأَنّه مُبْهَمٌ لأَنّه بمَعنَى الناحيتَيْن وهٰذا مبهمٌ ولا يُخرِجُه عن الإبهام ٱختصاصُه بالإضافة كما تقول جلست مكانَ زيد وقعدت موضعَه وهو مكانَ عبد الله وموضعَه وفى امثلةِ سيبويه هما

خطّان جنابتَىْ انفها بالتأنيث وأَوْرَدَه فى صنف المُبْهَم والإِبْهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظير سِيبَوَيْهِ يقول ٱلْأَعْشَى

نَحْنُ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ ٱلْحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَىْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ وَّلَا عُزُلُ

فُطَيْمَةُ جَبَلٌ وقيل ٱمرأة قعدتْ مع بناتها وقاتل قومُها عليها. ولَمْ يَخْتَصَّ جنبان بإِضافته الى الجبل أو المرأة بل هو باقٍ على إِبْهامه لأَن أَصله الإِبهام وإِنّما عَرَضَ له الاختصاصُ فى التركيب بخِلاف المسجد والدار مِمَّا لا يطلق على كلّ موضع بل هو بأَصْلِ وَضْعِهِ لمُعَيَّنٍ مخصوصٍ. ويروى حواليها وهو بمعنَى جنابيها يقال قعدوا حَوْلَهُ وحَوَالَهُ وأَحْوَالَهُ وحَوْلَيْهِ وحَوَالَيْهِ قال الله تعالى فلما اضآءت ما حوله فقال الشاعر

وَأَنَا أَمْشِي ٱلدَّأَلَى حَوَالَكَا

وقال

مَآءَ رَّوَآءَ وَّنَصِيّ حَوْلَيْهِ

وفى الحديث أَللّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا والعاملُ هُنا محذوفٌ اى أَنْزِلِ ٱلْمَطَرَ حوالينا ولا تُنْزِلْهُ علينا وقال ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ

فَقَالَتْ سَبَاكَ ٱللّهُ إِنَّكَ فَاضِحِى

أَلَسْتَ تَرَى ٱلسُّمَّارَ وَٱلنَّاسَ أَحْوَالِي

ولَمْ يُسْمَعْ احوال بهذا المعنى إِلّا فى هذا البيتِ. وضمير جنابيها او حواليها لسُعَادَ التى ذَكَرَ أَنّه لا يبلغه أَرْضَها الا

العناقُ والمراسيلُ التى وصفها. اى انّ الوُشَاةَ يَسْعَوْنَ اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيَّاه. وجملةُ تسعى الوشاة مستأْنَفَةٌ للتَّخَلُّصِ للمدحِ او حالٌ من سُعَادَ اى فارقت والحال أن الوشاة يسعون حولها. وقولُه وقولُهم الواوُ واوُ الحال وما بعدها مرفوعٌ بالابتدآء والجملةُ بعده خبرٌ وهى نفسُ المبتدإِ فلا تَحْتَاجُ الى رابط كقولك قَوْلى لا اله الا الله فإنَّ الخَبَرَ هٰهُنا عَيْنُ المبتدإِ وإن كان جملة فلا يَحْتَاجُ الى الضمير. ويُرْوَى بنصب ما بعد الواو على أنّه مصدرٌ ناب مَنَابَ فِعْلِهِ مثلُ سُبْحَانَ الله ومعاذَ الله بمعنَى أُسَبِّحُهُ وأَعُوذ به اى يَسْعَوْنَ ويقولون والواوُ على هٰذا واوُ العطف ويضعف أَن تكونَ واوَ الحال حتّى يُقَدَّرَ أنّ الأَصل وهم يقولون لتَكُونَ الواوُ داخلةً على الجملةِ الاسميّةِ. ويروى وقيلهم رفعًا ونصبًا يقال قال قَوْلًا وقِيلًا وقَالًا ومَقَالًا ومَقَالَةً. وقوله يا ابن ابى سلمى جملةٌ معترِضَةٌ بين آسمِ إنّ وخَبَرِها ونَسَبَ بُنُوَّتَهُ لجَدِّهِ كقوله عليه الصَّلٰوة والسلام

أَنَا ٱلنَّبِيُّ لَا كَذِبْ   أَنَا ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبْ.

وسُلْمَى بضمّ السين قال التبريزيُّ وليس فى العَرَبِ سلمى بالضمّ غيرُهُ. وقوله لمقتول اى لصآئر الى القتل ومثله انك مبت وانهم مبتون وفى الحديث مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ.
قال رضى الله عنه

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

لمّا سَمِعَ بهٰذا الوعيدِ التجأ الى إِخْوَانِهِ الذين كان يَأْمُلُهم ويَرْجُوهُمْ فتَبَرَّأُوا منه يَأْسًا من سلامته وخوفًا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكلمةُ كلّ هُنا للمبالغة كما تقول أَعْرَضَ الناسُ كلُّهم عن فلان ومثلُهُ ولقد اريناه اياتنا كلها. وكان ومعمولاه صفةٌ لخليل فموضعُها خفضٌ او لكل فموضعُها رفعٌ والأَوّلُ أَوْلَى لأَنَّ كُلًّا إِنَّما تُدْخَلُ لإفادة العموم والمُسْنَدُ اليه بالحقيقة مخفوضُها ومِنْ ثَمَّ كان ضعيفًا قولُهُ

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ   لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا ٱلْفَرْقَدَانِ

من وجهَيْن أَحدهما ٱستعمالُ إِلَّا صفةً مع إمكان ٱلِٱستثناء وإنّما يَحْسُنُ ذٰلك عند تعذّره كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقولِهم لو كان معنا رَجُلٌ إِلَّا زيدٌ لَغُلِبْنَا إِذِ ٱلِٱستثناء من النكرة إنّما يجوزُ اذا كانت عددا نحوُ له عندى عشرةٌ الا واحدا او موصوفةً بصفةٍ تُفِيدُ التَّعْيِينَ نحو جآءنى رجال جآءوك إِلّا واحدا منهم او كانت فى غيرِ الإِيجاب نحوُ ما رجل جآءنى الا زيدا ولا يجوزُ فيما عدا ذٰلك والثانى أَنّه وَصَفَ كلّا وكان حقُّهُ أَن يصفَ مخفوضَها لأَنَّه هو المقصودُ. والخليل فَعِيلٌ من الخُلّة بالضمّ وهى الصَّدَاقة ويكونُ الخليلُ بمعنى الفقير من الخَلّة بالفتح وهى الحاجةُ وفى ذٰلك يقول زُهَيْرٌ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

وجوّزوا فى قولِهِمْ فى حقّ أبينا إِبْرٰهِيم عليه السلام خَليلُ ٱللّهِ أن يكونَ بمعنَى فقير الله. وقوله آمله اى آمُلُ خَيْرَهُ او معونتَه لأن الذوات لا تُؤَمَّلُ. وقولُه لا الهينك الجملةُ نَصْبٌ بالقول ولا نَافِيَةٌ فالتوكيدُ بالنون ضرورةٌ او جائزٌ فى النثر على الخِلاف المتقدِّمِ بخلاف التوكيد بعدَ لا الناهيةِ فإنَّه قياسٌ ويجوزُ كونُ لا ناهيةً على حدّ قولهم لَا أَرَيَنَّكَ هٰهُنَا ١ فالتوكيد مثلُه فى قوله فلا يغرنك ما منت وقد مضى شرحُهُ. ومعنى لا الهينك لا أَشْغَلَنَّكَ عمّا انت فيه بأَنْ أُسَهِّلَهُ عليك وأُسَلِّيَكَ فٱعْمَل لنفسك فإنّى لا أُغْنِي عنك شيئًا. يقالُ لَهِيتُ عنه أَلْهَى مثل خَشِيتُ أَخْشَى اذا تشاغلت عنه بغيره وفى الحديث اذا ٱسْتَأْثَرَ ٱللّهُ بِشَيْءٍ فَٱلْهَ عَنْهُ اى تَشَاغَلْ عنه وتغافَلْ وكان ٱبْنُ الزُّبَيْرِ اذا سَمِعَ المُؤَذِّنَ لَهِيَ عن كلّ ما بحضرته. فاذا أَرَدتَّ تعديتَه أَدْخَلْتَ عليه همزة النقل فقلْتَ أَلْهَيْتُه عنه اى أشغلته عنه ومنه الهاكم التكاثر. ومشغول ٱسمُ مفعول من شغَله يَشْغَلُه بالفتح فيهما لأجل حرف الحلق وعنك متعَلِّقٌ به. وإنَّ ومعمولاه إمّا بَدَلٌ من الهينك كقوله تعالى

١ اى على إدخال لا الناهيةِ على المتكلّم من فِعْلٍ معلوم وهو قليلٌ.

امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقولِ الشاعرِ

أَقُولُ لَهُ ٱرْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

وإمّا فى موضع التعليل فإنْ كان على طريقة الاستئناف كُسِرَتْ انّ كما فى وجه الإبدال وإنْ كان على إضمار اللام فُتِحَتْ وقد مضى هذا مشروحًا فى شرح قوله ان الامانى والاحلام تضليل.

قال رضى الله عنه

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِى لَا أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

لما يَئِسَ من نصرة أَخِلَّآئِهِ أَمَرَهُمْ أن يُخَلُّوا طريقَه ولا يحبسوه عن التمثّل بين يدَىِ ٱلنبىّ صلى الله عليه وسلم لِيُمْضِىَ فيه حُكْمَه فإنّ نفسَهُ قد أَيْقَنَتْ أَن كلّ شىء قدّره اللهُ تعالى فهو واقع. وخلوا أَمْرٌ من التَّخْلِيَةِ وهى التَّرْكُ. والسبيل والطريق مُتَّفِقَان فى المعنى وفى الوزن وفى الجمع على فُعُلٍ وفى جوازِ تخفيفٍ عن الجمع بالإسكان وصِراطٌ مثلُهما إلا فى الوزن ويجوز فى الثلثة التذكيرُ والتأنيثُ ومن أَدِلَّةِ تأنيثِ السبيلِ قولُه تعالى ولتستبين سبيل المجرمين فى قرآءةِ ٱبْنِ كَثِيرٍ وابن عَامِرٍ وابى عَمْرٍو وحَفْصٍ بتأنيث الفِعْل ورفعِ السبيل وأَمّا ٱستدلالُ كَثِيرٍ من اهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل

هذه سبيلى فغَلَطٌ لأن المُراد هٰذه الطريقةُ التى انا عليها سبيلى وليست الإشارةُ للسبيل ولو صحّ هٰذا ٱلِاستدلالُ لَصَحّ الاستدلالُ على أن الرحمة مذكَّرَةٌ بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربى. ومن ادلّة التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ولا دليلَ فى قرآءةِ ابى بَكْرٍ والآخَرِين وليستبين سبيل بالرفع لأن تأنيث الحجازىّ يجوز معه تذكيرُ الفِعْلِ المُسْنَدِ الى ظاهره. وقوله لا ابا لكم لا نَافِيَةٌ للجِنْسِ وابا ٱسْمُها وهو مُعْرَبٌ والكاف والميم مضافٌ اليه واللام زآئدةٌ لتأكيد معنَى الإضافة فلا تَتَعَلَّقُ بشىء وأُقْحِمَتْ بين المُتَضايِفَيْن هنا كما اقحمت بينهما فى قوله

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِى وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُوا

وهى مُعْتَدٌّ بها من وجهٍ دون وجهٍ أَمّا وجه ٱلِاعتداد فأن ٱسم لَا ٱلتَّبْرِئَةِ لا يُضاف الى المعرفة فهٰذه اللام مُزِيلَةٌ لصُورة الإضافة وأَمّا وجه عدم الاعتداد فهو أن ما قبلَها مُعْرَبٌ بدليلِ ثبوتِ الأَلِفِ وإِنّما يُعْرَبُ ٱسمُ لا اذا كان مُضَافًا او شبيهًا بالمضاف هٰذا قولُ سِيبَوَيْهِ والجمهور ويُشْكِلُ عليهم قولُهم لَا أَبَا لِى ولا يجوز أَنْ تُعْرَبَ الأَسمآء السِّتّةُ بالأَحْرُفِ اذا كانت مضافةً الى اليآء. وذهب هِشَامٌ وٱبْنُ كَيْسَانَ وٱبْنُ مَالِكٍ الى أن اللام غيرُ زآئدةٍ وأنّها ومَخْفُوضَها صفةٌ للاب فتَتَعَلَّقُ

بكونٍ محذوفٍ منصوبٍ او مرفوعٍ ١ وأنّهم نزّلوا الموصوفَ منزلةَ المُضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف فى أَصْلِ معناه إِنْ معنَى ابوك وأَبٌ لك واحدٌ ويُشْكِلُ عليهم أن الأَسمآء الستّة لا تُعْرَبُ بالحروف إلا اذا كانت مضافةً وأَنّهم يقولون لا غُلَامَىْ لَهُ فيحذفون النون ويُجابُ عنهما بأَن الشبيه للشىء جَارٍ مَجْرَاهُ وعلى القولين فيُحْتَاجُ الى تقدير الخبر. وذهب الفَارِسِىُّ وٱبْنُ يَسْعُونَ وٱبْنُ ٱلطَّرَاوَةِ الى أَن اللام غيرُ زَآئدةٍ وأنّها ومجرورَها خبرٌ فيتعلّق بكون محذوف مرفوع وأن ٱسم لا مُفْرَدٌ مبنىٌّ ولٰكنّه جآء على لُغَةِ مَن يَّقُولُ

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

ويَرُدُّه أَمران أَحدهما أَن الّذى يقول جآءنى اباك بعضُ العَرَبِ والذى يقول لا ابا لزيد جميعُ العرب والثانى قولُهم لا غُلَامَىْ لَهُ بحذف النون ٢. وٱعْلَمْ أَن قولهم لا ابا له كلامٌ

---

١ أَمّا النصبُ فبٱعتبار المنفىِّ وَحْدَهُ فإِنَّ لا ناسخةٌ تَجْرِى مَجْرَى إِنَّ فٱسمُها منصوبٌ بها او مبنىٌّ على المعهودِ له فى النصب وأَمّا الرفع فعلى محلِّ لا وٱسمِها معًا وهو الرفعُ بالابتدآء ولا يجوز بِنَآء الصفة لأَن ٱسم لا فى نحو لا ابا له مُعْرَبٌ عندهم لا مبنىٌّ.

٢ ويُجاب عن الثانى بأَنّه قد ورد على حذف النون شذوذًا وأَمّا اللغة المشارُ اليها قُبَيْلَ هٰذا فهى أَنْ تُعْرَبَ الأَسْمَآء

يُسْتَعْمَلُ كنايةً عن المدح والذم ووجهُ الأوّل أن يرادَ نَفْيُ نظير الممدوح بنَفْيِ أَبِيهِ ووجُه الثانى أن يُرادَ أنّه مجهولُ النَّسَبِ والمعنَيَان مُحْتَمَلَانِ هُنا أمّا الثانى فواضحٌ لأنّهم لمّا لَمْ يُغْنوا عنه شيئًا أَمَرَهُمْ بتَخْلِيَة سبيله ذامًّا لهم وأمّا الأوّل فعلى وجه ٱلِٱستهزآء١. وقولُه فكل الفآء للتعليل والمُعَلَّلُ الأَمْرُ وما بينهما ٱعتراض وما بمعنَى شىء٢ او بمعنَى الّذى وعآئدُ الصلة او الصفة محذوفٌ وهو مفعولُ قَدَّرَ. والرَّحْمٰنُ معناه الواسعُ ٱلرَّحْمَةِ وهل هو صفةٌ غالبة ملتحقة بالأَعْلام كالدَّبَرَانِ والعَيُّوقِ او صفةٌ مَحْضَةٌ كالغَضْبَانِ الأَوّلُ ٱختيارُ ٱلأَعْلَمِ وٱبْنِ مَالِكٍ وعليه فهو فى البَسْمَلَةِ بَدَلٌ والرحيم صفةٌ له لا صفةٌ لله إذْ لا يَتَقَدَّمُ البَدَلُ على النَّعْتِ وٱلثانى قولُ الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وحينَئذٍ يَصِحُّ إيرادُ ٱلسُّؤالِ المشهورِ وهو أن يقالَ لِمَ بُدِئَ بالوصف الأَبْلَغ وإنّما المألوفُ أن يُخْتَمَ به فيُقَالَ عَالِمٌ نِحْرِيرٌ وشُجَاعٌ بَاسِلٌ وجَوَادٌ فَيَّاضٌ ولذلك أَجْوِبَةٌ مذكورة فى موضعها. قال رضى الله عنه

السِّتَّةُ بحركاتٍ مقدَّرة على الألف لا أن الألف تنوب عن الحركاتِ خلافًا لقوم.

١ فيَؤُولُ المعنى الى الذمّ وإنِ ٱحْتَمَلَ المدحَ فى الظاهرِ.

٢ اى على أن يكون نكرةً تُوصَفُ بما بعدها.

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَت سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَآءَ مَحْمُولُ

يقول اذا كان كلُّ مَن وَلَدَتْهُ انثى وإنْ عاش زمنا طويلا سالمًا من النوآئبِ فلا بُدَّ له من الموت فَبِمَّ ٱلْجَزَعُ يا نَفْسُ ولِمَ تَفْرَحُونَ أَيّها الشامتون بنا

فَقُل لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا   سَيَلْقَى ٱلشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا.

وللآلة ثلثةُ معانٍ أحدُها النَّعْش ذكره ٱلْجَوْهَرِيُّ وأَنْشَدَ عليه هٰذا البيتَ وما أَحْسَنَ قولَ ٱلشَّاطِبِيِّ رحمه الله مُلْغِزًا فى النعش

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي ٱلسَّمَآءِ نَظِيرُهُ
إِذَا سَارَ صَاحَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا
وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحُضُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبُهُ
وَتَنْفِرُ مِنْهُ ٱلنَّفْسُ وَهْوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَن رَّغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ
وَلٰكِنْ عَلَى رُغْمِ ٱلْمَزُورِ يَزُورُ.

أَلثَّانِي الحالةُ وعليه حَمَلَ التَّبْرِيزِيُّ وغيرُهُ هٰذا البيت فالآلةُ والحالةُ متقارِبان أَحْرُفًا متماثِلان وزنًا ومعنًى قال

قَدْ أَرْكَبُ ٱلْآلَةَ بَعْدَ ٱلْآلَةِ   وَأَتْرُكُ ٱلْعَاجِزَ بِٱلْجَدَالَةِ.

وٱلثالث الأَدَاةُ التى يُعْمَلُ بها. والحدباء تأنيث الأَحْدَبِ ومعناها هُنَا قيل الصعبة وقيل المُرْتَفِعَةُ ومنه الحَدَبُ من ٱلأرض وقيل إِنّه من قولهم ناقةٌ حَدْبَآءُ اذا بَدَتْ حراقِيفُها لأن الآلة التى يُحْمَلُ عليها تُشْبِهُ النافةَ الحَدْبَآء فى ذٰلك وأَصل الحَدَبِ المَيْلُ ومنه قولهم لِمَنْ عَطَفَ على شخص حَدِبَ عليه بكسر الدال اى مال اليه وٱنخفض له. والظرفان معمولان لخبرِ كلّ وما بين المُبْتَدَإِ والخبرِ معترِضٌ. وجَوَابُ الشرط محذوفٌ سدَّ مَسَدَّهُ خَبَرُ ما قبلَهُ ومثله وانا ان شآء الله لمهتدون. والواو من قوله وان قال جماعةٌ واوُ الحال والصوابُ أَنّها عاطفةٌ على حال محذوفةٍ معمولةٍ للخَبَرِ والتقديرُ مُحْتَمِلٌ لوجهين أحدهما أن يكونَ الأَصْلُ محمولٌ على آلةٍ حدبآء على كل حال وإن طالت سلامتُهُ فيكونَ من عطف الخاصّ على العامّ والثانى أن يكونَ الأصلُ إنْ قَصُرَتْ مُدَّةُ سلامته وإن طالت كما تقول أَثَبْتُكَ إنْ أَتَيْتَنِي وَإن لَّمْ تَأْتِ. ويجوز للجملة الشرطيّة أَنْ تَقَعَ حالا اذا شُرِطَ فيها الشيءُ ونقيضُهُ نحوُ لَأَضْرِبَنّهُ إنْ ذهب وإن مكث. والذى سوّغ حَذْفَ الشرطيّة الأُولَى أَن الثانية أَبَدًا مُنَافِيَةٌ لثُبُوتِ الحُكْمِ والأُولَى مُنَاسِبَةٌ لثبوتِهِ فإذا أُثْبِتَ الحُكْمُ على تقديرِ وُجُودِ المُنَافِي دُلَّ على ثُبُوتِهِ على تقدير مُنَاسِبٍ من باب الأَوْلَى ودَلَّ هٰذا على ذٰلك المُقَدّرِ ومتى أُسْقِطَتِ ٱلواوُ من هٰذه البيتِ ونحوِهِ فَسَدَ المعنَى. قال رضى الله عنه

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ أَوْعَدَنِي
وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللّٰهِ مَأْمُولُ

جميعُ ما تقدم تَوْطِئَةٌ لهٰذا البيتِ فإِنَّ غَرَضَهُ من القصيدة التَّنَصُّلُ وَٱلِٱستعطافُ. ومعنَى أُنْبِئْتُ أُخْبِرْتُ ويُرْوَى نُبِّئْتُ وهو بمعناه وتُرِكَ ذكرُ الفاعل هُنَا لأَمْرَيْن أَحدهما أنّه لا يَتَعَلَّقُ بتعيينِهِ غَرَضٌ ومثلُه اذا قيل لكم تفسّحوا فى المجلس واذا قيل انشزوا واذا حيّيتم بتحية والثانى أَن مَقَام الاستعطافِ يُنَاسِبُه أَن لا يُحَقَّقَ الخبرُ بالوعيد بَلْ يُؤْتَى به مُعَرَّضًا كما يُقالُ رُوِىَ كذا. وأَنَّ وصلتُها إمّا على تقدير الباء وهو الأَصلُ مثلُ انبئهم باسمآئهم نبّئونى بعلم وإمّا سادّةٌ مسدَّ المفعولَيْن على تضمينِ أَنْبَأَ او نَبَّأَ معنَى أَعْلَمَ وأَرَى١. والوعد فى الخير والإيعاد فى الشرّ ولهٰذا قال بعضُ فُصَحَآءِ العَرَبِ فى دعائه يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا قال الشاعرُ

وَإِنِّى إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمُخْلِفُ إِيعَادِى وَمُنْجِزُ مَوْعِدِى

١ ويُؤَيِّدُ الثانىَ أَن أُنْبِئْتُ فعلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعله والمشهور فى الافعال التى أُجْرِيَتْ مُجْرَى أَرَى أَنْ تُستعمَلَ مبنيّةً للمفعول لِمَا فيه من التخفيف. وأَمّا تركُ ذكر الفاعل فيحتمل ايضا أَن يكونَ للخوف منه إشارةً الى ما حصل له من عظيم الفَزَعِ والمقامُ يُنَاسِبُهُ.

وما أَحْسَنَ قولَ ابنِ ٱلْفَارِضِ

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِن وَّعَدَتْ لَوَتْ
وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ ٱلسُّقْمَ بَرَّتِ

وإنَّما يُسْتَعْمَلُ وعد فى الشرّ مُقَيَّدًا كقوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا١. وفى البيت إعادةُ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإظهارِ التحكيمِ والتعظيمِ ولهٰذا أَتَى بعِنْدَ ولَمْ يَأْتِ بمِن لأَن عند أَدَلُّ على التحكيم ولتقوية الرجآء لأَنَّهُ قَد ثَبَتَ وتواتر أَن الصَّفْحَ من أَخْلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَنّه لا يَجْزِى بِٱلسَّيِّئَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ولٰكِن يَّعْفُو ويَغْفِرُ. ففى ذكر صريحِ ٱسمه ما ليس فى الضمير لأَن فيه تَكْرَار ٱلِٱعتراف بالرسالة الذى هو مُقْتَضٍ لِّلْعَفْوِ ومستَجْلِبٌ لِّلرِّضَى. ويُذْكَرُ أَنّه صلى الله عليه وسلم لَمَّا سَمِعَ هذا البيتَ قال العَفْوُ عِنْدَ ٱللّهِ. ثُمّ قال رضى الله عنه

مَهْلًا هَدَاكَ ٱلَّذِى أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ٱلْ
قُرْآنِ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَّتَفْصِيلُ

١ وقيل فى المُجَرَّد أَنّه يُسْتعمل فى المعنَيَيْن على السَّوآء فإِنَّ الفارقَ بينهما إنّما هو المصدر فيُقَالُ وعده وَعْدًا وعِدَةً فى الخير ووعده وَعِيدًا فى الشر. قال ثَعْلَبٌ فى كتاب الفَصِيحِ وعدت الرَّجُلَ خيرا وشرّا فاذا لم تَذْكُرِ الخيرَ قُلْتَ وعدته واذا لم تذكر الشرّ قلت اوعدته بكذا وكذا.

هٰذا البيت وما بعدَهُ تتميمٌ للاستعطافِ والاستعطافُ مِنْ جهاتٍ إِحداها ما ٱشتمل عليه من طَلَب الرِّفْق به والأَنَاةِ فى أَمْره بقوله مهلا واصله إِمْهَالا وهو مصدرٌ أُنِيبَ عن فِعْلِه وحُذِفَ زآئداه الهمزةُ والألفُ. وٱلثانيةُ الدُّعَآء فى قوله هداك الذى فإِنّه خَبَرٌ لفظًا ودعآءٌ معنًى ومثلُه غَفَرَ ٱللّٰهُ لك وصلّى الله على مُحَمَّدٍ وهو أَبْلَغُ من صِيغَة الطَّلَب١. وٱلثالثة التذكير بنعمة الله تعالى عليه ليكونَ ذٰلك أَدْعَى الى العفو شُكرًا للنعمة. ووجه ٱشتماله على التذكير بالنعمة أَمران أَحدُهما أَن معنَى هَدَاك زادك هُدًى فٱقتضى ذلك هُدًى سابقًا وطَلَبَ هدًى مُتَجَدِّدٍ والثانى فى قوله نافلة القرآن إِشارةً الى أَن الله تعالى أَنْعَمَ على رسوله صلى الله عليه وسلم بعُلُومٍ عظيمةٍ عَلَّمَهُ إِيَّاها وجعل الكتابَ زيادةً على تلك العلومِ وهٰذا أَحْسَنُ ما يظهر فى قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن اى زيادةً على العِلْم الذى أَحْسَنَه اى أَيْقَنَ معرفتَه والذى دَلّ على إِرادته ذٰلك قولُه نافلة إِذِ ٱلنافلةُ العطيّةُ المُتَطَوَّعُ بها زيادةً على غيرِها ومنه قيل لِمَا زِيدَ على الفرآئضِ من العبادات نافلةٌ قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولذٰلك سُمِّيَ ٱبنُ الٱبْنِ نافلةً وقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة.

---

١ هٰذا لانه أَدَلُّ على تحقق وقوع الدُّعَآء.

وٱلرابعةُ الإِقرار بالتنزيل وما ٱشْتَمل عليه من المواعظِ والتفصيلِ. وٱلخامسة التذكير بما جآء فى التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وروى أنّها لمّا نُزِّلت سأل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جَبْرَئِيلَ عليه السلام عنها فقال لا أَدْرِى حتّى أَسْأَلَ فمضى ثُمَّ رجع فقال يا مُحَمَّدُ إنَّ ربَّكَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ من قطعك وتُعْطِىَ مَنْ حَرَمَكَ وتَعْفُوَ عمَّنْ ظَلَمَكَ وعن جَعْفَرٍ ٱلصّادِقِ رضى الله عنه قال لِعِلَّةٍ امر الله تعالى نبيَّه بمكارم الأَخْلاق قيل وليس فى التنزيل آيةٌ أَجْمَعُ لمكارمِ الأَخْلَاق منها. وقيل المُرادُ بالقرآن القِرَآءةُ وليس بشى وإنّما المرادُ به الكتابُ المنزَّلُ على الرسول المكتوبُ فى المصاحِف المنقولُ عنه نَقْلًا متواتِرًا. والإضافة فى نافلة القرآن مثلُها فى أَخْلاق ثياب او بمعنَى فى على تقديرِ مُضافٍ اى نافلة فوآئد القرآن أَوِ ٱلمضافُ مُقْحَمْ كإقحامه فى قول لَبِيدٍ

تَمَنَّى ٱبْنَتَاىَ أَن يَّعِيشَ أَبُوهُمَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِن رَّبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ
فإِنْ جَآءَ يَوْمًا أَن يَّمُوتَ أَبُوكُمَا
فَلَا تَخْمُشَا وَجْهًا وَّلَا تَحْلِقَا شَعَرْ
وَقُولَا هُوَ ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِى لَا صَدِيقَهُ
أَضَاعَ وَلَا خَانَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا غَدَرْ

إِلَى ٱلْحَوْلِ ثُمَّ ٱسْمُ ٱلسَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَن يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ ٱعْتَذَرْ

اى ثم السلام عليكما. ويجوز نصبُ القرآن على أَن يكونَ حَذْفُ التنوين من نافلة ليس للإضافة بَل لِٱلْتقاء الساكنَيْن كما فى قول أَبِي ٱلْأَسْوَدِ

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   وَلَا ذَاكِرَ ٱللّٰهَ إِلَّا قَلِيلَا ١

ويكونُ نافلة حينَئِذٍ إِمّا حالا تقدمت وإمّا مفعولا ثانيا والقرآن بدل. قوله وتفصيل اى تبيين لِما يُحْتَاجُ اليه مِنْ أَمْرَيِ ٱلمعاش والمعاد. قال رضى الله عنه

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ ٱلْأَقَاوِيلُ

لا تاخذنى سُؤَالٌ وتَضَرُّعٌ لا نَهْيٌ وأُكِّدَ بالنون كما أَكَّدَ كَعْبُ ٱبْنُ مَالِكٍ فِعْلَ الدُّعآء بالنون فى قوله

لَاهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا ٱهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ ٱلْأَقْدَامَ إِن لَّاقَيْنَا.

والمعنى لا تَسْتَبِحْ دمى بأقوالِ مَن يُزَوِّقُ الكلام قَصْدًا للإفساد. وقوله ولم اذنب مُتَّصِلٌ والجملةُ حاليّةٌ اى لا تاخذنى باقوال الوُشَاةِ غَيْرَ مُذْنِبٍ وليست الجملةُ معطوفةً

---

١ لم يجعلوا المسئلةَ من الإضافة طَلَبا لموافق المعطوف والمعطوف عليه فى التنكير.

لأَنّه خِلافُ المعنى ولأن الخبر لا يُعْطَفُ على الطَّلَبِ وأَمّا قولُه

بِأَيدِى رِجَالٍ لَّمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ
وَلَا تَكْثُرُ ٱلْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

فلا مانعَ فى اللفظ من العطف لأَنَّ الجملتَيْن خبريّتان وَإِنّما المانعُ فَسَادُ المعنى إِذِ المُرَادُ أَنَّهم لَمْ يُغْمِدوا سيوفَهم فى حالة ٱنتفآء كَثْرة القتلى بها بل فى حالة نبوت كَثْرتهم ولبس المرادَ الإِخبارُ عنهم بقِلَّة قتلاهم١. وقوله وان كثرت شَرْطٌ حُذِفَ جوابُهُ مدلولًا عليه بقوله لا تاخذنى لا أَن المتقدِّم هو الجوابُ خلافا للمُبَرِّدِ وأَبِى زَيْدٍ والكوفِيّين٢. والاقاويل جمعُ أَقْوال والاقوال جمعُ قول. قال رضى الله عنه

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَّوْ يَقُومُ بِهِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ ٱلْفِيلُ

فى هذا البيتِ حذفُ سبعةِ امورٍ أَحدُها جملةُ قَسَمٍ لأَن لقد لا يكونُ إِلا جوابا لقَسَم ملفوظ نحوُ تاللّه لقد آثرك اللّه علينا او مقدَّر نحو لقد كان لكم فى رسول اللّه اسوة حسنة. ويروى إِنِّى اقوم مقاما وٱلثانى مفعولُ أَرَى اى ارى ما لو يراه الفيلُ وٱلثالثُ والرابعُ ظرفان معمولان لأَرَى وأَسْمَعُ إِنْ

١ فيَتَعَيَّنُ أَن الواو للحال اى إِنَّهم لم يغمدوا السيوف الا وقد نَبَتَتْ كثرةُ القتلى بها اذ لولا هذا يعود المدحُ ذمًّا.

٢ إِنّما يُخَطِّئُهُمُ ٱلشيخُ لأن الشرط له صدرُ الكلام.

قُدّرا صفتَيْن ثانيةً وثالثةً لمقاما اى ارى به واسمع به فان قُدّر ارى حالا من ضميرِ اقوم سَقَطَ هٰذان الحذفان وٱلخامسُ وٱلسادسُ جوابان لِلَوِ ٱلثانيةِ ولَوِ ٱلثالثة لأَن قوله فى البيت بعده لظل يرعد جوابٌ للَوِ ٱلأُولى وهو دالٌّ على جوابِ لَوِ ٱلثانية المقدَّرةِ فى صلة معمولِ أَرَى ولَوِ ٱلثالثةِ الواقعةِ فى صلة مفعولِ اسمع وٱلسابعُ مفعولُ يَسْمَعُ وهو عائدُ ما. فٱنتصابُ مقاما على الظرفيّة المكانيّة والجملةُ بعده صفةٌ له والرابطُ بينهما مجرورُ البآء. وبين يقوم ويسمع تنازُعٌ فى الفاعل وهو الفيل فأَيَّهُمَا أَعْمَلْتَ أَعْطَيْتَ الآخَرَ ضميرَهُ وقال ٱلْفَرَّآءُ العَمَلُ لهما معًا وقال ٱلْكِسَآئِىُّ اذا أَعْملنا الأَوَّلَ أَضمرنا فى الثانى لأَنّه الإِضْمارُ بَعْدَ الذِّكْر فى الحقيقة واذا أَعملنا الثانِىَ حذفنا فاعلَ الأَوَّلِ لأَنّه ما يُجِيزُ ما يَرَاهُ البصريُّون من الإِضمار قبلَ الذِّكْر ولا ما يُجيزُه ٱلفَرَّآءُ من تَوارُد العامِلَيْن على معمولٍ واحدٍ. وعلى قوله ففى البيت حذفٌ ثامنٌ. وليس بين ارى واسمع تنازُعٌ فى المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المرادُ ارى ما لو سَمِعَه الفيل بل المراد أَرَى ما لو رَآهُ لظل يُرْعَدُ وأَسْمَعُ ما لو سَمِعَهُ لظل يرعد وفى البيت تضمينٌ لأَن الجواب فى أَوّل البيت الآتى. قال رضى الله عنه

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهُ
مِنَ ٱلرَّسُولِ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ تَنْوِيلُ ●

أَللَّامُ رابطةٌ للجواب الذى بعدها بِلَوْ. وظـل بمعنى صـار وأُرْعِدَ ٱلرَّجُـلُ يُرْعَدُ على بِنَآءِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. وقوله لظل يرعد يَقْتَضِى ثبوتَ الفعل ودَوامَه ولو قال لَأُرْعِدَ لَمْ يَقْتَضِ ذٰلك. ويرعد مبنىّ للمفعول يقال أُرعد فلان اذا أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ. ولك فى اللام ثلثةُ أَوْجُهٍ أحدُها أَنْ تُعَلِّقَها بيكون إمّا على أَنّها تامّةٌ او على أَنّها ناقصةٌ وٱدُّعِىَ أَنّها دالَّةٌ على الحَدَثِ وأَن أحد الظَّرْفين الباقِيَيْن خَبَرٌ والثانى أَنْ تعلِّقَها بٱستقرار محذوف منصوب إمّا على الخبريّة على تقديـر النُّقْصان او على الحاليّة على تقدير التَّمَامِ أَوِ ٱلنُّقْصَانِ والخبرُ غيرُها والثالث أَنْ تعلّقها بتنويل وإنْ كان مصدرا لأَنّه لا يَنْحَلُّ لأَنْ وٱلْفِعْلِ ولهٰذا قالوا فى قوله

نُبِّئْتُ أَخْوَالِى بَنِى يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

أَنّ ظُلْمًا يجوز أَن يكونَ مفعولا لأَجله عاملُهُ فديد وكثيرٌ من الناس يَذْهَلُ عن هٰذا فيَمْنَعُ تقديمَ معمول المصـدر مُطْلَقًا. وهٰذه الاوجهُ فى كلٍّ من الظرفين وحَيْثُ قَدَّرْتَ أَحَدَ الظروف حالا فهو فى الأَصل صفةٌ لتنويل. والتنويل العطيّة والمراد به هُنَا الأَمَانُ. قال رضى الله عنه

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِى لَا أُنَازِعُـهُ
فِى كَفِّ ذِى نَقِمَاتٍ قِيلُهُ ٱلْقِيلُ

اى لقد قُمْتُ فوضعْت يمينى فى يمينه وَضْعَ طاعةٍ. وٱلْمُنَازَعَةُ

المُجَاذَبَةُ وجملةُ لا انازعه حاليّةٌ. ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمعُ نقمة نحوُ كَلِمَةٍ وَكَلِمَاتٍ وفِعْلُها كضَرَبَ يَضْرِبُ بدليلِ وما نقموا منه هل تنقمون منا وكعَلِمَ يَعْلَمُ. والقِيل والقال والقَوْل بمعنًى وقد قُرِئَ ذٰلك عيسى ابن مريم قول الحق وقال الحق وروى بالأَوْجُهِ الثلٰثةِ قولُ ٱلشَّمَّاخِ

وَتَشْكُو بِعَيْنٍ مَّا أَكَلَّ رِكَابَهَا
وَقِيلَ ٱلْمُنَادِي أَصْبَحَ ٱلْقَوْمُ أَدْلِجِي

وفى هٰذا البيتِ سؤالٌ وهو أنّه يقال أَدْلَجَ القوم اذا ساروا فى أوّل الليل فكيف يَجْتَمِعُ الأَمْرُ بٱلإِدْلاج مع قوله أَصْبَحَ القومُ والجوابُ أنّه كان يُنَادى مَرَّةً اصبح القوم لِمَ تَنَامُونَ ومرةً أَدْلِجِي ومعنَى وتشكو بعين أنّها تشكو بعينها رَمْزًا وإِيمَآءً لأنّها لا تَقْدِرُ على الكلام لأَجْلِ مَنْ حَوْلَها وما مفعولٌ بمعنَى الذى وهى واقعةٌ على السير. وقولُهُ قيله القيل جملةٌ اسميّةٌ صفةٌ لذى نقمات والمعنَى قولُهُ القولُ ٱلْمُعْتَدُّ به بكونه نافذًا ماضيًا. قال رضى الله عنه

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِى إِذْ أُكَلِّمُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ

اللامُ للابتدآء ويُحْتَمَلُ أن يكونَ قبلها قَسَمٌ مُقَدَّرٌ لأَن المقام يقتضِيهِ. والاشارةُ الى الرسول صلى الله عليه وسلم. ويروى ارهب وكِلَاهما ٱسمُ تفضيلٍ مبنيٌّ من فعْل المفعول كقولهم

أَشْغلُ مِن ذَاتِ ٱلنِّحْيَيْنِ وأَزْهَى مِنْ دِيكٍ. وفصل بين أَفْعَلَ ومِنْ بظرف مكان وظرف زمان وحالٍ وعاملُهنّ أَفْعَلُ ويُحْتَمَلُ أن عامل الحال يُكَلِّمُنِي او أُكَلِّمُهُ على آختلاف الرِّوايتَيْن والحالُ محكيّةٌ على كلّ تقدير لأن القول متقدِّمٌ. ومنسوب ومسئول اى مسئول عن نَسَبِك اى لَمَّا مَثَلْتُ بين يدَيْهِ وكنتُ قد قيل لى قبل ذٰلك إنه باحث عنك ومُسَآئلك عمّا نُقِلَ عنك حصل لى من الرهب ما حصل. وفيه تضمينٌ إذْ لا يَتِمُّ المعنَى إلا بالبيت بعده. وقال التِّبْرِيزِيُّ اذ اكلمه جملةٌ فى موضع الحال وكذا الواوُ فى وقيل انك منسوب واوُ الحال والتقديرُ لَذاك اهيب عندى مُكَلِّمًا ومنسوبا ومسئولا إنتهى. ونحه عَبْدُ اللَّطِيفِ فى كتابه وهو مُعْتَرَضٌ من ثلٰثة أَوْجهٍ أَحدُها أن اذ اكلمه ليس بمُنْتَصِبٍ على الحال بل إذْ ظرفٌ وأُكَلِّمُهُ مُضاف اليه والثانى انه لا تكونُ إذْ حالا أَعْنِى مُتَعَلِّقَةَ بكَوْنٍ منصوبٍ هُوَ الحالُ لأن الزمان لا يكونُ حالا من الجُثَّةِ والثالث أن الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا ومسئولا بل تقديرُها مَقُولا لى إذّك منسوبٌ ومسئولٌ. قال رضى الله عنه

مِنْ خَادِرٍ مِّن لُّيُوثِ ٱلأُسْدِ مَسْكَنُهُ
مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

اى من ليث خادر وهو بالخآء المُعْجَمَة والدال المُهْمَلَةِ اى داخلٍ فى الخِدْر وهو الأَجَمَةُ. والظرف صفةٌ لخادر ومسكنُهُ

غيل جملةٌ هى صفةٌ ثانيةٌ او حالٌ. والغيل بكسر الغين المعجمة الشَّجَرُ المُلْتَفُّ ثُمَّ إِنَّهُ نُقِلَ لموضع الاسد ويقال لِبَيْت الاسد ايضا خِدْرٌ وأَجَمَةٌ وخِيسٌ وعَرِينٌ وعِرِّيسٌ وعِرِّيسَةٌ وزَأْرَةٌ بفتح الزاى وسكون الهمزة ٱشْتُقَّ ٱسْمُ مكانه مِنِ ٱسم صوته وهو الزَّئِيرُ يقال زَأَرَ بالفتح يَزْئِرُ بالكسر وقد يُعْكَسُ والصفةُ من هٰذا زَئِرٌ كفَرِحٍ ومن الأَوّل زَائِرٌ كضاربٍ قال عَنْتَرَةُ

حَلَّتْ بِأَرْضِ ٱلزَّآئِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ٱبْنَةَ مَخْرَمِ

اى بأرض الاعدآء. وعَثَّرُ بفتح المهملة وتشديد المثلَّثة ٱسمُ مكان وٱمتناعُه من الصرف للعلميّة والوزن الخاصّ بالفِعْل ونظيرُهُ من الأسمآء الآتِيَةِ على فَعَّل خَضَّمُ المكانُ قال

لَوْلَا ٱلْإِلَاهُ مَا سَكَنَّا خَضَّمَا

وقيل الصوابُ أن خَضَّم لَقَبُ ٱلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وأن التقدير ما سكنَّا بِلَادَ خَضَّم اى بلاد تميم لأن خَضَّم منهم. وبَذَّرُ ٱسمٌ لمآءٍ وشَلَّمُ بالمعجمة لبيت المَقْدِسِ وبَقَّمٌ ٱسمٌ لنبت يُصْبَغُ به ووقع عَثَّرُ فى شِعْرِ زُهَيْرٍ والدِ كَعْبٍ قال

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ ٱلرِّجَالَ إِذَا
مَا ٱللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا.

وقوله من بطن يتعلَّقُ بمحذوف على أنّه حالٌ من غيل وكان فى الأصل صفةً له ولا يتعلَّقُ بمسكنه لأن أسمآء الزمان

وأسْمآء المكان وأسْمآء الآلات لا تَعْمَلُ شيئًا لا فى الظرف ولا فى مجرور او غيرِهما فإنْ جَعَلْتَ المسكن مصدرًا وقَدَّرْتَ مُضافا اى مكان مسكنه من هذا المكان غيل صَحَّ ذلك وفيه تكلُّفٌ. ويُرْوَى ببطن فَيَحْتَمِلُ الحاليّةَ والخبريّةَ. وغيل الثانى فاعلٌ بالظرف لأنه صفةٌ١ او مبتدأٌ خَبَرُهُ الظرفُ والجملةُ صفةٌ لغيل اى إنَّهُ فى أَجَمَةٍ داخِلَ اجمةٍ وذلك أَشَدُّ لتَوحُّشِهِ وقَسَاوَتِهِ. ويُرْوَى من ضيغم من ضرآء الاسد والضيغم فَيْعَلٌ من الضَّغْمِ وهو العَضّ قال أَنْشده سِيبَوَيْهِ

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِّضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ ٱلْعَظْمَ نَابُهَا

والضِّرَآء بكسر الضاد المعجمة جمع ضارٍ على غيرِ قياسٍ وإنّما جمعُه ضُرَاةٌ كسَاعٍ وسُعَاةٍ ورَامٍ ورُمَاةٍ وهو من قولهم ضَرِىَ بكذا اذا وَلِعَ به. قال رضى الله عنه

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
لَحْمٌ مِّنَ ٱلْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

يَصِفُ هذا الأَسَدَ المُشَبَّهَ به بالضراوة يقول يَذْهَبُ هذا الاسدُ فى أوّل النهارِ يتطلّبُ صيدا لوالدَيْهِ فيُطْعِمُهما لحمًا. ويجوز فى يآء يلحم الفتحُ راجحًا والضمُّ مرجوحا حكى الجماعةُ لحمته اى اطعمته لحما وحكى الأَصْمَعِىُّ أَلْحَمْته.

١ فَصَحَّ إعمالُه لآعتماده على الموصوف.

والعيش هُنا القُوتُ اى قُوتُها لحمُ بنى آدَمَ. معفور اى مُلْقًى فى العَفر بفتحتين وهو التُّرابُ. والخراذيل القِطَعُ يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا قَطَّعْتَه صِغَارًا.
قال رضى الله عنه

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَّا يَحِلُّ لَهُ
أَن يَتْرُكَ ٱلْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَجْدُولُ

أَلْمُسَاوَرَةُ ٱلْمُوَاثَبَةُ والقِرنُ بكسر القاف المُقَاوِمُ لك فى شجاعة او عِلْم والسَّوَّارُ بتشديد الواو الوثّابُ المُعَرْبِدُ ولهٰذا قيل للواحد من فُرْسَانِ الفُرْس إِسْوَارٌ بكسر الهمزة وأُسْوار بضمّها وجمعُهما أَسَاوِرَةٌ والهآء عوضٌ من اليآء كزَنَادِقَةٍ ١. وقوله لا يحل له اى لا يَتَأَتّى له ذٰلك حتى كأَنَّه مُحَرَّمٌ عليه. وفيه تكْرَار الظاهر. والمجدول المُلْقَى بالجدالة وهى الأَرْضُ ويُرْوَى مفلول اى مكسور مهزوم وأَصْلُ الفَلِّ الكَسْرُ الحِسِّىُّ قال

١ أَلْأَرْجَحُ أنّه فارسىٌّ مُعَرَّبٌ وإِنْ كان دانيًا من لفظة السوّار وأَمّا هآء اساورة فيصحّ كونُها عِوَضا عن اليآء إِنِ ٱدُّعِىَ أَسَاوِيرُ فى جمع إِسْوار ولم يَشْهَدْ لذٰلك السماعُ اذ ما ورد من كلام العرب الا اساورة واساور وقال المُبَرِّدُ فى هآء هٰذه أَنّها إِنّما لتحقيق التانيث لأَن كلّ جمع مؤنّثٌ وأَمّا الزنادقة فلا إِشْكالَ فى كونِ الهآء فيه للعوض لقولهم فى جمعه زناديق.

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ ٱلْكَتَائِبِ

قال رضى الله عنه

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ ٱلْجَوِّ ضَامِزَةً
وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ ٱلْأَرَاجِيلُ

يَصِفُ هٰذا الأَسَدَ بأن الأُسُود والرجال تَخَافُهُ فالأُسُودُ ساكتةٌ من هَيْبَتِه والرجال ممتنِعَةٌ عن المَشْيِ بوادِيهِ. والجوّ البرّ الواسع وأَخْطَأَ من فسّره هُنا بما بين السمآء والأرض. وضامزة بالضاد والزاى المعجمتَيْن يقال ضَمَزَ الرجلُ بالفتح يَضْمُزُ بالضمّ ضَمْزًا اذا سَكَتَ والبعيرُ اذا أَمْسَكَ جِرَّتَه فى فِيهِ فلَمْ يجترّها وكلُّ ساكت فهو ضامز وضَمُوز قال الشاعر يصف حِمَارَ وَحْشٍ واتُنَهُ

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَآءَهُ بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِزُ

العَذَاةُ بالعين المهملة والذال المعجمة الأرضُ الطيّبةُ التربةِ والجمع عذوات وأَمْرَهُ مُنْتَصِبٌ بقضآءهُ محذوفًا مُبْدَلًا من قضآءهُ المذكورِ ولا ينتصب بالمذكور لأن البآء ومجرورها مُتَعَلِّقَانِ بينتظرن ولا يُفْصَلُ المصدرُ من معمولِه١. وقال الراجزُ يَصِفُ أَفْعًى

١ اى لا يُؤْتَى بينهما بأَجْنَبِيّ ويَلْزَمُ الفصلُ به إِنْ قُدِّرَ الجارُّ والمجرور مُتَعَلِّقًا بينتظرن كما قَطَعَ به المُصَنِّفُ او بوقوف كما أَنَّه مُحْتَمَلٌ وٱختار الشيخُ فى المُغْنِى تعليقَ الجارّ

قَدْ سَالَمَ ٱلْحَيَّاتِ مِنْهُ ٱلْقَدَمَا ٱلْأُفْعُوَانَ وَٱلشُّجَاعَ ٱلشَّجْعَمَا
وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزِمَا

يُرْوَى برفع الحيّات والأُفْعُوَانُ منصوبٌ إمّا بتقدير فِعْلٍ محذوف اى وسالمت القدم الافعوان او بَدَلًا من الحيّات وإنْ كان مرفوعا لفظًا لأنّه منصوبٌ معنًى ا ويُرْوَى بنصب الحيّات فلا إشْكالَ فى إبدال الافعوان منه قيل القدما فاعلٌ مُثَنًّى حُذِفَتْ نونُه للضرورة وقيل إنّه جآء على نَصْبِ الفاعلِ والمفعولَ معًا لأَمْنِهِ من الإِلْبَاس كما يجوزُ رفعُهما لذلك كقوله

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمَشُومُ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومُ

وكما يجوزُ عكسُ الإعْراب عند أَمْنِ اللَّبْس ايضا كقولهم كَسَرَ ٱلزُّجَاجُ ٱلْحَجَرَ وخَرَقَ ٱلثَّوْبُ ٱلْمِسْمَارَ وتلخّص على هٰذا أنّه سُمِعَ فى إعْرَابِ ٱلفاعلِ وٱلمفعولِ أَربعةُ أَوْجُهٍ رفعُهما ونصبُهما ونصبُ الفاعل ورفعُ المفعول وعكسُه وهو الوَجْهُ وما عَدَاهُ لا يَقَعُ إلّا فى الشِّعْر او فى شاذّ من الكلام بشرطِ أَمْنِ الإِلْباس. وقوله تمشِى بضمّ التآء وفتح الميم بمعنَى تَمْشِى بفتح التآء وسكون الميم قال

وَخَيْفَآءَ أَلْقَى ٱللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ
فَسَرَّتْ وَسَآءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ

والمجرور بقضآءه لِئَلّا يكونَ الفاصلُ اجنبيًّا ٱستكراهًا للعُدُول عن عاملٍ قريب ملفوظٍ الى محذوفٍ مُقَدّرٍ.

ا الفعلُ للمشاركة فكلّ من الحيات والقدما فاعلٌ ومفعولٌ.

تُمَشِّى بِهَا ٱلدَّرْمَآءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا
كَأَنْ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ

اى ورُبَّ رَوْضَةٍ خَيْفَآءَ اى مُخْتَلِفَةٍ أَلْوَانُ ازاهيرها وكلُّ مختلف اللّون فهو أَخْيَفُ والليث الاسد اى إنّها مُطِرَتْ بنَوْءِ الأَسَدِ والماشِى صاحبُ الماشية الكثيرة يقال أَمْشَى ومَشَّى بالتشديد اذا كثُرت ماشيتُه قال

وَكُلُّ فَتًى وَّإِنْ أَثْرَى وَأَمْشَى   سَتَخْلِجُهُ عَنِ ٱلدُّنْيَا مَنُونُ

وقياس الوصف منه مُمْشٍ وقد سُمِعَ وَلٰكِنَّ ٱلأَكثرُ مَاشٍ كأَيْفَعَ فهو يافع وأَيْنَعَ الثمر فهو يانع وأَبْقَلَ المكانُ فهو باقل. والمُصْرِمُ الذى ذهبت ماشيتُه والمعنَى فسَرَّتْ هٰذه الروض صاحبَ الماشية وسآءت الذى ذَهَبَتْ ماشيتُهُ. ولا بُدَّ من تقديرِ مُضَافٍ اى كلّ مصرم اذ فى البيت لَفٌّ ونَشْرٌ ولا يستقيم إلّا بذٰلك. والدرمآء بالدال المهملة الأَرْنَبُ وسُمِّيَتْ بذٰلك لتقارُب خُطَاها وإنّما سُمِّيَ دَارِمُ بْنُ مَالِكٍ دَارِمًا لأَنَّ أَباه سُئِلَ فى ماله فأَمَرَهُ أَن يأْتِيَهُ بخَرِيطة فيها مالٌ فجآء وهو يَدْرِمُ تحتها من ثِقَلِها. والقُصْب بضمّ القاف وإسكان الصادِ المهملةِ المِعَّى وفى الحديث رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى ٱلنَّار وذٰلك أنّه أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَآئِبَ وبَحَّرَ البَحَآئِرَ والجمعُ أَقْصَابٌ قال ٱلأَعْشَى

وَشَاهِدُنَا ٱلْجُلُّ وَٱلْيَاسَمِيـــنُ وَٱلْمُسْمِعَاتُ بِأَقْصَابِهَا

اى بأوتارها وهى تُتَّخَذُ من الأَمْعآء يعنى أَنَّ الارنب تسحب بطنها فى هٰذه الروضة كأَنَّهُ بَطْنُ حُبْلَى ذاتِ ثِقْلَيْنِ فى بطنها. والأَراجيلُ جمعُ أَرْجال كالأَنَاعِيمِ جمعِ أَنْعام وارجال جمعُ رَجْلٍ كالأَفْراخِ جمعِ فَرْخٍ ورَجْل ٱسْمُ جمعِ راجل كالصَّحْبِ ٱسمِ جمعِ صاحب. قال رضى الله عنه

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
مُطَرَّحُ البَزِّ وَٱلدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

هٰذا البيت فى توسّطِ خَبَرِ زال بمنزلةِ قوله

أَلَا يَا ٱسْلَمِى يا دَارَ مَىٍّ عَلَى ٱلبِلَى
وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَآئِكِ ٱلْقَطْرُ

وذٰلك لأَن الظرف خبرٌ مقدَّمٌ واخو ثقة ٱسم مؤخَّرٌ والمُرادُ به هُنا الشُّجاعُ الواثق بشجاعته ومطرح صفةٌ له وإِنْ كان نكرةً لأَن إِضافة مطرح ليست محضةً فهو نكرةٌ ايضا. والبَزّ بفتح البآء وبالزاى مشتركٌ بين أَمْتِعَةِ ٱلْبَزَّازِ وبين السِّلاح وهو المقصودُ هنا. والدرسان أَخْلاق الثياب وهو معطوف على البزّ وأَحْرُفُهُ مهملةٌ مكسورة الاول جمع دِرْس بالكسر ايضا وهو الدَّرِيسُ اى الثوب الخَلَقُ الذى قد دَرَسَ ومثلُهُ فى تكسير فِعْلٍ على فِعْلَانَ صِنْوٌ وصِنْوَانٌ وقِنْوٌ وقِنْوَانٌ. ومأكول صفةٌ ثانيةٌ لاخو ثقة. قال رضى الله عنه

إِنَّ ٱلرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَآءُ بِهِۦ
مُهَنَّدٌ مِّنْ سُيُوفِ ٱللّٰهِ مَسْلُولُ

قال ٱبْنُ دُرَيْدٍ اشتقاق السيف من قولهم ساف مالُه اى هلك لأن السيف سَبَبُ الهلاك وفيه نظرٌ لأن المعروف أَسَافَ الرجُلُ يُسِيفُ اذا هَلَكَ مالُهُ وساف المالُ يسوف بالواو هلك حكاه يَعْقُوبُ وحكى ايضا رَمَاهُ ٱللّٰهُ بالسَّوَاف بالفتح اى بالهلاك وحكاه الأَصْمَعِيُّ بالسُّواف بالضمّ وٱتَّفَقَا على الواو. ويقال سيف مُهَنَّدٌ وهِنْدُوَانِيٌّ اى منسوب الى الهِنْدِ وسيوفُ الهند أَفْضَلُ السيوف. ويستضآء به يعنى يُهْتَدَى به الى الحقّ. ويروى لَنُورٌ يستضآء به وهو حَسَنٌ. قال التَّبْرِيزِيُّ وجعلهُ سيفًا ٱستعارةً إنتهى. وهٰذا فى ٱصطلاح البيانِيّين إنّمَا سُمِّيَ تشبيهًا مُؤَكَّدًا لا ٱستعارةً إِذْ شرطُ ٱلِٱستعارةِ عندهم طَيُّ المُشَبَّهِ. ويُرْوَى أَنَّ كَعْبًا رضى الله عنه أَنْشَدَ من سيوف الهند فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم من سيوفِ ٱللّٰهِ.

قال رضى الله عنه

فِي فِتْيَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَآئِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

فى فتية خَبَرٌ آخَرُ او متعلّق بمسلول. والفِتْيَةُ والفِتْيَانُ والفُتُوُّ والفُتِيُّ بضمّ أوّله وبكسره كالعُصِيِّ والعِصِيِّ جمعُ فَتًى والأَوَّلان فى كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذٌّ

لأن أصله فُتُوْىٌ على فُعُولٍ فكان حقّهم أن يُبْدلُوا واوَهُ يآءً ويُدّغِمُوها في اليآء ومنه قول جَذِيمَةَ

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُم ... مِّنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَّاتُوا

ونظيرُه في الشذوذ قولُهم في المصدر الفُتُوَّةُ والمفردُ الفَتَى وهو السَّخِيُّ الكريم وإنْ كان شيخا. ويُرْوَى في عُصْبَةٍ وهي الجماعة من الناس ما بين العَشَرَةِ والاربعين. والظرف والجملةُ الفعليّةُ صفتان لِفِتْيَة او لعصبة. وهٰذا القآئل عُمَرُ ٱبْنُ ٱلْخَطَّابِ رضي الله عنه. وزُولوا انْتَقِلُوا مِن مَّكَّةَ إِلى ٱلْمَدِينَةِ يعني بذلك الهجرةَ. قال رضي الله عنه

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَّلَا كُشُفٌ

عِنْدَ ٱللِّقَآءِ وَلَا مِيلٌ مَّعَازِيلُ

زال هٰذه تامّةٌ ومعناها ذَهَبُوا وٱنْتَقَلُوا وهي التي بُنِيَ منها الأَمْرُ في البيتِ السابق ومضارِعُها يزول وقد ٱجتَمَعَ الماضِي والمضارعُ في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد اي ما يُمْسِكهما من احد وأمّا الناقصةُ فهي زال يزال ولا تقع إلا بعْدَ نَفْيٍ او نَهْيٍ كقوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ ٱلْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُّبِينُ

والانكاس جمع نِكْسٍ بكسر النون وهو الرَّجُلُ الضعيفُ المهينُ شُبِّهَ بالنِّكْسِ من السِّهَام وهو الذي ٱنْكَسَرَ فوقُهُ فجُعِلَ أَعلاه

أَسْفَلَهُ. والكُشُف بضمّتين جمع اكشف وهو الذى لا تُرْس معه فى الحرب. والميل جمع أَمْيَلَ وله معنيان كلٌّ منهما صالحٌ هنا أحدهما الذى لا سيفَ معه والثانى الذى لا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ ولا يستقرُّ على سرج قال جَرِيرٌ يَهْجُو قوما

لَمْ يَرْكَبُوا ٱلْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرِمُوا
فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْفَالِهَا مِيلُ

ومَن يُجَوِّزْ حَمْلَ المُشْتَرَكِ على معنَيَيْهِ او معانِيهِ دَفْعَةً جاز عنده الحملُ على المعنيين معًا. ووزن ميل فُعْلٌ بضمّ أوّله والكسرةُ عارِضَةٌ لِتَسْلَمَ الياءُ ومثلُه عِيسٌ وبِيضٌ. والمعازيل جمعُ مِعْزَالٍ وهو الذى لا سِلَاحَ معه والمشهور رَجُلٌ أَعْزَلُ قال

وَلٰكِنَّ مَن لَّا يَلْقَ أَمْرًا يَّنُوبُهُ   بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

والأَصلُ ولٰكِنّه اى ولٰكِنَّ ٱلشَّأْنَ فحذفه[١]. وقالوا لأحد السِّمَاكَيْنِ فى السمآء السِمَاكُ الأَعْزَلُ لأنّه لا رُمْحَ معه كما للسِّماك الرَّامِحِ وما أَحْسَنَ قَوْلَ المَعَرِّيِ

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً   قَلَمُ ٱلْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِّغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَآءَ كِلَاهُمَا   هٰذَا لَهُ رُمْحٌ وَّهٰذَا أَعْزَلُ

ويجوزُ أن يكونَ جمعًا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى زالوا من بطن مَكَّةَ وليس فيهم مَنْ هٰذه صفتُهُ بل هم أَقْوِيَآءُ ذوو سِلَاحٍ فرسانٌ عند اللِّقآء. قال رضى الله عنه

---

[١] لا يكونُ مَن الاَسْمَ اذ لا يَعْمَلُ فيه ما قبله لأَنّه شَرْطٌ له صدرُ الكلام.

شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ
مِن نَّسْجِ دَاوُدَ فِى ٱلْهَيْجَا سَرَابِيلُ

أَلشُّمُّ جمع أَشَمَّ وهو الذى فى قَصَبَةِ أَنْفِهِ عُلُوٌّ مع ٱستوآء أَعْلَاهُ والمصدر الشَّمَمُ واصله ٱلِٱرتفاع مطلقًا. والعرانين جمع عِرْنِينٍ وهو الانف. والأَبْطَالُ جمع بَطَلٍ وهو الذى تَبْطُلُ عنده الدمآء وتَذْهَبُ هَدَرًا فلا يُدْرَكُ عنده بالثأر وقيل الذى تبطل فيه الحيلُ فلا يُوصَلُ اليه. واللَّبوس بفتح اللام ما يُلْبَسُ من السِّلاح. والنسج المنسوج ودَاوُدُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومنسوجه الدرع. والسرابيل جمع سِرْبَالٍ والظرف صفةٌ لسرابيل فقُدّم عليه وٱنتصب على الحال. ثُمَّ قال رضى الله عنه

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
كَأَنَّهَا حَلَقُ ٱلْقَفْعَآءِ مَجْدُولُ

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مَجْلُوَّةٌ صافيةٌ ومعنى سوابغ طِوال تامّة ومُفْرَدُهما أَبْيَضُ وسابغٌ لأن السربال مذكّرٌ وفَاعِلٌ يُجْمَعُ على فَوَاعِلَ فى مسآئِلَ منها أن يكونَ صفةً لما لا يَعْقِلُ كقوله

لَنَا قَمَرَاهَا وَٱلنُّجُومُ طَوَالِعُ.

وأَصل الشَّكِّ إدخال الشىء فى الشىء ومنه قوله

فَشَكَكْتُ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والمرادُ به هنا إدخال بعض الحَلَقِ فى بعضٍ وإنّما يكون ذٰلك فى الدِّرْعِ المُضَاعَفَة. ويروى سُكَّت بالسين المهملة اى ضُيِّقَتْ يعنى ان حلق الدرع قد ضيّق بينُها والسَّكَكُ الضِيْقُ ومنه أُذُنٌ سَكَّآءُ وهى الضيّقة من قولهم اِسْتَكَّتِ الأُذن اذا ٱسْتدَّت وقيل إنّما الاذن السكّآء التى لا يَبِينُ لها شُوفٌ كآذانِ الطير. والجملةُ الفعليّةُ صفة ثالثة لسرابيل والاسميّةُ صفةٌ لحلق والحَلَقُ بفتحين جمع حَلْقَةٍ بالاسكان على غير القياس هٰذا هو الصحيح وخَالَفَ الأَصْمَعِيُّ فى الجمع فقال حِلَقٌ بكسر الحآء كَمَدْرَةٍ وبِدَرٍ وقَصْعَةٍ وقِصَعٍ وخالف أَبُو عَمْرٍو فى المفرد فقال حَلَقَة بالفتح وقال أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِيُّ ليس فى الكلام حَلَقَةٌ بالتحريك إلَّا جَمْعَ حَالِقٍ. والفَقْعَآء بقاف بعدها فآء بعدها عينٌ مهملة شَجَرٌ ينبسِطُ على وجهِ الأرض يُشَبَّهُ به حلقُ الدروع. والجدول المُحْكَمُ الصَّنْعَةِ. وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائزٌ فصيحٌ ومنه قوله تعالى يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه. قال رضى الله عنه

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ
قَوْمًا وَّلَيْسُوا مَجَازِيعًا اذَا نِيلُوا

يقول اذا ظفِروا بعدُوّهم لَمْ يَظْهَرْ عليهم الفَرَحُ واذا ظَهَرَ عليهم العَدُوُّ لَمْ يَحْصُل لَّهُمُ ٱلجزعُ يصفهم بالشجاعة وكِبَرِ الهِمَّة وشِدَّةِ الصبر وقِلَّة المُبَالاة بالخطوب. المجازيع جمعُ مِجْزَاعٍ وهو الكثيرُ الجزعِ وصرفه للضرورة. وقال رضى الله عنه

يَمْشُونَ مَشْىَ ٱلْجِمَالِ ٱلزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا عَـرَّدَ ٱلسُّودُ ٱلتَّنَابِيـلُ

يصفهم بٱمتداد القامة وعِظَمِ الخَلْق وبياض البَشَرَةِ والرِّفْق فى المَشْيِ وذٰلك دليل الوَقَار والسُّؤْدُدِ. والزهر جمع أَزْهَرَ وهو الأَبْيَض يعنى أنّهم سادات لا عبيد وعَرَبٌ لا أَعْرَابٌ. ومشى مصدر مُبَيِّنٌ للنّوعِ وهو فى الأصل نائبٌ عن صفةِ مصدرٍ محذوفٍ اى مشيا مِثْلَ مشى. ويعصم يَمْنَعُ ومنه ساوى الى جبل يعصمنى من المآء والجملةُ حالٌ والمعنى يَحْمِيهِمْ من أَعدآئهم ويَكْفِيهم عنهم ضَرْبٌ. وعرد مهملة الحروف اى فرّ وأَعْرَضَ قال التَّبْرِيزِىُّ ومَن رَوَى غَرَّدَ يعنى بالغين المعجمة أَراد طرب إنتهى. ولا معنى لهٰذه الرواية. والسود جمع أَسْوَدَ والتنابيل القِصارُ والمفردُ تِنْبَالٌ والتآء فيه زآئدةٌ وهو أحد ما جآء من الأَسْمآء على تِفْعَالٍ بالكسر كالتمساح والاكثر تِمْسَح بالقصر والتِبْراك والتِّعْشار لموضعَيْن والتِّلْقآء والتِّقصار للقِلَادة الشبيهة بالمِخْنَقَةِ ويقال تقصارةٌ أيضًا وجمعهما تَقَاصِيرُ. واذا كان التَّفْعَالُ مصدرًا فهو بفتح الأوّلِ لا غَيْرُ كالتَّجْوال والتَّطْواف إلّا كلِمتَيْن التِّبْيانُ والتِّلْقآءَ قال الله تعالى تبيانا لكل شىء وتقول لَقِيتُهُ تِلْقآءً اى لِقَآءً وأمّا قوله تعالى تلقآء اصحاب النار فهو من باب الأسمآء وٱنتصابُه على الظرفيّة وقد خُطِّئَ من يُنْشِدُ قوله

وَمَا زَالَ تَشْرَابِى ٱلْخُمُورَ وَلَذَّتِى
وَبَيْعِى وَإِنْفَاقِى طَرِيفِى وَمُتْلَدِى

بكسر التآء. قال رضى الله عنه

لَا يَقَعُ ٱلطَّعْنُ إِلَّا فِى نُحُورِهِمِ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وصفهم بأنّهم لا يَنْهَزِمُون فَيَقَعَ الطعنُ فى ظهورهم بل يُقْدِمُون على أَعدآئهم فَيقعُ الطعنُ فى نحورهم. رُوِىَ أنّه لمّا أَنْشَدَ هٰذا البيتَ نظر عليه الصلٰوة والسلام والتحيّةُ والرِّضْوان الى من كان بحضْرَتِهِ من قُرَيْشٍ كأنّه يُومِئُ اليهم أَنِ ٱسْمَعُوا. ومثل هٰذا البيت قول ٱلْحُصَيْنِ بْنِ ٱلْحُمَامِ

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِى ٱلْحَيٰوةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِى حَيٰوةً مِّثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى ٱلْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا
وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ ٱلدِّما
نُفَلِّقُ هَامًا مِّن رِّجَالٍ أَعِزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

يروى تقطر بالمثنّاة من فوقُ فالدم إمّا مفعول به لأنّه يقال قطر الدمُ وقطرْتُهُ والمعنى تَقْطُرُ الكلومُ الدمَ وإمّا تمييزٌ على أن الألف واللام زآئدةٌ كقوله

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا
صَدَدتَّ وَطِبْتَ ٱلنَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو¹

ويروى بالمثنّاة مِنْ تَحْتُ فالدما فاعل ٱستَعْمَلَهُ مقصورًا وهو الأَصْلُ فيه وعليه قيل فى التثنية دَمَيَانِ قال

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا   جَرَى ٱلدَّمَيَانِ بِٱلْخَبَرِ ٱلْيَقِينِ

ولٰكن للاستعمال الكثير تُحْذَفُ لامُه فى الإفراد والتثنية. تهليل مصدرُ هَلَّلَ عن الشيء اذا تاخَّر عنه يقول لا يَتَأَخَّرُون عن حِيَاض الموت اذا تَأَخَّرَ غيرُهم عنها ونَكَصَ. وعن متعلِّقٌ بالتهليل وإن كان مصدرًا وقد مضى القولُ فى ذٰلك. وهٰذا آخِرُ ما لَخَّصْته فى شرحِ القصيدةِ المباركةِ وقد تَطَفَّلْتُ بشرحها على كَرَم الممدوحِ فيها صلّى اللّه عليه وسلّم وبه أَسْتَشْفعُ الى ربّى أن يُّصْلِحَ قلبى ويَغْفِرَ ذَنْبِى ويُصَحِّحَ قصدى ويُوَفِّرَ من إحسانِهِ جدّى وأن يَّغْفِرَ زَلَّتِى ويُصْلِحَ لى فى ذُرِّيَّتِى وأَن يَّفْعَلَ ذٰلك بجميع اهلى وأَحِبَّآئِى وكافّة المُسْلِمِين بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ والحمدُ لِلّه ربِّ العَالَمِين والصلٰوة والسلام على سيّدنا مُحَمَّدٍ وآله وَصَحْبِهِ الطيّبين الطاهرين.

---

١ جعل أَلْ زائدةً فى هٰذا البيت بِنَآءً على رأْى البصريّين فى وجوب تنكير المُمَيِّزِ المنصوب ويُحْتَمَلُ ايضا أَن يكونَ النَّفْسَ مفعولا لصَدَدتَّ فٱعْلَمْ ذٰلك.

فهرست الابيات

فهرست اسمآء الرجال والنساء والقبائل

فهرست اسمآء الاماكن

فهرست اسماء الكتب

فهرست الالفاظ

فهرست الاصطلاحات

٥٣, 2 الجبالُ l. الحبالُ F.; 4 وانما l. وان ما F.; 54, 5 تاتى l.
ياتى F.; 9 اعل l. اعيد; 13 لهما l. لها. ٥٩, 4 لَأَجَرتك l.
لَأَجَرتَك F.; 17 الفاشى l. الفاسى; 23 قبّح l. قَبَحَ F.; 24 اضحت
l. اضحت. ٥٧, 11 وياء l. ويا F. ٥٨, 9 الثانى l. والثانى. ٥٩,
13 والثانى l. الثانى. ٩٠, 6 ثلثة l. اربعة F. ٩٢, 2 زنةَ l. على
زنةٍ. ٩٣, 20 المقييدة l. المقيّدة. ٩٥, 13 مثلها l. مثلُها F.
٩٧, 17 اذا l. اذ F. ٩٨, 5 منحط l. منحطا; 21 مما l. ممّ F.
٧٠, 12 الصوب l. الصواب F. ٧١, 4 يجمَع l. جُمع; 11 بم l.
ثُمّ F.; 18 الّا يمنحوك l. لا يمنحونك F. ٧٢, 7 لو l. او F. ٧٥,
7 تغولت l. تغول; 9, 13 الهذيل هذيل l. الهديل هديل F.;
20 الهامّة l. الهامة F.; 23 الباحث l. الباعث F. ٧٩,
16 المشرفى l. والمشرفى F.

٧٧, 13 لا l. ولا; 14, 15 مضارعَ l. مضارعُ. ٧٩, 4 ante لما adde
وهو اولى من ان يكون التقدير ترعمونهم شركاءى. ٨٢,
9 وبهذا l. ولهذا. 12 او l. و. ٨٥, 4 عنه l. عنهم اجمعين;
7 الاحلام l. والاحلام. ٨٨, 10 بيثرب l. بيثرِب. ٨٩, 19 قُدِمَ
l. قُدِّمَ. ٩٢, 19 لابن l. لابى. ٩٣, 19 اهمل l. اعمل. ٩٥,
4 صوافٍ l. صوافى; 13 يخال l. تخال. ٩٩, 5 الفشل l. والفشل;
11 ما l. وما. ٩٧, 19 فوله l. قوله. ٩٩, 13 الابتداء l. الابتداء
رِمَاحُهُمْ 16 ,١٠٧. يحتمل l. محتمل 3 ,١٠٥. الخبرَ l. الخبرُ 15; به
l. رِمَاحُهُمْ. ١٠٨, 10 وسُمّيت l. وسُمّيت. ١١١, 5 والمعنوى l.
نَذَرَ l. نَذْرَ 23 ,١٢٣. اطعمنا l. اطعمنى 4 ,١١٢. والتقديرى
مِنَ ١٤٧, 15 مُنْحَلًّا l. مَحَلًّا 3 ,١٢٧. وعِيشَةٌ l. وعِيشَةٍ 18 ,١٢٥
l. مِمَّنَ. ١٥٢, 9 وَضَّاحُ l. وضاعُ 18 ,١٥٣. لَهُمْ l. لهم. ١٥٩,
l. وأَبُرِ 12 ,١٩٥. اللّبان l. اللَبَان 17 ,١٩١. بـرّىّ l. برّى 1
وأَبُو. ١٧٧, 2 ووجه l. ووجُهُ. ١٨٠, 16 ويُوَيّد l. ويُؤَيِّدُ. ١٨٢,
15 ايقن l. اتقن.

x, 13 كينونة l. كَيْنُونة F. xi, 15—17 محذوف — regat. dele.

ERRATA.

(Emendationes quas Fleischerus in priorem libri partem [pag. ١—٧٩, I—XVI] quae anno 1871 prodiit, ad me transmisit litera F. designavi).

يُكَرِّمْ l. يكرم 14 ;بضم l. نضم ٢, 2 F. يدى l. يديى 17 ,١
هذا l. هدا 17 ;لنبيّهم l. لنبيّهم 9 ,٧ .مخبوء l. نحوٌ 22 F.
l. ضُرَّاتَها 3 ,١٠ F. لُعْدِّىَ l. لـعـدّى 21 ;فقولا l. قـولا 2 ,٨
التعلق l. التعليق 22 ,١٣. أُرْمَيَن l. أُرْمِيَن 9 ,١٢ F. ضَرَّاتُها
آمرأةً. l. إمرأةً 23 ;F. سَيْد ومَيْت l. سيّد وميّت 15 ,١٤ F.
l. يُلزم 5 ,١٧ F. قولَهم l. لقولهم 23 ;F. يس l. يسى 11 ,١٩
,١٨ F. شرط l. اشـرط 24 ;F. أَنْبَلهم l. أَنْبَلهم 18 ;F. يَـلـزم
,١٩ F. استيفاء l. استثفاء 24 etc. ;F. خِفافا l. حـفـافـا 19
منصوبا ;تقع l. يقع 4 ,٢٠. كما تنازع ممطول l. كما ممطول 6
F. يُشْفَ l. يشفِ 20 ;F. الآيتين l. الايّتين 17 ;منصوبة l.
,٢٣ F. نبا بك l. ثبابك 10 ;F. يُهينُك l. يُـهَـتِّـيـك 6 ,٢١
;F. أَشْتِبَه l. اسقيه 4 ,٢٤. فكان l. وكان 19 ;فقد l. وقد 18
,٢٧ F. مـن l. في 14 ,٢٥. قبلها l. قبله 18 ;F. اذ l. اذا 16
l. عَمِلَتْ 14 ,٢٩ F. تراهم l. ترى 20 ,٢٨ F. أُدَيْهِمَ l. أُدَيْهِمَ 17
;ايمن l. ليمن 4 ,٣٣. حاجبه l. حاجبه 11 ,٣٢ F. عَمِلَتْ
F. ثَرِمْ الثَّرَم l. تَزِمْ الثَّزَم 15, 16 ,٣٤. اخْتُلف l. اخْتُلف 26
l. اذا 17 ,٣٩ F. يجزون l. يجيزون 21 ;حماسىّ l. حماسّى 20
فانِّيَ 5 ,٤٠. عمرو l. عمر 12 ,٣٩. اضْحى l. اضْحَى 21 ,٣٨ F. اذ
,٤١ F. يزيد l. يريد 18 ;F. الْجُرْح l. الْجَرْح 9 ;F. فانّـنـى l.
;الضميرين l. الـصـيـريـن 11 ,٤٢. فجعلها l. فجعلهما 5
ويمنعان 17 ;F. واولاه l. واولى 8 ,٤٣ F. مُهَانَاةٌ l. مُهَايَاةٌ 13
عارٍ 20 ,٤٦ F. وان تتركهما l. ان تنركهما 25 ;F. وتمتنعان l.
l. عل 19 ,٥١. عنه l. منه 3 ,٥٠. ذاك l. ذلك 15 ,٤٨. غازٍ l.
F. تخطئه l. تحطئه 16 ,٥٢ F. واخواتِها l. واخواتها 23 ;على

لم يناموا B. كما ينامون A. 11 بعينها) Fl. بعينيها A. — Pag. 189. 1 cfr. Freyt. Prov. I, 687, et 595. 6 قبل) D. deest A. عنك) D. deest A. 14 منصوبٍ) محذوفٍ conject. Fl. — Pag. 190. 8 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٤٥, 22. 10 cfr. Ahlw. Chalef etc. 56. — 13 العنبر) لعنبر B. لعنتر A. 18. cfr. Ahlw. The Div. etc. ٨٥, v. de his nominibus Gawâlîḳ. etc. ٢٩. — Pag. 191. 1 الظرف) A. ظرف conject. Fl. 2 او) و A. 8 انشده) D. انشد) A. — Pag. 192. 18 cfr. Kâmil ٤٠—٤١. — Pag. 193. 2 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٣. — Pag. 194. 1 Lege quae de hoc versu refert Tabrîzî Ḥamâs. 392. Cod. coll. de Prop. F. haec habet: وقال الاخر قد خالف الحيات الخ فنصب الافعوان والشجاع وكان الوجه ان يرفعهما لان من خالفته فقد خالفك فهما فاعلان ومفعولان. 3 منصوب) D. deest A. — Pag. 195. 17. De ʿAmr b. Luḥajj, quem idolorum cultus apud se auctorem Arabes tradunt, lege Krehl ü. d. Rel. etc. 27 ss. et libros ib. laudatos, tum etiam Wüstenfeld Die Chron. etc. 17, I. Hiŝâm Das Leb. ed. Wüstenf. ٥. ss. quem fere transscribit Ibŝîhî etc. II, 101. Verba سيب السايبة (السوائب) الخ, e Corano (V, 102) derivata sunt. — 20 cfr. Kâmil ٢٩٣, Ǵawâlîḳ. ٥١; hunc et ceteros de Kaʿba Naǵrân versus vertit aut potius pervertit De Hammer Literaturg. etc. I. 524. — Pag 196. 2 في بطنها) B. في بطنها ولدان A. — 10 cfr. Kâmil 84; iocose alterum hemist. usurpatur in 1001 N. etc. 54. — Pag. 198. 3 رابثهم) C. D. رايتهم A. 12 ومعناها) معناها A. — Pag. 199. 16 cfr. I. Khallik. etc. ed. Wüstenf. nr. 46. — Pag. 200. 20 cfr. Ahlw. The Div. ٤٧. — Pag. 201. 15 ita A. B. Locus Cor. (5, 59) est بقوم يحبه ويحبونه اذلة الخ... ubi اذلة est مفرد et يحبونه est جملة. — Pag. 203. 2 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٥٧. 16 cfr. Ḥamâs. etc. 187, 92—93, Wüstenf. Reg. 231. — Pag. 204. 5 cfr. pag. ٩٨.

etc. nr. 1 (1863) 123—124. — Pag. 180. 12 De فصحاء العرب cfr. Fihrist etc. I, ۴۳. 14 إن—وعدّته) cfr. pag. ۸۳. — Pag. 181. 3 cfr. Šarḥ. I. al-Fâr. etc. 153. — Pag. 182. 15 ايقن) A. lege اتقن. — Pag. 183. 8 لعلّة) Fl. لعله A. — Scrips. Fl. „. . . Was sollte hier das zweifelnde لعل? Nach Z. 9 ist das hier an den Propheten selbst gerichtete allgemeine Gebot, edelmüthig zu sein und zu handeln, an keiner Stelle des Korans so stark ausgesprochen wie gerade hier; und da sollte ein Zweifel möglich sein, ob dieses an den Propheten gerichtete Gebot hier überhaupt vorliegt? Ich habe daher geschrieben لعلّة als مقدّم للاهتمام und منكّر للتعظيم, wie das durch ما noch unbestimmter gemachte لامر in dem bekannten لامر ما جدع قصير انفه, Arabb. provv. ed. Freytag II, S. 450 nr. 143. Der Sinn ist somit: „aus gutem Grunde (non sine causa) hat Gott seinem Propheten geboten Edelmuth zu üben" — nämlich um dadurch die Verpflichtung gewöhnlicher Menschen ebendazu durch einen natürlichen Schluss von dem Grössern auf das Kleinere desto stärker auszudrücken." 10 بشي) lege بشيء. — Pag. 184. 2 cfr. De Sacy Notice sur Labîd etc. 128—129; nonnihil immutatos laudat versus Šarḥ. II, 267. Cod. coll. de Prop. F. f. 84 v. haec habet: . . والاسم يراد قال ابو عبيد بسم الله انما هو بالله وانشد للبيد الى الحول الخ اى السلام عليكما و تبارك اسم ربك اى تبارك ربك. — Pag. 185. 3 cfr. Kâmil etc. 174. — 16 والثانى) Fl. الثانى A. — Pag. 186. 7—9 له — فايهما) D. له فايهما A. B. 11 الاضمار) اضمار A. — 14 ناصر وليس) D. ثامن وبين يقوم وبسمع تنازع فى الفاعل وهو فى الفيل والرابط بينهما مجرور الباء وليس A. — Pag. 187. 12 h. e. يزيد هو, nomen proprium compositum, v. De Sacy Gr. Ar. I, 268, ubi adnotandum est haec nomina nonnisi e *phrasi verbali*, جملة فعلية componi. — Pag. 188. 10 لم ندامون)

منصوب und Object von الفتنة=المفتون statt ايّكم steht." cfr. p. ٩٢. — Pag. 167. 3 cfr. Fl. Beitr. Nr. 3 (1866) 325 ss. — 13 يفرى) cfr. Ahlw. The Div. ٨٢, et cum pausa Zamakhš. Mufaṣṣ. 162; hinc proverbium ليس كل من خلق يفرى. 19 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٢٨٠. — Pag. 168. 3 سابغ) صابغ A. — 4 سابغة) صابغة A. — 18 يشق) Fl. يشقق A. — Pag. 169. 5 cfr. Bukhâr. etc. II, 11—12. — Pag. 170. 3, 4 فطيمة) cfr. Jâkût III, 903. De Sacy Chrest. Ar. etc. II. ١٥٧ et 494; lege etiam Zamakhš. Lex. Geogr. ١٢٩—١٢٥, ubi pro الجِنْو est العبن, et perperam pro ضاحيةً et فطيمةٌ ضاحيةٌ et فطيمةٍ; quod in eodem Lex. ٢٢ stat فطيمةٍ factum est ob metrum. — 12 cfr. Kâmil etc. 347. — 16 cfr. Bukhâr. II, 128; huc respicit versus as Salâmî (v. Šarîš. etc. II, 39) حوالينا كذاك ولا علينا * كفانا الله شرك من غمام. 18 cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٥٢. — Pag. 171. 13 cfr. Fleischer, Abû Zaid al-Anṣârî etc. Z. d. D. M. G. XII, 65—66. — 16. cfr. Nöldeke Gesch. d. Q. 27. — Pag. 175. 7 Minus accurate innuit Baiḍ. I, 292, non esse سبيل in hac lectione nisi generis mascul.; idem Baiḍ. inter lectionis لتستبين سبيلُ auctores affert etiam Jaʿqûb al-Ḥaḍramî, quem fortasse non nominat I. Hišâm quia inter septem qui vocantur lectores locum non obtinet. 12 cfr. Ibn Rašîq etc. ٥٣. 19 وذهب) Fl. ذهب A. — Pag. 176. 3 عليهم) Fl. عليه A. 7 يَسْعُونَ) دسعون B. يعشون A. — 13 cfr. Kâmil etc. 313, 340. — Pag. 177. 5 cfr. De Sacy Anth. Gramm. ٤٢. 8 cfr. Krehl Die Rel. etc. 9—10. — Pag. 178. 6 cfr. Baiḍâv. etc. I, 616. Caabi etc. ed. Freytag ١٧. — 16 يستنزر) يتزر B. يتزّر A. — 20 cfr. pag. ١٣. — Pag. 179. 18 الحكم والاولى) B. الحكم فى مثل قولك احسن اليك والاولى A. — 20 cfr Fleischer Beitr.

الذى (sic) *تنال به العلاء وتصطفيه*لاقرب اقربيك وللولى*
11 تعدى) D. C. بقدى A. تغدى B. — Pag. 155. 4 in Šudhûr etc. 111 est وبلدة. 7 In libro Mugnill. I. Hišâm huius versus auctorem nominat ʿUrva b. al-Vard, sed apud Nöldeke, die Gedichte des U. etc. (Götting. 1863), eum non reperio. — Pag. 156. 7 cfr. Freyt. Prov. I, 399. De Sacy Har. 396. Šarîši etc. II, 194. etc. 16 cfr. Ahlw. Chalef etc. 66. — Pag. 157. 7 فانشأ) Fl. فان شاء A. 13 cfr. Kitâb al-Fihrist ed. Flügel etc. II, 62. — 16 والمصطخد) والمصطخم A. — Pag. 158. 15 الاخضر) اخضر A. — Pag. 159. 2 cfr. Kâmil etc. 36. Fleischer Beitr. nr. 1 (1863) 143. Nöldeke Gesch. etc. 287. 5 cfr. De Sacy Gramm. ar. ed. sec. II, 182 not.; ibi et Mufaṣṣal etc. 100 perperam legitur الحَمَى; vulgatior et melior lectio pro قواطنا est اوالفا. — Pag. 160. 10 نلك) تلك A. — 12 cfr. Iskandar Aga etc. ١٨١, apud quem alter versus deest; laudat Šarîšî II, 291, sed pro يعاقيب habet يعابيب. — Pag. 161. 1 يفرقن) A. B. l. يطرقن Fl., qui scr. „Das Zeitwort طرق wird auch mit على construirt, s. Jâḳût I. S. ٢ Z. 10.“ 7 hoc modo ipse I. Hišâm versum affert in Šudhûr etc. 69, 96. — 10 الانشاديين) Fl. انشاديين A. — 17 cfr. Ahlw. The Div. ٤٧—٤٨. — Pag. 163. 6 cfr. Ḥamâs. etc. 817. — 20 ita Tabrîzî quoque (Ḥamâs. etc. 513) clare ait والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك. — Pag. 164. 11 cfr. Ġawâîlk. etc. 31. — Pag. 166. 5 مطافيل) مطافل A. cfr. ad pag. 105. 7. يسال معناه „ungewöhnlich statt يسال عن معناه“ Fl. 15 cfr. Kâmil etc. 401. — 18 ايّكم) Fl. اى A. Fl. scrips. „s. Mufaṣṣal S. ١٣٢ Z. 12, und meine Beiträge zur arab. Sprachkunde 3. Stück S. 329. Z. 3 ff. Auch Ḥarîrî in Durrat al ġauwâṣ ed. Thorbecke S. ١٩٩ Z. 1 giebt dieselbe Erklärung, wonach بـايكم als ursprüngliches

et locos ibi laudatos, Wüstenf. D. Chronik. etc. 329. — 9 quae auctor de Sur. 100, 1 hic profert, quomodo huc pertineant non intelligo. — 19 زبآء) Fl. زباء A. et Mufaṣṣal 48. Scrips. Fl. „زتّاء, eigentlich *haarig, zottig, struppig*, bedeutet hier wie أزبّ in عامٌ أزبّ (s. Lane) *gras- und gewächsreich*. Aehnlich verhalten sich im Deutschen zu einander die Bedeutungen von *struppig* und *Gestrüpp*.“ — Pag. 152. 9 وضاع) وضاح A., „et sic scribe, sc. وَضَّاحُ; cfr. Abulmaḥâsini Annales ed. Juynboll, T. I. pars prior, p. ٢٥١ et ٢٥٢, et Jacut's geograph. Wörterbuch, ed. Wüstenfeld, Vol. VI, p. 752 l. 11 (ubi 63 erratum est pro 93). Itidem apud Ḥâgî Chalfa, ed. Flügel, T. III, p. 320 l. 9 وضاح scribendum est pro وضاع.“ Fl. 10 cfr. Kâmil 177. 18. cfr. شواهد ابن عقيل etc. 46. — Pag. 153. 4 cfr. Kâmil etc. 143. — 9 Ahlw. The Div. etc. ١٥٣. — 18 cfr. Ahlw. the Div. etc. ٣١—٣٠, Derenb. Le Diw. de Nâb. etc. 231, n. 16. Praeter varias quae in his libris afferuntur lectiones, aliter laudantur versus in Nâṣîf Kitâb magmû' al-'adab, Bairut 1855, 213 nec non in Kitâb magmû' min muhimmât al-funûn etc. Bûlâq. pag. 186. Denique liber Ibn Rašîq, العمدة appellatus, quem a viro mihi benevolentissimo M. Amari commodatu accepi (ed. Tunis. pag. 110), pro عكاظ habet بعاث, atque ultimum hemistichium ita laudat „وثقت لهم بحسن الظن منى.“ — Pag. 154. 1 cfr. Freyt. Ar. Versk. 332, ubi contra metrum est بينكمْ et الوادى, cfr. Mutanabbi, ed. Dieterici, p. ٩ l. 17—19, et Kâmil etc. Notes on part fourth, p. 1. — 5 ita versus affertur in A. B. D. C.; de ضرورة, يمتهنه cf. pag. XI, et Nöldeke Beitr. etc. 40. In comm. Šalaubînî in librum المقدمة الجزولية (Ḥâg. Khalf. VI. 80) ita laudantur versus (cod. Bibl. Casanat. e, VII, 13. f. 35. وليس المال فاعلمه بمال * وان انفقته الا

denen ein einziger eine ganze Hausgenossenschaft sättigt" Fl. — Pag. 145. 8 (تثنية) scr. Fl. „Dem Sprachgebrauche angemessener wäre التثنية." — Pag. 147. 14 cfr. Bukhâr. etc. II, 258. — 20. Ita dicunt I. ʿAqîl etc. ١٧٣ et Uśmûnî in comm. in Alfijj.; uterque Badr. ad-Dîn (f. 70 v.) sequitur, immo eius verba transscribit. — Pag. 148. 16 (لا نعلم) „لا نعلمه oder لا نعلم انه?" Fl. — 20 ad h. l. cfr. Kâmil etc. 178, Freyt. Prov. I, 97. — Pag. 149. 2 (خوانا) خيانا A. — 6 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٣٩; verba تراعى منزلا زيبما vertenda essent „cum depasceretur mansionis agrum herbis conspersum" cf. Ahlw. Bemerk. etc. 101. — 13 cf. Ibśîhî etc. II, 55. Marâṣ. II ٨٨; pro شامة dici debere شابة contendit Fîrûzâb. Qâmûs s. v. quocum cfr. Wüstenf. Die Wohns. etc. 6, lin. 6; simili modo مكة etiam بكة nuncupabatur, Cuṭb ed-Dîn Gesch. d. St. Mekka etc. ed. Wüstenf. ١٧. — Pag. 150. 2. (لصح) A. Scrips. Fl." S. ١٥٠ Z. 2 habe ich Ihr لصح stehen lassen, hätte aber dafür lieber لصححت geschrieben als Gegensatz zu اعلت Z. 1. Denn wenn auch die Buchstabennamen an und für sich sowohl männlichen als weiblichen Geschlechts sind, so ist doch ein so rascher Uebergang von dem einen zum andern, wie hier, vom Femininum zum Masculinum, anstössig. In صح aber als فاعل das ضمير von قيم hineinzulegen und somit die صحّة auf das ganze Wort zu beziehen scheint mir gegen den Parallelismus zu verstossen. 21 De celebri hoc viro v. Flügel Gramm. Sch. 263—64. Opus eius (Flüg. no. 2) quo correctiones et additamenta in eam partem libri Sîbavaihi quae de nominum etc. formis est continentur, exstat in optimo cod. vat. DXXVI, et inscribitur كتاب الاستدراك على ابنية سيبويه. Egregius sane liber, cuius auctoritate ea quoque nituntur quae pag. ٨٧ dixi. — Pag. 151. 1 (صادفت) Fl. صادف A. 7 cfr. Marâṣ. etc. IV, 523

بها قيس لبنى هام الخ. 9 cfr. Freytag Ar. V. 182, ubi legatur تَقْضَمْ — 12 وبها brevius pro وبابيها يكنى; de Iblîs cfr. Lane 1001 N. I, 28. — 14 نعلم) يعلم A. — 20 حمت) جمت A. — Pag. 139. 6 cfr. Nöld. Beitr. etc. 200 ss. — 13 cfr. Nöld. ibid. 217. — Pag. 140. 9 ان) B. deest A. — Pag. 141. 13 cfr. Mehren Die Rhet. etc. I, 16, 46; ubi legendum est ابدت ازمانَ, مفلجًا, مسرجًا, et مزجًا. — Pag. 142. 3 منقولا) منقول A. 6 واما) Fl. وانما A. — 9 cfr. Ahlw. The Div. ١٩٩. Hos versus, ultimo tamen excepto, qui ne in Kitâb al-Agânî quidem occurrit, laudat Śarîśî, II, 256; sed non Imruulq. verum Ṣakhr fratrem al-Khansâ eos composuisse ait, de cuius morte quae traduntur in nonnullis cum morte Imruulq. conveniunt, cfr. Le Dîvân d.'Amr. ed. De Slane ١٩—١٧, Abulf. Hist. anteisl. ed. Fleischer 134. Uterque dicitur prope montem ʿAsîb obiisse, sed Imruulq. propè Ancyram, Ṣakhr vero in territorio tribus Sulaim, et revera dicit al-Bakrî (Marâṣ. s. v.) وهو (عسيب) في ديار بنى سليم وهناك قبر صخر بن عمرو اخى الخنساء cfr. Wüstenf. Reg. etc. 429. Zamakhś. Lex. Geogr. etc. et Marâṣ. (s. v.) hunc montem collocant in territorio Hudhail qui finitimi erant genti Sulaim. Secundum versum Maǵnûn, duos primos leviter immutatos usurpavit ar-Rammâḥ b. Mâlik, apud Dâûd Antâk. etc. 105, 62, qui pag. 308 moriturum Ṣakhr dixisse refert فان تسالين هل صبرت فاننى ✲ صبور على ريب الزمان اريب; quae vero carmina sint suppositicia vel quae fides rebus habenda sit quarum occasione composita dicuntur inopportunum esset hic disserere. — 14 cfr. Ahlw. The Div. etc. ٣٧. — Pag. 143. 2 اى) بــه اى A. — 5 cfr. Ǵawâlîḳ. etc. ٥٧. — P. 144. 8 قيل) Fl. قبل A. — 18 „Es ist in diesem Ausspruche Muhammed's von den grossen Paradiesgranatäpfeln die Rede, von

قامة الفية 1001 N. ed. Bûlâq. I, 36 etc.; num huiusmodi comparationes antiqui poetae usurpaverint valde dubito. — Pag. 134. 15 cfr. Kâmil etc. 302—303. — Pag. 135. 1 De ابن شبرمة cfr. Fihrist II, 87 et locos ibid. laudatos. 8 cfr. Kâmil etc. 256. — 21 cfr. Marâṣ. etc. I, 419. V, 515. — Pag. 136. 4 Nonnihil immutatus spurius hic an-Nâbiga versus legitur apud Ahlw. The Div. etc. ١٩٤ ubi scribendum est يَضْوَى. Non valde cum his conveniunt quae de matrimoniis inter affines habet Lane The 1001 N. etc. I, 55, etc. — 10 يدغم A.) legendum est تدغم. — P. 137. 10 cfr. Freyt. Arab. Versk. 491. — 17 ابا بصير i. e. caecus, quemadmodum mors ابو يحيا, niger ابو البياض vel ابو البيضاء nuncupatur, v. Taalibi Latáifo'l ma'árif etc. ed. De Jong IX. Codex coll. de Prop. fid. f. 78 haec habet: قال ابو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة ومن المقلوب ان يوصف الشيء بضد صفته للتطير والتفاءل كقولهم للديغ سليم تطيرا من السقم وتفاءلا بالسلامة (cfr. Kâmil 94) وللعطشان ناهل اى سينهل يعنون يروى وللفلاة مفازة اى منجاة وهى مهلكة الخ. — Pag. 138. 1 حول (جول A. cfr. Kâmil etc. 394. Cod. modo laudatus ait de hoc versu: اراد لقد كان فى ثواء حول et esse censet من التقديم والتاخير. 2 (يطيق) Fl. يطبق A. quam lectionem retinueram et scripseram يُطَبِّقُ. Scripsit Fl. „Der واجم ist nicht bloss unfähig angemessen zu sprechen, sondern überhaupt unfähig zu reden". — 4 لبنان „Al-Azharî bei Jâķût bezeichnet لبنان ausdrücklich als منصرف" Fl. Ego scripseram لبنانُ quemadmodum est in Qâmûs s. v. et Lexic. Farhât (Mass. 1849) s. v. — 8 Inter ceteras huius nominis feminas celebris est Lubnâ quam Qais f. Dharîḥ deperdite amabat (Dâûd Ant. 85 ss.) et cuius Ibn al-Fâriḍ meminit in versu (Div. Bûl. 1280, pag. 28)

Derenbourg Essai etc. 90, Kâmil etc. 387. 17 ابنه) اتنه A. in scholiis a Lette et Freytag editis quae, ut in praefatione innui, e comm. I. Hiśâm excerpta fuerunt, est عن ولده. — Pag. 121. 23 مدى) مد A. — Pag. 122. 17 cfr. Kâmil etc. 176. — Pag. 124. 12 cfr. Ibn Khâqàn قلايد العقيان etc. (1277) 147. 18 cfr. Śarîśî etc. I, 19. — Pag. 125. 7 cfr. Ahlwardt, Chalef elahmar etc. (Greifsw. 1859) 56. — 18 وعِيشَة) lege وعِيشَةٌ. 21 Kâmil etc. 114—115. — P. 126. 23 cfr. al-Ǵazarijjah etc. v. 15. — P. 127. 3 تَحَلَّا) lege مُتْحَلَّا. 12 مَيَل emendavit Fl., cum ego scripsissem مَيْل, scripsitque „Freilich hätte Ibn Hiśâm selbst Z. 13 besser والاميل statt والمائل geschrieben, um das S t e t i g e der dadurch bezeichneten Eigenschaft auszudrücken.“ — Pag. 128. 8 اجد) اجدوا A. Affert Ahlw. The Div. ١٨٩ inter spurios Zuhair versus; ut ei tribueretur occasionem fortasse praebuit genuinus eiusdem versus (ibid. ٨٤) ان الخليط اجد البين فانفرقا et mox واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت. — Pag. 129. 4 فعدت) cfr. De Sacy Moallaq. de Labid (Calil. et Dimn.) etc. ٣٠٤. Arnold Moall. ١٠٧. I. Hiśam Śudhûr 60, ubi lin. 18 pro فيه legendum esse منه recte me admonuit Fleisch. 6 موضعا) موضع A. — 13 cfr. Ǵawâlîk. etc. 51 ubi tamen est اماميها; de forma جبرئيل v. Nöldeke Gesch. d. Q. 15 Anm. 5. — Pag. 130. 13 scripsit Fl. „لحم finde ich sehr unpassend, da hier offenbar von dem Rückenschilde der Schildkröte, das man doch nicht Fleisch nennen kann, die Rede ist. Es sollte wenigstens جلد heissen, eigentlich صفيحة; s. Bocthor u. d. W. Ecaille.“ — Pag. 131. 4 مسطح) مصطح A. — Pag. 132. 4 فيختصر) فيتكصر A. cfr. Kâmil etc. 43, 166, 571. — 16 وتجمل) وتحمل A. cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٤٩, ٥٤. 22 cfr. Ibśîhî etc. I, 278. — Pag. 133. 3 cfr. Mehren Die Rhet. etc. 148, 154. 10 cfr. de hoc genere Dâûd Antâk. etc. 381—382; ita ex. gr.

ان له مرضعا — 17 simili modo in tradit. ممزوجا بماء الوقائع
في الجنة sunt qui legant مَرْضعا Bukhâr. etc. II. 259. — Pag. 109. 1 cfr. ad pag. 153, l. 4. — Pag. 110. 6 معاويه) معان A. معان B. cfr. Flügel Gramm. Sch. etc. 151. 24 Minus esse accuratam Ibn Mâlik de hac re doctrinam vel non vidit vel adnotare neglexit filius eius Badr ad-Dîn, (fol. 51 r.); hac fortasse de caussa factum est ut ne Ibn ʿAqîl quidem diligenter rem pertractaverit. — Pag. 112. 6 cfr. Zamakhś. Lex. geogr. ed. Salverda (Lugd. Bat. 1856) 126. الذى est pro الذين — Pag. 113. 17 cfr. Fihrist etc. II, 71. — Pag. 114. 2 cfr. Mehren Rhetorik etc. ٣٩, 77. De horum الاضداد origine locum afferam e cod. colleg. urb. de Propag. Fide ar. XXXIV f. 78, v. ومن ذلك . . . (المقلوب (h. e. أن يسمى المتضادّان باسم واحد والاصل واحد فيقال للصبح صريم وللليل صريم قال الله فاصبحت كالصريم اى سوداء كالليل لان الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل (cfr. Baiḍ. II, 348) وللظلمة سدفة وللضوء سدفة واصل السدفة السترة فكان الظلام اذا اقبل ستر الضوء والضوء اذا اقبل ستر الظلام وللمستغيث صارخ وللمغيث صارخ لان المستغيث يصرخ فى استغاثته والمغيث يصرخ باجابته الخ. Similiter goth. gasts cum lat. hostis convenit; v. Pott Etym. Forsch. 2. Aufl. II, IV. Abth. 389. — 8 يبيج) C. D. يليج B. يفخ A. cf. Kâmil etc. 51, 359. — 21 cfr. Mutanabb. ed. Dieter. 268. — Pag. 115. 1 ذفار) cfr. Derenbourg Essai etc. 75. — 11 وتذكر) مذكر A. (leg. فتذكّر). — Pag. 116. 1 انابة) C. D. نايبة A. — 13 cf. Freyt. Prov. II, 598. 16 فاسقط) فسقط A. — Pag. 118. 2 cfr. I. Hiśâm Das Leben etc. ٨٣٩. — 5 ibid. Kritische Anm. 193. — Pag. 119. 11 cfr. Ahlw The Div. ١٣٧. — Pag. 120. 1 cfr. Kâmil etc. 69—70. — 11 cfr.

15 (الخبرُ lege الخبرَ. — Pag. 100. 6 cfr. Mutanabb. ed. Dieter. 221, Freytag arab. Versk. 513, et locos ibid. ex Ḥamâs. laudatos; metonymice mulier palma nuncupatur, Ḥamâs. etc. 97 lin. 26 ubi pro يكنون عن النخلة بالمرأة rectius diceretur يكنون عن المرأة بالنخلة. — Pag. 102. 7 cfr. Ḥamâs. etc. 511. 12. En verba Badr ad-Dîn (cod. vat. ar. 844 fol. 42 r.) ... واذا تقدم الفعل لم يجزْ الغاوه ومُوهِم ذٰلك محمول إما على جعل المفعول الاول ضميرَ الشأن محذوفا والجملةُ المذكورة مفعول ثانٍ كقوله ارجو وامل الخ تقديره وما اخاله اى وما اخال الامر او الشان لدينا منك تنويل وإما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرةً كما تعلق بها مظهرةً كقول الشاعر كذاك ادبت الخ. Hanc Badr ad-Dîn sententiam plane secutus est Ibn ʿAqîl (Cair. 1278) 111.— 13 (مفعوله) مفعولها A. — Pag. 103. 22 cfr. Dâûd Antâkî etc. 79. — Pag. 104. 6 cfr. al-Vâḥidî in Mutanabb. ed. Dieter. 108. — 8 cfr. Ahlw. The Div. ٩٧ 18 Primum carminis versum الا يا صبا نجد الخ iam laudavit I. Hiśâm pag. ١٣. — Pag. 105. 8 cfr. Ahlw. The Div. ٩; Derenbourg Le dîwân de Nâbiga Dhobyânî etc. (Paris 1869) 164 not. 6, De Sacy Chrest. etc. II, 432; لبد est triptotum quia, quemadmodum ait Ǵauharî (De Sacy l. l.), ليس بمعدول, quocum cfr. Badr ad-Dîn Lâmijj. etc. 22—23. — Pag. 106. 3 cfr. Gawâlîḳî's Almuʿarrab ed. Sachau (Lpz. 1867) 156.— 4 زلت „Ich habe nicht زلته zu schreiben gewagt, möchte es aber hier für nothwendig halten, da ja gesagt werden soll, dass die 1. Form ebenso transitiv ist wie die 2.“ Fl.— Pag. 107. 11 cfr. Ibn Hiśâm Das Leben etc. ١٩١. — Pag. 108. 1 cfr. Derenbourg Essai etc. 77. — 6 Freytag Prov. I, 742 ubi pro مطافل legendum est مَطافل. Ait Dhurrumma (Dâûd Antâk. 149) ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل

The Div. ١٧١, inter spurios an-Nâbiga versus. — **Pag.** 93. 10 ابن الجواليقى (الجواليقى A. — 20 cfr. Ḥamâs. etc. 352, ubi pro يغشى melius est يُغْشى, v. etiam شواهد ابن عقيل (Cair. 1280) 192. — Pag. 94. 3 Varia haec lectio modo Muǵâhid (Mufaṣṣal 147) modo Ibn Muḥaiṣin tribuitur qui fortasse eam a Muǵâhid accepit. 16 cfr. I. Hišâm Das Leben Muḥ. ed. Wüstenfeld ٢٥٥; Baiḍâvî etc. I, 199 pro تلاقى habet الاقى. — Pag. 95. 13 in adnotatione secutus sum الشربينى in libro شواهد القطر (Bûl.? 1283) 24, quo auctore راعى est فاعل; sed legendum est cum A. et B. تَخَالُ, ita ut راعِى stet pro رَاعِيَ et به sit = مستقرًّا به. — Cfr. Ahlw. The Div. etc. ١٣, 8. 19 يثنينى) B. C. D. يثنى A. — Pag. 96. 16 cfr. Freytag Prov. II. 663. — Pag. 97. 8 حمها) حموها A.; ita etiam versus laudatur apud De Sacy Chresth. ar. III, 528 edit. 2ª, ubi pag. 527 pro Achmounî legitime scribendum est Ochmounî vel Uśmûnî h. e. urbe Uśmûn seu Uśmûnain (Marâṣ. IV, 118 Veth Supplem. ann. Lubb allubâb etc. 17) oriundus; tunc legendum esset حَمُوْهَا ne metrum corrumperetur; sed quominus حموْها pro حمها legatur prohibet quod versum nonnunquam afferunt ut demonstrent pro حَمُو dici posse حَم etc., vide Nâṣîf Nârulq. 9, Bustânî etc. s. v. — 10 المسعى) v. Wüstenfeld die Chroniken d. Stadt Mekka etc. (Lpz. 1861), Plan v. Mekka No. 5. — 19 يبجل) cfr. Kamil etc. 51, 152, Ibn Mâlik's Lâmijjat al-afʿâl ed. Volck 15, Fleischer Beitr. nr. 2 (1864), 275 et 318. — 20 طرف) C. D. deest A. — Pag. 98. 14 معموله) B. مفعوله A. 21 cfr. Kâmil etc. 380 ubi pro تحدث est تطهر. — Pag. 99. 5 يكن) تكن A, v. versus nonnihil immutatos in Ahlw. The Div. ٧٧, 37. — 6 cfr. Tabrîzî in Ḥamâs. etc. 5, Baiḍâv. etc. II, 275

Prov. I, 155, al-Aʿšâ; de hac incertitudine vide Ahlw. Bemerk. 1 s. et de poetis nomine ʿAlqama ib. 65; hos inter ʿAlqama al ʿAšǵaʿî non reperio; fortasse I. Hišâm cum Ǵubaiha confundit ʿAlqama al-Faḥl huius versu in errorem inductus (Ahlw. The Div. etc. ١٠٣)

وقد وعدتك موعدا لو وفيت به * كموعود عرقوب اخاه بيثرب

Similes versus videsis in Caabi etc. 9. 10. Prius hemistichium vix immutatum habet ʿUrva b. Ḥizâm (Dâûd Antâkî etc. 137) cum ait غدرت وكان الغدر منك سجية. 18 ودى (ود) A. — 21 عبيدة (عبيل) A.; alias (Marâṣ. al-iṭṭ. III, 335 et al-Bakrî ibid.) dicitur Jathrib filius قانية: عَبيل quemadmodum habet Qâmûs, aut potius عَيْبَل (v. Blau in Zeitschr. d. D. M. G. XXV 583) consentaneum est hebraico עובל Gen. X, 28. De ʿUrqûb cf. Caabi etc. 8, Šarîšî etc. I, 254. — Pag. 89. 18 cfr. Ḥamâs. etc. 11. — 21 versus Kuthajjir; lege quae de hoc versu dicit Sujûṭî in De Sacy Anth. Gramm. 358, ubi lin. 13 pro لغيره legendum est لِعَزَّةَ, cfr. Mufaṣṣal ed. Broch. 28. — Pag. 90. 6 لموردة (لموردة) A. i. e. dictio qua res cuius occasione proverbium vulgo afferunt (مضرب) cum ea re comparatur a qua proverbium originem duxit (مورد). 11 locum e Cor. et versum Abû Dhu'aib laudat Suyûṭî Itqân etc. (Cair. 1279) I, 163. — Pag. 91. 1 cfr. H. Derenbourg Essai sur les formes des pluriels ar. (Paris 1867) 102. — 15 cfr. Ahlw. The Div. ٣٥. De vocibus اقوى واقفر l. Lasinio Il Commento medio di Averroe etc. (Pisa 1872) 21. — 19 I. Hišâm in Mugnill. ait in hoc versu a nonnullis مبينا pro ومينا legi, quod si ita esset, huc non faceret. — Pag. 92. 11 h. e. disputaverunt Bagdadenses seu asseclae *scholae mixtae*. 12 De Abû Nizâr v. Goldziher Beiträge z. Gesch. der Sprachgelehrsamkeit bei den Arabern, Sitzungsber. d. Wien. Akad. (1871) 211. — 17 cfr. Ahlw.

in eis quae in adnotatione dixi Arabum opiniones secutus sum; vide etiam Baiḍâvî etc. ed. Fleischer I, 267, Kâmil etc. 181; sed cfr. Nöldeke Geschichte des Qorans, (Götting. 1860) 237, Anm. 1. — Pag. 86. 4 ad hunc locum cfr. Kâmil etc. 181. — P. 87. 3 اذّكرت) اذكرت B. ذكرت A.; cf. Baiḍâvî etc. I, 436. Mutanabb. ed. Dieterici 223, Kâmil etc. 162; est carminis versus quod al-Khansâ in fratrem Ṣakhr composuit; v. Dâûd Antâkî etc. 309, ubi est bene ترتع ما غفلت. — 20 cfr. De Sacy Anth. Gramm. ٣٩. — Pag. 88. 2 معبد) B. تعبد A. عبد شمس sine artic. i. e. servus Dei (Deae) Solis cuius cultus magnopere apud Arabes obtinebat (Krehl über die Religion der vorisl. Arab. Lpz. 1863, 41.); hinc diptotum esse hoc nomen censet al-Fârisî, (v. Qâmûs s. v. et Nöldeke Beiträge IX, Anm.) quemadmodum sunt cetera id genus ut حَبُون etc. de quibus v. Fleischer Beitr. (1866) 289. De hoc nomine عبد شمس ait Tabrîzî Ḥamâs. etc. 18: قيل انهم ارادوا هذه الشمس الطالعة وقيل بل شمس صنم والاول احسن التاويلين; qua vero de caussa alteram minus verisimilem interpretationem amplectatur non video, nisi quod ab idoli nomine abhorreat, quemadmodum al-Aṣmaʿî pro Imruulqais semper Imruullâh dicebat, quia Qais idoli nomen esse existimabat; v. Mehren Die Rhetorik der Arab. etc. 267, et cfr. Nöldeke Beitr. X; Krehl l. l. affert nomina cum شمس composita antiquissima, atque inter ea urbem Βαίσαμψα a Stephano Byz. memoratam quae arabice بيت شمس melius quam بيت الشمس redderetur. Denique nomen עבד שמש (sine artic.) apud Phoenices pariter in usu fuisse testantur inscriptiones athenienses ap. Gesenium Script. linguaeq. phoen. monum. Lpz. 1837., 113 ss. — 9 سجية) شجية A. — Qâmûs s. عرقب et Bustânî etc. ib. hunc versum adscribunt Gubaiha al-asgaʿî, De Sacy Harîr. ed. prior. 140, et Freytag

1279) II, 298, et quae affert Reiske ad Taraph. Moall. 46. — Pag. 81. 5 عابس) عايس A., de poetis Imruulqais appellatis lege Ahlwardt Bemerkungen über die Aechtheit der alt. arab. Gedichte, (Greifswald 1872) 73, et de vitio eadem carmina modo uni poetae modo alteri tribuendi ib. 1. ss.; Qâmûs ed. Bûlâq. s. v. quemadmodum Sujûṭî Muzhir habet عانس, sed verum est عابس; cfr. Jacut's Geogr. Wörterbuch, ed. Wüstenfeld, T. VI, p. 333. — 6 cfr. Ahlwardt The Divans of the six ancient Arabic poets etc. (London 1870) ١٢٣, Imruulq. ed. De Slane ٤٧, 125; in neutro horum librorum hoc carmen Imruulq. filio Ḥuǵr abiudicatum reperio. — 11 هو) deest A; supplevi ne fieret اى indeclinabile, quod sententiae auctoris adversaretur. Inverisimile autem est I. Hiśâm opinioni Khalîl, Junus, et Kufensium etc. adsentiri, existimantium semper esse اى declinabile; quia cum in ceteris receptiorem opinionem sequitur, tum nominatim in hac re in libro شذور الذهب etc. (Bul. 1282) 41. — 15 v. Marâṣid al-Iṭṭilâʿ etc. III, ٨٥. — Pag. 82. 4 فانعق) فانفق A. et B. 9 وبهذا) A. ولهذا? Fl. — Pag. 83. 8 التقليل) A. القليل? Fl. 15 تكن) يكن A. 17 وانى وان) Ita versus bis in cod. et apud S'arîśî comm. max. in Ḥarîrî (Bûlâq 1284) II, 278, ibi autem alterum hemistichium est ليكذب ايعادى ويصدق موعدى. Scripsit Fl. „Zeile 17 halte ich für das Richtige وانّى إن; ich sehe nicht ein wie das adversative وان hier zu dem Sinn passen sollte“ et revera ita versus laudatur in Bustânî Muḥîṭ al-Muḥîṭ (Bairût 1870) sub v. وعد et Fajjûmî al-Miṣbâḥ etc. (Bûlâq) sub v. وعد; nonnumquam, ut in شرح ديوان الفارض etc. (Massiliae 1853) 422 et Caabi ben Sohair etc. ed. Freytag ١٨, est وانى اذا. — Pag. 85. 6 cfr. Freytag Prov. II, 346. — 17 اما) deest A.;

[1]Pag. 77. 4 وتذهب) ويذهب A., فالاول) B. الاول A. — 8 cfr. Bukhârî Ṣaḥ. etc. VII, 203. — 14 cfr. Fleischer Beitr. z. arab. Sprachk. in Berichte der K. Sächs. Gesellsch. d. Wiss. (1863) 160—161. — Pag. 78. 3 تقول) deest A. تقود B. — 11 cfr. Abulfed. Ann. Mosl. etc. I. 46. Pertinet ad spurios Abû Ṭâlib versus, quibus scilicet innuere student Arabes religioni Muḥammad eum favisse. V. Nöldeke Zeitschr. d. D. M. G. XVIII, 222. 16 ad hunc locum cfr. Dâûd Antâkî Tazjîn al-Asvâq etc. Cair. 1279, pag. 79; I. Khallikân ed. Wüstenfeld no. 557, ubi pro كالتي est كالذي. — Pag. 79. 7—8 واما—الامساك) C et D وما تمسك الا مشبها لهذا الامساك A. — 11 cfr. Mubarrad Kâmil ed. Wright 97, Freytag Prov. I, 122—123, Wüstenfeld Die Wohnsitze und Wanderungen arab. Stämme (Götting. 1869) 20—21. — 17 cfr. المستطرف في كل فن مستظرف auctore al-Ibšîhî (Cair.

[1] Ab hoc loco ad extremum librum varias codicis Paris. lectiones mecum communicaverunt Zotenbergius et Florianus; lectiones vero duorum librorum Berolinensium (Ahlwardt Verzeichn. ar. Handschr. der k. Bibl. zu Berlin 101 et 102, quorum alterum litera C. alterum litera D. designavi) a Steinschneidero accepi; quibus omnibus doctissimis viris publice gratias ago. Sed longe maximas Fleischero, qui non solum de nonnullis rebus me admonuit, verum etiam plagulas omnes antequam liber imprimeretur recognovit, quo factum est ut mendae haud paucae quae vel codicis, vel typothetae, vel mea potissimum culpa in librum irrepserant, tollerentur; quanto igitur beneficio erga virum humanitate et doctrina praestantissimum obstrictus sim vix verbis significare possum. Eodem auctore inde ab hoc loco diversitatem scripturae eatenus tantum enotavi, quatenus aliquantulum momenti habere visa est, omissis omnibus iis quae vel inscitiae vel negligentiae librariorum tribuenda sunt. Denique lectores monitos esse volo in hac codicis parte saepe puncta literarum diacritica praetermissa esse, adeo ut pro غير, تقدير etc. stet عير, تعدير etc.: hanc punctorum omissionem, nisi quid ambigui scriptura prae se ferret, adnotare supervacaneum esse duxi. Vocales etc. fere ubique in codice desiderari supra iam dixi; quae igitur in editione mea reperiuntur *omnes* codicis auctoritate carent.

لكنها A. — Pag. 67. 4—5 ليس—ابنه) B. omisit A. 20 تزل . . تكن) يزل . . يكن A. — Pag. 68. 1 تكون) A. بيت الحماسي المتلمس .B (بيت المتلمّس 10 .A يكون 13 Cfr. Iskander Agâ Rauḍat etc. 97. 22 اشتقّه) اشقه A. 23 يعدو) B. بعدو A. — Pag. 69. 8 نسألك) نسأل A. 13 Cfr. Harîrî ed. De Sacy pag. 167. — Pag. 70. 1 يمّم) همم A. 6 وقل) B. وقال A. 9 Cfr. Freytag Prov. Arab. II, 461. 16 ان لا) لا ان A. 17 Cfr. Bokhârî Saḥîḥ etc. IX, 97. ibid. وكذلك) ولذلك A. 24—25 ولا نعلم—الجميع) B. omisit A. — P. 71. 4 قفا) قفا A. 12 ita B. et A. propter versum, ni fallor, scribendum erat هِيَ Cfr. Nâsîf Nârulq. 39. aut legendum هِيَ عظام. 15—16 ردّ اليه السلام وبقيت) رد السلام وبقي A. 18 يمنحوك) يمنحونك A. 19 اليدا) B. اليد A. — Pag. 72. 6, 7 الاخلاف) الاخلاق A. 12 مصدرا) مصدر A. 20 تدوم) يدوم A. 24 او) و A. — Pag. 73. 12 ورواه بعضهم قد) B. ورواه قد A. 20—21 مضى في) مضاقّ A. 23 ما المصدرية) ما للمصدرية A. — Pag. 74. 1, 3, 10 تكون) يكون A. 6 مجروم . . جارم) مجزوم جازم A. 9 تحذف) يحذف A. 19 بالادغام) بالادّغام A. Num ex بالادّغام ortus error? Forma ادّغام utebantur Basrenses grammatici, quorum opinionibus plerumque Ibn Hiśâm adsentitur. 25 اثوابها) اثفابها A. — Pag. 75. 14 الفاقدة) الفايدة A. 15 تعضّ) بعض A. 21 بشأره) بتاره A. — Pag. 76. 7 Cfr. Bokhârî Saḥîḥ etc. VIII, 235. 12, 16 المشرفي) المشرقي A. 13 اغوال) اغيال A. 15 ينبّال) ينيال A. Cfr. le Diwan d'Amrolq. etc. ٢١. 17 تعطف) يعطف A. المنسوب) منسوب A. 25 والحرب) B. والحرف A. ibid. وقوله) قوله A.

المؤخّر فيه A. 22 بالخراب) بالحراب A. 23 تقتضى)
يقتضى A. — Pag. 52. 5 خلة) B. جلة A. — Pag. 53.
19 تكن) يكن A. 24 وتوّيدة) ويويده A. — Pag. 54.
2 الاسطوانة) الاستوانة A. 5 ما تاتى) ما ياتى A. 7 من
الانقلاب) الى الانقلاب A. 17 بعيد) يعيد A. — Pag. 55.
1 السيل) السير A. 5 افرطه) افرط A. 6 خلّفته) خلفت A.
17 فَتَقْبُحَ) ففتح A. 20 سحيم) B. سهيم A. — Pag. 56.
5—6 امرر بـزيد) امرت بـزيد A. — Pag. 57. 2 يقتل)
تقيل A. 8 ومثلها) وبمثلها A. 13 فاللام) واللام A. 17,
21 يذبل) يدبل A. 17 Cfr. Septem Moʿallaq. 6. 23 تغور)
يغور A. — Pag. 58. 5 ويـويد) ويريد A. — Pag. 59.
11 وانما هو) وانما وهو A. 19 اذا سئل اى اذا سئل احسن)
اذ سئل احسن A. — Pag. 60. 14 Cfr. Bokhârî Saḥîḥ edit.
Bulaq. VIII, 27, 307. 18 انها) انه A. — Pag. 61. 1 كونها)
كونه A. 17 بالفعل) بالقول A. — Pag. 62. 2 زنةً) زنته A.
9 تفى) يفى A. 13 اربع) اربعة A. 14 احداها . . تاتى)
ياتى . . احديهما A. 21 ابن مالك) ابن المالك A. —
Pag. 63. 3 فالذى) والذى A. 4 اذ) اذا A. 8 يصيران واوا
وياء) B. تصير واوا وبا A. 12 تزيد) يـزيد A. Cfr. Hamâs.
etc. 405. 15 همزة اخلقت) B. همز احلفت A. 18 اغرب)
اعزب A. 19 تكون) يكون A. — Pag. 64. 3 ناطقة بالغاء)
ناطقة بالغاً A. 9 Cfr. le Diwân d'Amrolq. ed. De Slane pag. ٣٥.
14 لتاجر) تاجر A. 15. هو) وهو A. — Pag. 65. 1 يقول)
تقول A. 4. تفتقر) يفتقر A. 6 بها) به A. 13 لمجرّد)
بمجرد A. 17 اقول) B. omisit A. — Pag. 66. 1 leg. مجتمع
الجيب. in A. المجتمع الحبيب 2 عنقها) عتقها A. 19 لكنه)

etc. 4. 19 عصين) عصير A. — Pag. 43. 8 واولى للمعروف) B. دواو لانه للمعروف A. 20 وتمتنع) ويمتنع A. 24 القليب) B. تقتصر على الواو او 26 A. يتركهما) تتركهما 25 A. القلب A يضمر) تضمر 9 Pag. 44. — A. يقتصر على قد) على قد 14 Hic versus in Nàsîf Nârulqîrâ etc. pag. 237 affertur, alterum autem hemistichium hoc modo فأعِقّ ثم اقول لا يعنيني atque ita haberetur id quod vocant تناسب الجملتين فى المضارعيّة. 15 بماء ذى) بمادى A. 18. الموحّدة) الموحد. 24 واحرّ) واخر A. — Pag. 45. 1 من احسان) B. من الانسان A. ضعيف) ضعيفا جزمٌ 9 A. المقرون B. المقرور) 3 اجْزم A. 20 فتترجّح) فيترجّح A. — Pag. 46. 3—4 فيه وجمعها) 12 A. بالقاصلة) القالصة 6 A. فيه وبلدة) قال وبلدة وجمعه A. 20 وكذلك) ولذلك A. — Pag. 47. 4 بعدها) بعده A. 7 ووجه دخولها) B. ودخولها A. 12 تختلف) يختلف A. 19 رضى الله عنه) رضى عنه A. — Pag. 48. 3 وفى رجليك) B. وفى رحيلك A. Cfr. Nöldeke, Beiträge zur Kenntniss der Poesie der alten Araber 40. 11 القراء) الفرّاء A. الخبر) الخمر ib. A. وهى) وهو 15 — A. تسمّى) يسمى A. 16 تشتمل) يشتمل A. 20 ما يطرأ الخ) ita A. et B. Videtur aliquid excidisse ex. gr. وباعتبار الصفات العارضة ما يطرأ الخ, 42 نفى ينفى بمعنى) نفى ينفى معنى A. — Pag. 49. 1 جاركم) جارًا كم A. 14 تجمع) يجمع. 16 Cfr. De Sacy Anth. Gramm. 213 ubi est بجدل sed male. 18 تخفق) تحقّق A. 21 الشفوف) الشقوف A. — Pag. 50. 1 تقذى) يقذى A. 2 فيها) فيه A. 6 bis, 11, 13, 14 تكون) يكون A. 10 تدلّ) يدلّ A. — Pag. 51. 1 بفى) نفى A. 18 المؤخر وفيه)

الا غمر (الى غير A. — Pag. 29. 2—3 سايں A. غزبان (غربان 16 P. 30. — A. يخمص (تخنص 9 A. 18 غرب (غزب A. 21 القدير (القدر A. — Pag. 31. 2 قتلنا (قتلننا A. 11 اضيف (اضيفت A. 12 يلزم (تلزم A. 14 لم يجوز (لم يجز A. 15 صيغة الاصلية (الصيغة الاصلية A. 17 الظبى الا اغن A. leg. الظبى الاغن. — Pag. 32. 22 تثبت) يثبت A. — Pag. 33. 25 كنجم) كنحم A.— Pag. 34. 15 عَوْد) A. leg. عُود. ترم (ثزم A. 16 اذ) اذا A. 24 فانه) وانه A. — Pag. 35. 4 تدخل) يدخل A. 6 قوله) قول A. 12 اشهرهما) اسرهما A. 13 تقع) يقع A. 16 Cfr. Freytag Prov. Ar. II. 665. Si scriberetur آنسان et ظَلَمْ esset versus metri Ṭawîl. 19 فتحمل) فتجملى A. — Pag. 36. 1 كاكتسب) كالتسب A. — 7 تكن) يكن A. 15 فسرت) فسر A. ib. بجميع) بجمع A. 19 عاملٌ) عـامـلًا A. — Pag. 37. 1 نبذوه etc.) ita codex cfr. Coran. Sur. II. v. 95. 4 تكون) يكون A. 5 تقع) يقع A. 21 زائدة وبارق) رايدة بارق A. — Pag. 38. 6 ابن القُوطية) Cfr. Flügel op. l. 261, et de opere الافعال وتصاريفها 262. 7 قطرب). Cfr. Flügel op. l. 65, et de opere كتاب فعل وافعل pag. 67. 10 عليل) عليك A. 22 تُجّجه) تُجّجها A. Pag. 39. 2 الناقة) النافة A. — P. 40. 4 نشربها) تشربها A. ib. عنترة) عنيرة A. ita plerumque aut عنيزة hoc nomen in cod. scribitur. 9 اعدل) اعذل A. — 15 لوم) لومى A. 24. قتلتْ قتلتَ فهاتها) قتلت فهاتها A. — Pag. 41. 3 بهذا) بهذين A. — 5—7 اتنتين . . . ياتى ويسأل . . . فاجمعوا) B. اثنين . . . يات ولم يسال . . . فاجتمعوا A. — Pag. 42. 1 تقتل) يقتل A. 2 تتعلق) يتعلق A. 9 ضنّت) B. ضننت A. Quo verbo excepto pariter hic Ibn Harma versus in A. et B. nec non bis in Mogniîlabîb affertur. 17 Cfr. Septem Mo'allaq.

وان بوّوؤك مبركا غير طائل
غليظا فلا تنزل به فتحول

et ʿAntarae (Iskander Agâ kitâb munjat ennafs fî aśʿâr ʿAntara ʿAbs etc. Beirût 1864 pag. 71) واذا نزلت بدار ذلّ فارحل. — Pag. 22. 11 يحسن (تحسن A. مستقبلين (متقابلتين A. التكلمة (التكملة A. 26 كقولهم (لقولهم A. 24 كذلك (لذلك 23 A. Cfr. Flügel op. l. 111. — Pag. 23. 1 للازدواج (للازدواج A. 2 همزته لخطايا (همزته ياء لخطايا A. 16 يستحق (تستحق 2 A. ib. قالوا (قالا A. — Pag. 24. 1—5 فانها — فانهما انها A. 20 فانها يقال عديات قيظ او عشيات اشتبه B. in A. (ولا — A. فجعلوه (فجعلوا 24 A. يقول (تقول 12 .ولا Pag. 25. 5 مغيّرة (مغبرة A. 15 احدها (احداها A. — اطراف (طَرَفًا 25 A. الثاني الثالث (الثالثة, الثانية 16 Pag. 26. 2 لمذكور مبتدا (لمبتدا مذكور A. 3 يترك (تترك A. الوصل 18 A. التعريف (لتعريف 14 A. والمقدر (او لمقدر 4 A. et B. Cfr. Hamâs etc. 569. 21 يحتمل (تحتمل A. 22 (تكون يكون A. — Pag. 27. 3 يكون (تكون A. 13 (من الاول من الكلّ A. 16 سفارًا (سفار A. et B. Idem Ibn Hiśâm in commentario libri sui قطر الندى[1] cum de nominibus diptotis agit (cod. Biblioth. Coll. Maronit. fol. 168) ait فان كان آخره راء كسفار اسم لماء وحضار لكوكب ووبار لقبيلة فاكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه على الكسر ومنهم من لا يوافقهم بل يلتزم الاعراب ومنع الصرف Cfr. Nâṡîf, kitâb nârulqirâ etc. Beirût 1863, pag. 35. 17 Cfr. Freytag Proverb. Arab. III, 567. 21 يكون (تكون A. ib. عداة (غداة A. 23 (اذا اذ A. — Pag. 28. 16 واذا غن B. (وادٍ اغنّ A. 21 (سائر

1 Cfr. Hâǵı Khalfa, IV, 562.

لليائيات اشارة الى ردّ ما قيل من ان الامر فى هذا لو كان كما قاله الكوفيون لم يكن لابدال الواو ياء او الضمة فتحةً وجهٌ . . . ولاجل قلة الواويات لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديمومة مصدر دام يدوم والسيدودة مصدر ساد يسود والهيعوعة مصدر هاع يهوع بمعنى فاء الـح
Pag. 15. 1—2 موجب (موجبة A. 25 انها (ان 21 احداها ان A. 4 فيجب (فتجب 2 A. B omisit (ففيه — هند A. خبر لانشاء (خبر لا انشاء A. 15 احدها ان ياتى (تاتى 17. 18. تاتى (ياتى A. 23 زيد عمروا (زيد وعمرًا A. — Pag. 16. 6 Cfr. Flügel. Die gramm. Schulen der Araber Lpz. 1862, pag. 249. 11 والجمع (وجمع A. 13 احدهما (احداهما A. 16 يقول (نقول A. — Pag. 17. 2 الموحد (الموحّدة A. 12 الاغراض (الاعراض A. 13 الداهر (الدهر A. 15 (أإن B. ان A. 16 مفسد تبل (مفد يتل B. A. 17 والدهر (ودهر A. 19 (عنده A. leg. .انرها. ib. محذوفًا (محذوفٍ A. quod esset status (حال) sine regenti (عامل) siquidem الابتداء, ut vocant, non eam habet vim ut duo nomina regat. — Pag. 18. 1 وجائز (وهو جائز A. 2 استبعده (استعبده A. 3 (تيم ينم A. 6 يجزم (تجزم A. 11 Cfr. le Diwan d'Amro'l-qais ed. De Slane pag. ٣٧ ubi tamen est فاليوم أُسْقى: ita fortasse aliquis grammaticus correxit cui illius ضرورة in mentem non venit. 15 جاءه (حاوه A. ib. De opere اصلاح المنطق celeberrimi Ibn-Essikkît Cfr. Flügel op. l. 160. 19 حفاء (حفافا B. A. ib. تبقى ما راى (يتقى بانر A. — Pag. 19. 4 لكونه (كونه A. 13 يصمر (تضمر A. — Pag. 20. 4. (يقع A. 10 استنقذه) يكسر (تكسر A. 22 يكون (تكون A. 18 استنفده A. — Pag. 21. 3 ابانا` Cfr Hamâs. 104. 6 (يهنّيك A. num يعتّيك? 10 دبابك` B نبا دك A. quomodo locus sit emendandus ignoro, num a ذنب derivata vox? Similes versus sunt Hamâs. 215

لفظ كينونة كيونونة عند الخليل بوزن فيعلولة اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون وقلبت الواو ياء فادغمت الياء في الياء فصار كيّنونة كما ادغمت في ميّت اصله ميوت على وزن فيعل قلبت الواو ياء لما مرّ ثم ادغمت الياء في الياء فصار ميّت ثم خفّفت الياء الثانية المتحركة التى هى عين الفعل لانها لما تغيرت بالقلب من الواو آنسهم هذا التغيير عن التغيير الثاني بالحذف لان التغيير يؤنسهم بالتغيير فصار كينونة كما خففت تلك الياء في ميت الا انهم التزموا هذا التخفيف في كينونة لكثرة حروف الكلمة مع التانيث ولم يلتزموا في ميت لعدم هذه العلة فيه والحاصل ان كينونة مغير عن اصله بلا خلاف اذ ليس في كلامهم فعلولة الا نادرا كعصفورة فقال البصريون منهم الخليل انه مغير من كينونة بحذف العين بدليل عوده اليه في قوله حتى يعود الوصل (?) كيّنونه ووجود فيعلولة كخيتعورة وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحلّ كالسراب قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها
اية الحبّ حبّها خيتعور

وقيل اى قال الكوفيون اصلها اى اصل كينوفة كونونة بضم الكاف على وزن سُرْجوجة وهى الطبيعة ثم فتح الكاف اى غير بابدال الواو ياء كما عند البصريين حتى لا يصير الياء واوا في نحو الصيرورة مصدر صار يصير والغيبوبة مصدر غاب يغيب والقيلولة مصدر قال يقيل اذ لو بقى على صيرورة مثلا بالضم لزم قلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فيلتبس بالواو ثم جعلت الواو في الواويات ياء تبعا للياثيات ولم يعكس لكثرتها اى اليائيات بالنسبة الى الواويات على ان التخفيف اولى من التثقيل وقوله حتى لا يصير الخ وقوله تبعا

وانى لعبد الضيف من غير ريبة
وما فىّ الا تلك من شِيَم العبد

20 قصيا (قصبا A. 21 اقاربه (ذوى اقاربه A. — Pag. 12. 3 وهو (وهى A. 4 سباعيه .... خماسيه (سباعية ... خماسية A. ib. فاعلن (فاعل A. 6 فتصير (فيصير A. — 6—7 كما— (كما كان حذف وهى B. وهى A. 17 Emendavi versum qui in A. scriptus est ita:

قد اشهد الغارة بالشعراء يحملنى
جرداء معروفة اللحيين سرحوب

Pag. 13. 4 اللام— بحرف (بحرف الروى حرف اللام A; ubi nonnihil excidisse unusquisque videt. Cum de hoc loco doctissimum Derenbourg interrogare oblitus essem ita supplevi ut sententia saltem constaret. 9 يجمع (تجمع A. 10 احدها (احدهما A. — 11 ورشاقة الخد (الخذّور شاقة B. خدودشامة A. 12 كالنحول الذبول (B. كالتحول والذيول A. 14 بغيرهما بسببهما (B. قطعوا (26 A. الوغد (الوعد 20 A. يعنى هما قطعها A. ibid. الجلد (الحلد A. — Pag. 14. 1 للفدر (للقدد A. 13 ببينونة (بينونة A. 15 التزم فيه (النوم فيه A. 17 لتسلم (لنسلم A. ib. بينهما (B. بينها A. Non inopportunum erit ad rem mihi saltem non satis planam declarandam locum proferre ex commentario quem in librum notissimum Marâḥ el'arwâḥ scripsit Aḥmed ben Dainkuz [1] cod. Vat. CCCXL (cat. pag. 474) fol. 70 r. ويعل نحو كينونة اذ اصله كونونة بالواو لانه ماخوذ من الكون مصدر كان يكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها وانتم قلتم اذا كان كذلك لا يعل لان اصله اى اصل

يحيى ثعلب رواية ابى عبيد الله دن عمر ابن موسى المرزبانى
Vix credo est dubitandum hoc opus idem esse ac كتاب معانى الشعر. Cfr. Flugel, die gramm Schulen der Araber Lpz 1862. 166

1 Cfr. Hagi Khalfa V, 187

سقاك ابو بكر بكاس روية
وانهلك المامون منها وعلكا

20 قاتل (قاتل A. ib. Cfr. Caabi ben-Sohair etc. ed. Freytag XVIII. 25 خلف (خلق A. — Pag. 5. 4 احزم (احرم A. 6 النجاء) النجاد A. 7 لذى (لدى A. 13 الزنعرى (الزبعرى B. الزيعرى A. Cfr. Ibn Hischâm سيرة ed. Wüstenfeld 38, Abulf. Ann. Mosl. I, Adnot. Hist. 71, Wüstenfeld Regist. etc. 25. ib. بن ابى وهب) بن وهب A. 21 ارجاف—عدوّة) A. et B. 22 بينه وبينه) A. et B. 25 بها) deest in A. — Pag. 6. 3 فوضع يده فى يده) فوضع فى يده A. 16 يعرض) B. فعرض A. ib. وصل) اوصل A. — Pag. 7. 4 هم) هموا A. 6 كسوافل) كسوالف A. 8 كالجمر) كالجمرة A. 9 الباثعين) B. البايعون A. 16 Cfr. Iskander Agâ, Kitâb rauḍat el'adab etc. Beirût 1858, pag. 255. 17 فيه— اختصرتها) e B. recepta haec verba: desunt in A. 23 فتكون) فيكون A. — Pag. 8. 13 كباب) كاباب A. 15 الضمير المجرور) ضمير المجرور A. — Pag. 9. 1 تقدر) يقدر A. 9 Idem Ibn His̒âm in libro notissimo Mognillabìb cum de particula باء agit, haec habet التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون الخ. 11 فكاسا) وكاسا A. 13 تقول) يقول A. 19 انقذت) انقدت A. — Pag. 10. 13 بالاقالة) e B. rec. deest in A. — 14—15 قال—لعا) B. omisit A. — Pag. 11. 1 التنازع) المتنازع A. ibid. لأضمر) لا ضمير A. 16 قصيا الخ) B. in A. فقصبا بعيدا كريما او قريبا 19 وما لى الخ) B. غير هاشمة A. Cfr. Hamâs. etc. 769. فاننى. In cod. autem Vat. CCCLVII (catal. pag. 481) quo celeberrimi Tsa'lab opus قواعد الشعر[1] continetur, ita postremus versus refertur (fol. 5, v.) وقال قيس بن عاصم المنقرى

---

1 Codex inscribitur قواعد الشعر عن ابى العبّاس احمد بن

ADNOTATIO CRITICA.

A = cod. Vat. B = cod. Paris.

Pag. 1. 3 لـمـزيـده) B. in A. oblitterata sunt haec verba. 4 النبي—والرسول) B. in A. oblit. 5 ورسوله—سبيله) B in A. oblit. 7—8 فـانـي—رضـي B. in A. oblit. 9—10 التي—بحضرته) B. in A oblit. 16 والله) وبالله A. — Pag. 2. 1 هذه) هذا A. 2 Cfr. Septem Moʿallakât etc. ed. Arnold. 19. Wüstenfeld Register zu den genealog. Tabell. 384. 12 يغنها) يعنها A. 18 Cfr. Septem Moʿall. etc. 23. — Pag. 3. 4 sex hos versus e B. recepi, nam in A. maiorem partem oblitterati sunt: emendavi autem duos primos qui in B. ita afferuntur

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني من (?)

سعى الفتي وهو مـخـبـوء لـه والـقـدر

9 quattuor hi versus e B. recepti sunt. 18 ولده) ولد A. 22 جـديـدهـا, Cfr. Hamâs. Abi Temmân etc. ed. Freytag 620. — Pag. 4. 9 يُسْلِموا) يسلّموا A. 10 اغضبه) فاغضبه B. in A. oblit. 14 In cod. ar. Vat. CCCLXI (catal. 483) quo idem hoc carmen cum anonymi scholiis continetur, haec verba reperiuntur. (fol. 2) ويروى

سقاك ابو بكر بكاس روية

قال كعب . . . . فانشده ابو بكر

سقاك بها المامون

فقلت لم اقل هكذا يا رسول الله انما قلت

vocum significationes quibus in grammatica Arabes utuntur, quas latine exprimere vix ac ne vix quidem potuissem.

Reliquum est ut gratias agam Bibliothecae Vat. moderatoribus propter humanitatem qua in me usi sunt: atque ab eruditis lectoribus petam ut iuvenilem hunc laborem boni consulant, quodque cum in tanta subsidiorum paucitate perpolire nequiverim, aequo animo ferant.

ROMAE mens. Novembri 1870.

IGNATIUS GUIDI.

ut vulgo ineruditorum hominum manibus tritus multum labis contrahere posset. Huc accedit quod teste Ḥâǵi Khalfa iam ab ipsius Ibn Hiśâm discipulo epitome huius commentarii facta est [1]; quae res cum libri usum imminuit tum eiusdem integritati profuit. Quamobrem e Vat. codice textum, ut vulgo loquimur, satis bene constitui posse existimavi, etsi in singulis locis non raro correctione indigeret. Quae assequi ex coniectura potui, emendavi: de locis autem vel dubiis vel in quibus verba exciderant, vel quorum emendatio mihi saltem erat difficilis virum doctissimum Hartw. Derenbourg rogavi ut hos locos cum cod. Paris. (sup. ar. 1430) conferret: quod vir humanissimus, quamquam multis occupationibus distentus, ita praestitit ut magnam a me gratiam inierit, quod publice profiteri officii mei esse duxi. Emendationes itaque omnes sive e cod. Paris. receptas, sive ex meo ingenio propositas ut par erat in adnotationem criticam diligentissime rettuli. De nonnullis vero levioris momenti in universum monebo: scripturam codicis in quibusdam mutavi ex. gr. pro فوايد, زايدة etc. etc. فوائد, زائدة etc. etc. scripsi, versus ad artis metricae praecepta divisi, cum in cod. saepe aut male aut omnino non distinguantur, denique vocales etc. interdum apposui cum in cod. fere ubique desiderentur: quae omnia semel animadvertisse satis est; etenim singulos locos in quibus haec praestiterim afferre longum esset atque inutile. Quod adnotationes tandem, quas non multas et praesertim in iis locis adieci qui legentes morari potuissent, arabice conscripserim factum est propter

---

1 Ḥâǵi Khalfa l. l. Scholia a Lette et Freytag edita, ni fallor, e commentario Ibn Hiśâm excerpta fuerunt, sed utrum sint necne ea epitome de qua Ḥâǵi Kh. mentionem facit, ignoro

eamdem scripta, plus habet et ponderis et utilitatis, quam quod prima specie videatur. Magni enim interest scire unde Arabes in hoc studiorum genere sint exorsi, quae temporis progressu receperint, quae repudiaverint, atque in eam tandem viam atque rationem ingressi sint, qua ab omnibus probata, grammaticae historia absoluta est.

Fateor equidem ea quae ad Arabum historiam, geographiam, poesim praesertim veterem, et cetera id genus pertinent, multo esse digniora quibus illustrandis operam demus; sed quominus haec attingerem urbana multorum librorum, quibus ad haec studia maxime opus fuisset, inopia prohibuit: ideoque ad grammaticam me converti non quod in hac re ab omnibus praesidiis paratus essem, haud paucos enim et gravissimos libros inspicere non potui, sed quod a reliquis omnino impeditus, hoc unum quod aliqua saltem ex parte tractarem, reliquum esse videbatur.

Usus sum codice vaticano, CCCCXXII [1]. Cum propter caussas quas hic afferre nihil attinet alios libros mss. conferre non potuerim, editio mea uno tantum codice Vat. nititur: quae tamen res minus certe in hoc libro quam in ceteris habet incommodi. Nam et cod. Vat. anno heg. 988 scriptus est, ideoque inter eius aetatem et tempus quo liber in lucem prodiit nonnisi CCXXX fere anni intercesserunt, neque eius generis erat liber,

---

1 In catalogo (Mai. Scriptorum veterum nova collectio, IV, 507) ita describitur, „Codex in 8 bombyc. foliorum 77 arabicis litteris et sermone nitide conscriptus quo continetur: Poema magni apud Arabes nominis cuius titulus *bordah* (!) auctore Kahb ben Zahia (!) qui tempore Mahometis floruit. Hoc poema ipse pseudopropheta ediscendum suis commendare solebat, et *lamiat Alharab* (!) appellabat, quia in *lam* litteram omnes versus desinunt. In singula carmina commentarius est Ebn-Hisham grammatici eximii. Is codex exaratus fuit anno hegirae 988 (Christi 1580) ut in calce legitur.“

Carmen Bânat Su'âd dictum a Ka'b ben Zoheir compositum [1] et a multis illustratum [2] saeculo Heg VIII omni ex parte explanavit aegyptius Ǵemâleddîn Ibn Hiśâm [3]. Quae caussa praestantissimum grammaticum impulit ut hoc opus aggrederetur, scilicet ut utilitatem inde caperent qûi in linguae arabicae studium incumbunt, eadem ad librum in lucem edendum me adduxit: insunt enim permulta quae ad subtiliorem [4] huius linguae notitiam comparandam maxime faciunt; itemque auctor in quaestionibus pertractandis saepissime celeberrimorum grammaticorum opiniones et sententias enumerat, quo fit ut ipsius artis grammaticae historia non parum declaretur. Quae res propter Arabum singulare in suam linguam studium, et innumerabilia in

---

1 Cfr. Caab ben Zoheir Carmen etc. ed. G. J. Lette Lugd. Batav. 1748. Caabi ben-Sohair Carmen etc. ed. G. W. Freytag. Halae 1823.

2 Cfr. Ḥâǵi Khalfa Lex. Bibliogr. ed. Flugel IV, 521.

3 Cfr. De Sacy Anthol. Gramm. Ar. 165,222. Sojûṭî Ḥosn el Muhâḍarat fî Akhbâr Miṣr va lqâhirat (Boulaq in 4 I, 217). Ḥâǵi Khalfa l. l. ubi dicitur Ibn Hiśâm commentarium suum absolvisse anno heg. 756.

4 Sojûṭî l. l. ait de Ibn Hiśâm انفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط الخ

GEMALEDDINI IBN HISAMI

COMMENTARIUS

IN CARMEN KA'BI BEN ZOHEIR

BÂNAT SUÂD APPELLATUM.

EDIDIT

IGNATIUS GUIDI

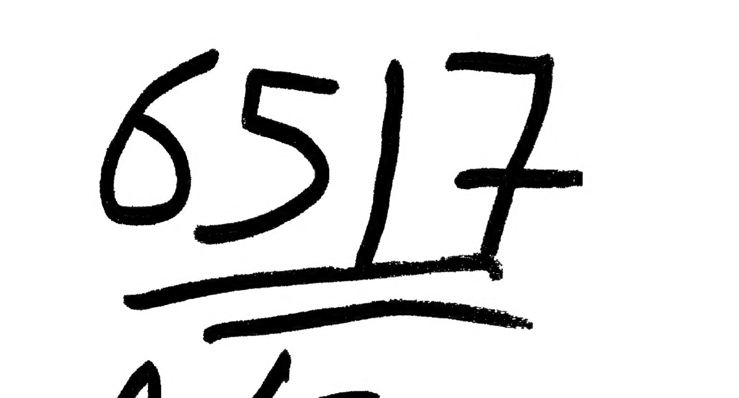
ROMANUS

LIPSIAE.

TYPIS F. A. BROCKHAUS

—

1871


6517
A/S